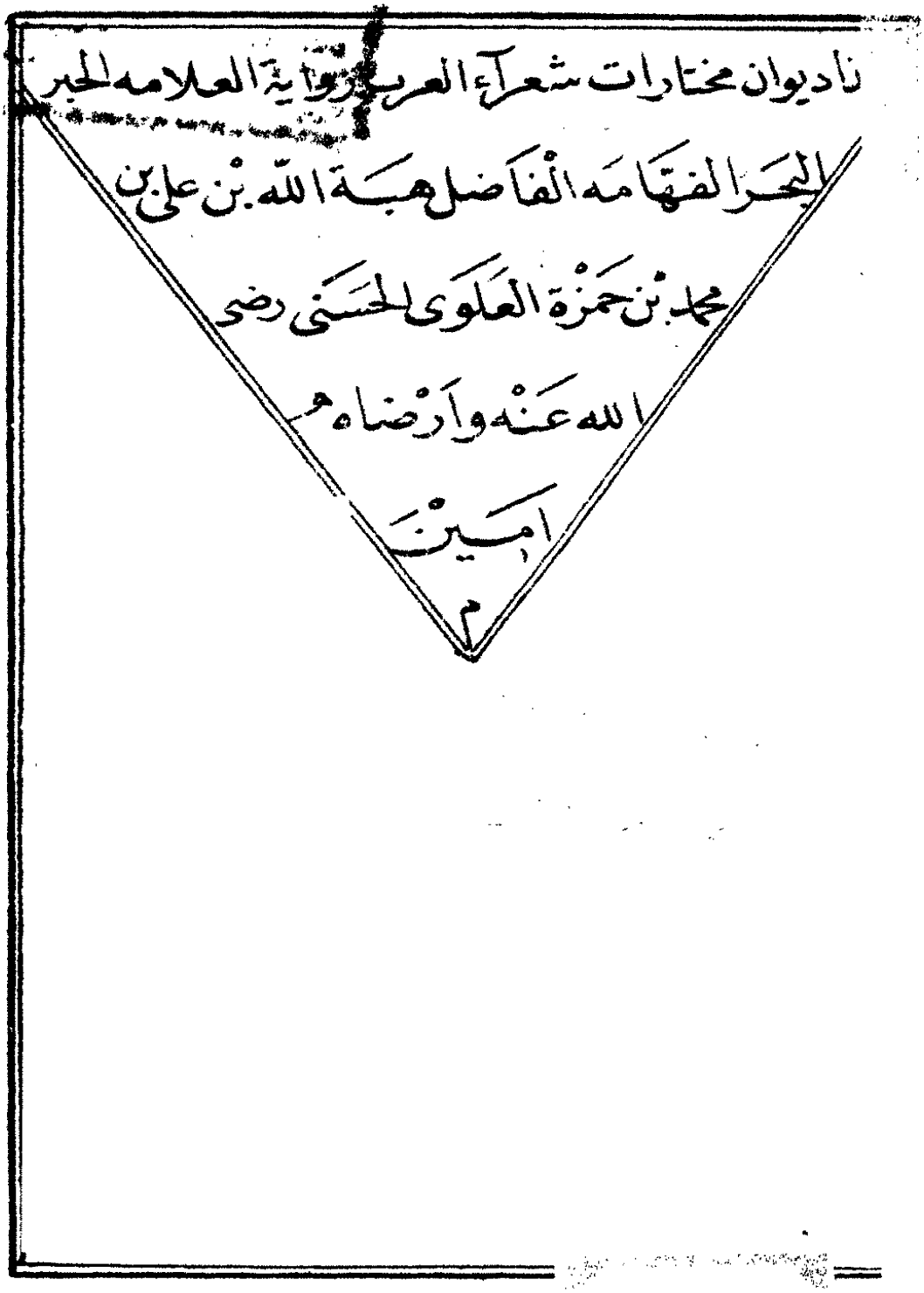
ناديوان مختارات شعرآء العرب رواية العلامه الحبر
البحر الفهامه الفاضل هبة الله بن علي بن
محمد بن حمزة العلوي الحسني رضي
الله عنه وارضاه
آمين

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

قَالَ لَقِيطُ بْنُ يَعْمُرَ الْإِيَادِيُّ يُنْذِرُ قَوْمَهُ غَزْوَ كِسْرَى
إِيَّاهُمْ وَكَانَ لَقِيطٌ كَاتِبًا فِي دِيوَانِ كِسْرَى فَلَمَّا رَآهُ مُجْمِعًا
عَلَى غَزْوِ إِيَادٍ كَتَبَ إِلَيْهِمْ بِهٰذَا الشِّعْرِ فَوَقَعَ الْكِتَابُ
بِيَدِ كِسْرَى فَقَطَعَ لِسَانَ لَقِيطٍ وَغَزَا إِيَادًا قَالَ

يَا دَارَ عَمْرَةَ مِنْ مَحْتَلِّهَا الْجَرَعَا	هَاجَتْ لِيَ الْهَمَّ وَالْأَحْزَانَ وَالْوَجَعَا
تَامَتْ فُؤَادِيَ بِذَاتِ الْجِزْعِ خَرْعَبَةٌ	مَرَّتْ تُرِيدُ بِذَاتِ الْعَذْبَةِ الْبِيَعَا
بِمُقْلَتَيْ خَاذِلٍ أَدْمَاءَ طَاعَ لَهَا	نَبْتُ الرِّيَاضِ تُرَجِّي وَسْطَهُ ذُرَعَا

الذي غزا اياد هو سابور ذو الاكتاف ٢ الجزع والجزع والجزع والجزع الرملة لا تنبت وذلت تيما اي عبدت ٣ تامت ومنه تيم الله كانه عبد الله ٤ الجزع منعطف الوادي . والخرعبة الشابة الحسنة القوام

وَوَاضِحٍ أَشْنَبِ الْأَنْيَابِ ذِي أَشَرٍ ... كَالْأُقْحُوَانِ إِذَا مَا نَوْرُهُ لَمَعَا

جَرَّتْ لَنَا بَيْنَا جَبَلَ الشُّمُوسِ فَلَا ... يَأْسًا مُبِينًا أَرَى مِنْهَا وَلَا طَمَعَا

فَمَا أَزَالُ عَلَى شَحْطٍ يُؤَرِّقُنِي ... طَيْفٌ تَعَمَّدَ رَحْلِي حَيْثُمَا وَضِعَا

إِنِّي بِعَيْنِي إِذَا مَتَّتْ حُمُولُهُمُ ... بَطْنَ السَّلُوطِحِ لَا يَنْظُرْنَ مَنْ تَبِعَا

بَلْ أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيَّتَهُ ... إِلَى الْجَزِيرَةِ مُرْتَادًا وَمُنْتَجِعَا

أَبْلِغْ إِيَادًا وَخَلِّلْ فِي سَرَاتِهِمُ ... أَنِّي أَرَى الرَّأْيَ إِنْ لَمْ أَعْصِ قَدْ نَصَعَا

يَا لَهْفَ نَفْسِي إِنْ كَانَتْ أُمُورُكُمُ ... شَتَّى وَأَحْكَمَ أَمْرَ النَّاسِ فَاجْتَمَعَا

إِنِّي أَرَاكُمْ وَأَرْضًا تَعْجِبُونَ بِهَا ... مِثْلَ السَّفِينَةِ تَغْشَى الْوَعْثَ وَالطَّبَعَا

أَلَا تَخَافُونَ قَوْمًا لَا أَبَا لَكُمُ ... أَمْسَوْا إِلَيْكُمْ كَأَمْثَالِ الدَّبَا سِرَعَا

أَبْنَاءُ قَوْمٍ تَأَوَّوْكُمْ عَلَى حَنَقٍ ... لَا يَشْعُرُونَ أَضَرَّ اللَّهُ أَمْ نَفَعَا

أَحْرَارُ فَارِسَ أَبْنَاءُ الْمُلُوكِ لَهُمْ ... مِنَ الْجُمُوعِ جُمُوعٌ تَزْدَهِي الْقُلَعَا

الشنب وقة في الأسنان وعذوبة وبرد وإشراق فيها وهو ولد البقرة الوحشية والشموس من الدواب الذي لا يكاد يستقر تحتك شبه الشمس لنشاطها

الوعثاء أرض مستوحلة والطبع الصدأ يكون على السيف والطبع تدنس العرض ونحوه

واستعاره هنا للتعلق والكدر أراد جهل قومها ونزقهم

فَهُمْ سِرَاعٌ إِلَيْكُمْ بَيْنَ مُلْتَقِطٍ ... شَوْكًا وَآخَرَ يَجْنِي الصَّابَ وَالسَّلَعَا

لَوْ أَنَّ جَمْعَهُمُ رَامُوا بِهَدَّتِهِ ... شُمَّ الشَّمَارِيخِ مِنْ ثَهْلَانَ لَانْصَدَعَا

فِي كُلِّ يَوْمٍ يَسُنُّونَ الْحِرَابَ لَكُمْ ... لَا يَهْجَعُونَ إِذَا مَا غَافِلٌ هَجَعَا

حُزْرٌ عُيُونُهُمُ كَانَ لَحْظَهُمُ ... حَرِيقُ غَابٍ تَرَى مِنْهُ السَّنَا قِطَعَا

لَا الْحَرْثَ يَشْغَلُهُمْ بَلْ لَا يَرَوْنَ لَهُمْ ... مِنْ دُونِ بَيْضَتِكُمْ رِيًّا وَلَا شِبَعَا

وَأَنْتُمْ تَحْرُثُونَ الْأَرْضَ عَنْ سَفَهٍ ... فِي كُلِّ مُعْتَمِرٍ تَبْغُونَ مُزْدَرَعَا

وَتُلْقِحُونَ حِيَالَ الشَّوْلِ أَوْنَةً ... وَتَنْتِجُونَ بِدَارِ الْقُلْعَةِ الرُّبَعَا

وَتَلْبَسُونَ ثِيَابَ الْأَمْنِ ضَاحِيَةً ... لَا تَفْزَعُونَ وَهَذَا اللَّيْثُ قَدْ جَمَعَا

وَقَدْ أَظَلَّكُمْ مِنْ شَطْرِ ثَغْرِكُمُ ... هَوْلٌ لَهُ ظُلَمٌ تَغْشَاكُمُ قِطَعَا

مَا لِي أَرَاكُمْ نِيَامًا فِي بُلَهْنِيَةٍ ... وَقَدْ تَرَوْنَ شِهَابَ الْحَرْبِ قَدْ سَطَعَا

فَاشْفُوا غَلِيلِي بِرَأْيٍ مِنْكُمُ حَصِدٍ ... يُصْبِحُ فُؤَادِي لَهُ رِيَّانَ قَدْ نَقَعَا

الصاب والسلع عيدان مران كالدفلى عن السلاح الشماخ والشناخيب رؤس الجبال مر حزر عيونهم غائرة وقيل جفنة يجدد النظر اليه كناية عن عقور الدار الحلة القوم القلعة هذا منزل قلعة اذا لم يكن حسوطا والقوم قاطنون اى رحلة البلهنية العيش اللين

وَلَا تَكُونُوا كَمَنْ قَدْ بَاتَ مُكْتَنِعًا ... إِذَا يُقَالُ لَهُ افْزَعْ غُمَّةً كَنَعَا

يَسْعَى وَيَحْسَبُ أَنَّ الْمَالَ مُخْلِدُهُ ... إِذَا اسْتَفَادَ طَرِيفًا زَادَهُ طَمَعَا

فَاقْنُوا جِيَادَكُمُ وَاحْمُوا زِمَارَكُمُ ... وَاسْتَشْعِرُوا الصَّبْرَ لَا تَسْتَشْعِرُوا الْجَزَعَا

وَلَا يَدَعْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا لِنَائِبَةٍ ... كَمَا تَرَكْتُمْ بَنِي عَلِّيٍّ بِيَسَّةَ الْخَنَعَا

صُونُوا جِيَادَكُمُ وَاجْلُوا سُيُومَكُمُ ... وَجَدِّدُوا لِلْقَسِيِّ النَّبْلَ وَالشَّرَعَا

اذْكُوا الْعُيُونَ وَرَاءَ السَّرْحِ وَاحْتَرِسُوا ... حَتَّى تَرَى الْخَيْلَ مِنْ تَعْدَائِهَا رُجُعَا

وَاشْرُوا تِلَادَكُمْ فِي حِرْزِ أَنْفُسِكُمْ ... وَحِرْزُ أَهْلِكُمُ لَا تَهْلِكُوا هَلَعَا

فَإِنْ غُلِبْتُمْ عَلَى ضَنِّ بِدَارِكُمُ ... فَقَدْ لَقِيتُمْ بِأَمْرِ الْحَازِمِ الْفَزَعَا

لَا تُهْلِكُمْ إِبِلٌ لَيْسَتْ لَكُمْ إِبِلٌ ... إِنَّ الْعَدُوَّ بِعَظْمٍ مِنْكُمُ قَرِعَا

لَا تُثْمِرُوا الْمَالَ لِلْأَعْدَاءِ إِنَّهُمُ ... إِنْ يَظْهَرُوا يَحْتَوُوكُمْ وَالتِّلَادَ مَعَا

هَيْهَاتَ لَا مَالَ مِنْ زَرْعٍ وَلَا إِبِلٍ ... يُرْجَى لِغَابِرِكُمْ إِنْ أَنْفُسَكُمْ جُدِعَا

---

١ مكنع جمع أكنع القرفصاء الجمع
وكفا العقاب جمع منها حما
الانقباض والكنع تشنج
الاصابع وتقبضها ٢ الاوار
الواحدة شرعة ٣ تربع الربيع
في السير

وَاللهِ مَا انفَكَّتِ الْأَمْوَالُ مُذْ أَبَدٍ ... لِأَهْلِهَا إِنْ أُصِيبُوا مَرَّةً تَبَعَا

يَا قَوْمِ إِنَّ لَكُمْ مِنْ إِرْثِ وَلَكُمْ ... مَجْدًا قَدِ اشْفَقَتِ أَنْ يَفْنَى وَيَقْطَعَا

مَا ذَا يَرُدُّ عَلَيْكُمْ عِزًّا وَلَكُمْ ... إِنْ ضَاعَ آخِرُهُ أَوْ ذَلَّ وَاتَّضَعَا

يَا قَوْمِ لَا تَأْمَنُوا إِنْ كُنْتُمْ غُيُرًا ... عَلَى نِسَائِكُمْ كِسْرَى وَمَا جَمَعَا

يَا قَوْمِ بَيْضَتُكُمْ لَا تَفْجَعَنَّ بِهَا ... إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا الْأَزْلَمَ الْجَذَعَا

هُوَ الْجَلَاءُ الَّذِي بَجَّتْ أَصِلَّكُمُ ... فَمَنْ رَأَى مِثْلَ ذَا رَأْيًا وَمَنْ سَمِعَا

قُومُوا قِيَامًا عَلَى أَمْشَاطِ أَرْجُلِكُمْ ... ثُمَّ افْرَعُوا قَدْ يَنَالُ الْأَمْنَ مَنْ فَزِعَا

وَقَلِّدُوا أَمْرَكُمْ لِلَّهِ دَرُّكُمُ ... رَحْبَ الذِّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلِعَا

لَا مُتْرَفًا إِنْ رَخَاءُ الْعَيْشِ سَاعَدَهُ ... وَلَا إِذَا عَضَّ مَكْرُوهٌ بِهِ خَشَعَا

لَا يَطْعَمُ النَّوْمَ إِلَّا رَيْثَ يَبْعَثُهُ ... هَمٌّ يَكَادُ سَنَاهُ يَقْصِمُ الضِّلَعَا

مُسَهَّدُ النَّوْمِ تَعْنِيهِ أُمُورُكُمُ ... يَرُومُ مِنْهَا إِلَى الْأَعْدَاءِ مَطْلَعَا

الجذع من الابل الذي تاله خمس ومن الشاة ما تمت له سنة ويقال للمرة الثانية جذع ويقال للدهر الازرق الجذع لانه يجدد بنا دوقد الفاعل يديه الازلم الجذع يقال اراد الدهر يقال اراد الاسد الشطسلبة الضرس القديم وهي عظام الاصابع وحدها سلامى ٢ الدر اللبن وله درة اى لله عمله ويعوض في الذم لا در درة اى لا كثر خيره ٣ الصلدعة القوة وقد يضطلع بهذا الامر اى يقوى على حمله ٤ الترفة النعمة ٦ الريث الابطاء وراجل راث بطئ

ما أنفك يحلب هذا الدهر أشطره ... يكون متبعاً طوراً ومتبعا

حتى استمرت على شزر مريرته ... مستحكم الرأي لا قحماً ولا ضرعا

وليس يشغله مال يثمره ... عنكم ولا ولد يبغي له الرفعا

كمالك بن قنان أو كصاحبه ... عمرو القنا يوم لاقى الحارثين معا

إذ عابه عائب يوماً فقال له ... دمثْ لجنبك قبل الليل مضطجعا

فشاوروه فألفوه أخا علل ... في الحرب لا عاجزاً نكساً ولا ورعا

لقد بللتُ لكم نصحي بلا دخل ... فاستيقظوا إن خير العلم ما نفعا

هذا كتابي إليكم والنذير لكم ... لمن رأى رأيه منكم ومن سمعا

وقال قعنب بن أم صاحب

بانت سليمى فأمست دونها عدن ... وعلقت عندها من قلبك الوطرُ

علقت سلمى على عصر الشباب فقد ... أودى الشباب وسلمى الهم والحزن

---

١ قوله حلب هذا الدهر أشطره يحلب ضرب من سمناه مرت عليه ضروب من خيره وشره وأصل ذلك أن يختلفا فاكهان اختلفا في الناقة فحلبها أحدهما شطر وخلفها الآخر ان فكل خلفين شطر

٢ الطبل الشزر والمقتول عامل

٣ الكماة ٣ واحدتها كمي شدت قلوبهم الشدائد فقلوا

٤ المريد الطبل الشديد فقلوا

٥ الهمع الجمع الكثير والضرع الرجل الضعيف ٦ الدمث اللين

٧ والمكان الذي دمث ويكون ذا رمل والدمث السهل من الأرض

٨ الخلل الدخل والدخل العيب في الحسب وينوقدون في بني فلان دخل اذا انتسبوا اليهم وليسوا منهم ٩ علق الرجل في يد غريمه اذا لم يفتك وعلقت فلانة بفلان اذا أحبته وهويها والعلوقة والعلق الهوى يقال نظرة منه ذي علق

حللت بابين في حي مجاورة ... بيني وبينهم الاحقاد والدمن

واختل اهلك من صرف النوى بهم ... ارضا يحاك بها الكتان والقطن

ارضا بها الطعن والطاعون ينكؤهم ... كما تخرق في لباتها البدن

لا نوم الا على خوف وزلزلة ... فيها ولا مال الا السيف والبدن

وكل اسمر عاص مهززته ... كانه برجا عادية شطن

فانظر وانت بصير هل ترى ظعنا ... تحدى بجد ومن انى لك الظعن

وفي الحذور لو ان الدار جامعة ... حور اوانس في اصواتها غنن

هل للعواذل من ناه فيزجرها ... ان العواذل منها الجور واللسن

اللائمات الفتى في امره سفها ... وهن بعد ضعيفات القوى وهن

مهلا اعاذل قد جربت من خلقي ... اني اجود لاقوام وان ضننوا

اذا علا المجد في مالي كسرت له ... والحمد لا يشتري الا له ثمن

الذوى التحول من دار الى دار والبلية الامر والوجه الذي تؤتيه وقيل النية والذوى والقوى كلهن بمعنى ٢ البدن الجسد يقال بدن الرجل بالضم بدنا اذا ضخم ٣ عاص مضطرب ٤ الظعن الخروج ٥ الحذور جمع الحذر ٦ اللسن الرجل الفصيح ٧ اللسن اللغة

To: www.al-mostafa.com

مَا بَالُ قَوْمٍ صَدِيقًا ثُمَّ لَيْسَ لَهُمْ ... عَهْدٌ وَلَيْسَ لَهُمْ دِينٌ إِذَا ائْتَمَنُوا

إِنْ يَسْمَعُوا رِيبَةً طَارُوا لَهَا فَرَحًا ... مِنِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا

صُمٌّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرْتُ بِهِ ... وَإِنْ ذُكِرْتُ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا

وَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى مَا أَعَايِشُهُمْ ... لَا يَبْرَحُ الدَّهْرَ فِيمَا بَيْنَنَا إِحَنُ

وَلَنْ يُرَاجِعَ قَلْبِي وُدَّ هُمْ أَبَدًا ... رَكِبْتُ مِنْ بَعْضِهِمْ مِثْلَ الَّذِي رَكِبُوا

مِثْلُ الْعَصَافِيرِ أَحْلَامًا وَمَقْدُرَةً ... لَوْ يُوزَنُونَ بِرِفِّ الرِّيشِ مَا وَزِنُوا

جَهْلًا عَلَيْنَا وَجُبْنًا عَنْ عَدُوِّهِمُ ... لَبِئْسَتِ الْخَلَّتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ

مَالِي أُسَكِّنُ عَنْ وَهْبٍ وَتَشْتِمُنِي ... وَلَوْ شَتَمْتُ بَنِي وَهْبٍ لَقَدْ سَكَنُوا

كَفَارِزٍ رَأْسَهُ لَمْ يَدْنُ مِنْهُ أَحَدٌ ... بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ حَتَّى لَزَّهُ الْقَرَنُ

وَقَالَ أَعْشَى بَاهِلَةَ يَرْثِي الْمُنْتَشِرَ بْنَ وَهْبٍ الْبَاهِلِيَّ وَمُنْتَشِرٌ مِنَ السَّعَاةِ السَّبَّاقِينَ فِي سَعْيِهِمْ قَتَلَهُ بَنُو نُفَيْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كِلَابٍ

---

١ أذن إذا استمع ومنه قول الأعشى إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا ... مني وما سمعوا من صالح دفنوا وسمع بأذن الشيخ لا يكاد ويقال أذن كفرح أذنا إذا صار أصم وقيل أذن إذا استمع وسمع بأذن الشيخ لا يكاد ويقال أذن كفرح أذنا إذا صار أصم وقيل أذن إذا استمع وسمع بأذن الشيخ لا يكاد ويقال أذن كفرح أذنا إذا صار أصم وقيل أذن إذا استمع وسمع بأذن الشيخ لا يكاد ويقال أذن كفرح أذنا إذا صار أصم وقيل

٢ ركبت منه كذا أي علمته والركب الطلب والقرنان الأحدب الظهر والقرنان الذي يشتد أحدهما إلى الآخر

٣ وهو عامر بن الطفيل وكنيته أبو علقمة

إنّي أتيتُ لسانًا لا أُسَرُّ بها ... مِن عَلْوَ لا عجبٌ منها ولا سخرُ

فبتُّ مُرتقِبًا حيرانَ أندبُهُ ... وكنتُ أحذرُ لو ينفعُ الحذرُ

وجاشتِ النفسُ لمّا جاءَ جمعُهمُ ... وراكبٌ جاءَ من تثليثَ معتمرُ

يأبى على الناسِ لا يلوي على أحدٍ ... حتّى التقينا وكانت دونَنا مُضَرُ

إنّ الذي جئتَ من تثليثَ تندبُهُ ... منه السماحُ ومنه النهيُ والغِيَرُ

نَعَيتَ من لا تُعَبُّ الحيُّ جفنتُهُ ... إذا الكواكبُ أخطانوءَها المطرُ

وراحتِ الشولُ مُغبرًا حوافرُها ... شُعثًا تغيّرَ منها النِّيُّ والوبرُ

عليهِ أوّلُ زادِ القومِ إن نزلوا ... ثمّ المطيُّ إذا ما أرملوا جُزُرُ

مَن ليسَ في خيرِهِ شرٌّ يكدّرُهُ ... على الصديقِ ولا في صفوِهِ كدرُ

طاوي المصيرِ على العزّاءِ منصلتٌ ... بالقومِ ليلةَ لا ماءٌ ولا شجرُ

ألا تامَ من البازلِ الكوماءِ ضربتُهُ ... بالمشرفيِّ إذا ما خرّطَ السفرُ

وتكظم

وتكظم الشول منه حين تبصره ... حتى تقطع في أعناقها الحزر

تكفيه حزة فلذ إن ألم بها ... من الشواء ويكفي شربه الغمر

لا يتارى لما في القدر يرقبه ... ولا يعض على شرسوفه الصفر

لا يغمز الساق من أين ولا وصب ... ولا يزال أمام القوم يقتفر

لا يصعب الأمر إلا ريث يركبه ... وكل شيء سوى الفحشاء يأتمر

مهفهف أهضم الكشحين منخرق ... عنه القميص لسير الليل محتقر

تلقاه كالكوكب الدري منصلتا ... بالقوم ليلة لا نجم ولا قمر

عشنا بذلك دهرا ثم فارقنا ... كذلك الرمح ذو النصلين يكسر

أخو حروب ومكساب إذا عدموا ... وفي المخافة منه الجد والحذر

أخو رغائب يعطيها ويسألها ... يأبى الظلامة منه النوفل الزفر

لا يأمن الناس منساه ومصبحه ... من كل فج وإن لم يغز ينتظر

بتارى يتجسس ومنه ارى الداية تحسسها ٢ والصفر فيها تزعم العرب حية تكون في بطن الانسان فاذا عضت على شيء سمي فاه ٣ لا يصعب الامر الا ريث اركابه فاذا ركبه سهل عليه

كَأَنَّهُ بَعْدَ صِدْقِ الْقَوْمِ أَنْفُسَهُمْ ... بِالْيَأْسِ تَلْمَعُ مِنْ قُدَّامِهِ الْبُشُرُ

لَوْ لَمْ تَخُنْهُ نُفَيْلٌ وَهِيَ خَائِنَةٌ ... لَصَبَّحَ الْقَوْمَ وَرْدًا مَالَهُ صَدَرُ

أَصَبْتَ فِي حَرَمٍ مِنَّا أَخَا ثِقَةٍ ... هِنْدَ بْنَ أَسْمَاءَ لَا يُهْنِيكَ الظَّفَرُ

وَلَدْتَ حَرْبٌ شِهَابًا يُسْتَضَاءُ بِهِ ... كَمَا أَضَاءَ سَوَادُ الظُّلْمَةِ الْقَمَرُ

إِمَّا يُصِبْكَ عَدُوٌّ فِي مُنَاوَأَةٍ ... يَوْمًا فَقَدْ كُنْتَ تَسْتَعْلِي وَتَنْتَصِرُ

فَإِنْ جَزِعْنَا فَقَدْ هَدَّتْ مُصِيبَتُنَا ... وَإِنْ صَبَرْنَا فَإِنَّا مَعْشَرٌ صُبُرُ

إِمَّا سَلَكْتَ سَبِيلًا كُنْتَ سَالِكَهَا ... فَاذْهَبْ فَلَا يُبْعِدَنْكَ اللَّهُ مُنْتَشِرُ

مَنْ لَيْسَ فِيهِ إِذَا مَا نَالَهُ رَهَقٌ ... وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا يَسَّرْتَهُ عَسَرُ

وَقَالَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْحَشْرَجِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ
ابْنِ عَدِيِّ بْنِ أَخْزَمَ بْنِ هَرْوَمَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ جَرْوَلِ بْنِ ثَعْلَ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْغَوْثِ بْنِ طَيِّءٍ

أتعرف طلالا ونؤيا مهدما ... لخطك في رق كتابا منمنما

أذاعت به الأرواح بعد أنيسه ... شهورا وأياما وحولا محرما

فأصبح قد غيرن ظاهر تربه ... وبدلت الأنواء ما كان معلما

وغيرها طول التقادم والبلى ... فما أعرف الأطلال إلا توهما

ديار التي قامت تريك وقد خلت ... وأقوت من الزوار رسما ومعصما

ونحرا كنور اللجين يزينه ... توقد يا قوت وشذر منظما

كجمر الغضا هبت له بعد هجعة ... من الليل أرواح الصبا فتضرما

يضيء لها البيت الظليل خصاصه ... إذا هي ليلا حاولت أن تبسما

إذا انقلبت فوق الحشية مرة ... ترنم وسواس الحلي ترنما

وعاذلتين هبتا بعد هجعة ... تلومان مثلا فاسفيدا ملوما

تلومان لما غور النجم ضلة ... فتى لا يرى الإنفاق في الحق مغرما

غورت قريب غروبت ١٢

١ التعرف الخطاب لنفسه او لصاحبه او لكل احد ٢ الارواح جمع ريح وجمعت لانه اراد بها الرياح المختلفة ٣ الطلال جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار ٤ الانواء المطر ٥ الخصاص الفرج ٦ الزوار جمع زور وهو الصدر ٧ الشذر خرز يعمل من الذهب ٨ الخصاصة الفقر ٩ الهجعة النومة ١٠ الفاسفيد الكثير من كل شيء ١١ الغور الانحدار والذهاب في الارض

فقلت وقد طال العتاب عليهما ... وأوعدتاني أن نبينا فضرما

ألا لا تلوماني على ما تقدما ... كفا بصروف الدهر للمرء محكما

فإنكما لا ما مضى تدركانه ... ولست على ما فاتني متندما

تحلم عن الأدنين واستبق ودهم ... ولن تستطيع الحلم حتى تحلما

ونفسك أكرمها فإنك إن تهن ... عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما

أهن في الذي تهوى لئيما فإنه ... يصير إذا ما مت نهبا مقسما

ولا تشقيا فيه فيسعد وارث ... به حين تخشى غبر الجوف مظلما

يقسمه غنما ويثري كرامه ... وقد صرت في خط من الأرض أعظما

قليلا به ما يحمدنك وارث ... إذا ساق مما كنت تجمع مغنما

متى ترق أضغان العشيرة بالأبى ... وكف الأذى يحسم لك الداء محسما

إذا شئتنا زيتا مر السوء مازرى ... إليك ولا طمت اللئيم الملطما

وَعَوْرَاءَ قَدْ أَعْرَضْتُ عَنْهَا فَلَمْ تَضُرْ ... وَذِي وِدٍّ قَوَّمْتُهُ فَتَقَوَّمَا

وَاغْفِرْ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارُهُ ... وَأَعْرِضْ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمَا

وَلَا أَخْذُلُ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ خَاذِلًا ... وَلَا أَشْتِمُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ مُفْحِمَا

وَمَا ابْتَعَثَتْنِي فِي هَوَى لَجَاجَةٌ ... إِذَا لَمْ أَجِدْ فِيمَا أَمَامِي مُقَدَّمَا

وَلَيْلٍ بَهِيمٍ قَدْ تَسَرْبَلْتُ هَوْلَهُ ... إِذَا اللَّيْلُ بِالنَّكْسِ الْجَبَانِ تَجَهَّمَا

وَلَنْ يَكْسِبَ الْمَعْلُوكُ حَمْدًا وَلَا غِنًى ... إِذَا هُوَ لَمْ يَرْكَبْ مِنَ الْأَمْرِ مُعْظَمَا

وَلَمْ يَشْهَدِ الْخَيْلَ الْمُغِيرَةَ بِالضُّحَى ... يُثِرْنَ عَجَاجًا بِالسَّنَابِكِ أَقْتَمَا

عَلَيْهِنَّ فِتْيَانٌ كَأُسْدِ عَبَقْرٍ ... يُهَرِّرُونَ بِالْأَيْدِي وَشِيكًا مُقَوَّمَا

لَحَى اللَّهُ صُعْلُوكًا مُنَاهُ وَهَمُّهُ ... مِنَ الْعَيْشِ أَنْ يُلْقَى لَبُوسًا وَمَطْعَمَا

نَيَامُ الضُّحَى حَتَّى إِذَا نَوْمُهُ اسْتَوَى ... تَنَبَّهَ مَثْلُوجَ الْفُؤَادِ مُوَرَّمَا

مُقِيمًا مَعَ الْمِتْرِينَ لَيْسَ بِبَارِحٍ ... إِذَا نَالَ جَدْوَى مِنْ طَعَامٍ وَمَجْثَمَا

وَلِلّٰهِ صُعْلُوكٌ يُسَاوِرُ هَمَّهُ ... وَيَمْضِي عَلَى الْأَحْدَاثِ وَالدَّهْرِ مُقْدِمَا

فَتًى طِلْبَاتٍ لَا يَرَى الْحَضْرَ رَاحَةً ... وَلَا شِبْعَةً إِنْ نَالَهَا عَدَّ مَغْنَمَا

إِذَا مَا رَأَى يَوْمًا مَكَارِمَ أَعْرَضَتْ ... يَمَّمَ كُبْرَاهُنَّ ثُمَّتَ صَمَّمَا

يَرَى رُمْحَهُ وَنَبْلَهُ وَمُجَنَّهُ ... وَذَا شُطُبٍ عَضْبَ الضَّرِيبَةِ مِخْذَمَا

وَأَحْنَاءَ سَرْجٍ فَاتِرٍ وَلِجَامَهُ ... عَتَادًا فَتًى هَيْجًا وَطِرْفًا مُسَوَّمَا

وَيَغْشَى إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ كَرِيهَةٌ ... صُدُورَ الْعَوَالِي فَهْوَ مُخْتَضَبٌ دَمَا

إِذَا الْحَرْبُ بَدَّتْ نَاجِذَيْهَا وَشَمَّرَتْ ... وَوَلَّى هِدَانُ الْقَوْمِ أَقْدَمَ مُعْلِمَا

فَذَلِكَ إِنْ يَهْلِكْ فَحُسْنُ ثَنَاؤُهُ ... وَإِنْ عَاشَ لَمْ يَقْعُدْ ضَعِيفًا مُذَمَّمَا

وَقَالَ بِشَامَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ هِلَالٍ

هَجَرْتَ أُمَامَةَ هَجْرًا طَوِيلًا ... وَحَمَّلَكَ النَّأْيُ عِبْئًا ثَقِيلًا

وَبُدِّلْتَ مِنْهَا عَلَى نَأْيِهَا ... خَيَالًا يُوَافِي وَنَيْلًا قَلِيلًا

وَنظرة

وَنَظْرَةِ ذِي عَلَقٍ وَامِقٍ إِذَا ... مَا الرَّكَائِبُ جَاوَزْنَ مِيلَا

وَقَامَتْ تَسَائِلُ عَنْ شَأْنِنَا ... فَقُلْنَا لَهَا قَدْ عَزَمْنَا الرَّحِيلَا

فَبَادَرَهَا ثَمَّ مُسْتَعْجِلٌ ... مِنَ الدَّمْعِ يَنْضَحُ خَدًّا أَسِيلَا

وَمَا كَانَ أَكْثَرَ مَا نَوَلَتْ ... مِنَ الْوُدِّ إِلَّا صِفَاحًا وَقِيلَا

فَقَرَّبَتْ لِلرَّحْلِ عَيْرَانَةً ... مُوَثَّقَةً عَنْ تَرِيسًا ذَمُولَا

لَهَا قَرَدٌ تَامِكٌ نِيُّهُ ... تَزِلُّ الْوَلِيَّةُ عَنْهُ زَلِيلَا

تَطَرَّفُ أَطْرَافَ عَامٍ خَصِيبٍ ... وَلَمْ يَشْتَمِلْ عَبْدُ إِلَيْهَا فَصِيلَا

فَمَرَّتْ عَلَى كُثُبٍ غُدْوَةً ... وَجَازَتْ بِجَنْبَيْ رِيكٍ صِيلَا

تَوَطَّأُ أَغْلَظَ حِزَّانِهِ ... كَوَطْءِ الْقَوِيِّ الْعَزِيزِ الذَّلِيلَا

إِذَا أَقْبَلَتْ قُلْتَ مَذْعُورَةٌ ... مِنَ الرِّيدِ تَتْبَعُ هَيْقًا ذَمُولَا

وَإِنْ أَدْبَرَتْ قُلْتَ مَشْحُونَةٌ ... أَطَاعَتْ لَهَا الرِّيحُ قِلْعًا جَفُولَا

---

١ العلق والعلوق الذي يزوق ذي يحن ٢ اي على الرحل فذف ولا تعن مواعقدة النكاح فاخرى للمانث كموت القتود ناجية الشمليلة ٤ الخزيزة الغليظ من الارض وجمعه حزان

تَعُزُّ الْمَطِيُّ جِمَاعَ الطَّرِيقِ إِذَا ... أَدْلَجَ الرَّكْبُ لَيْلًا طَوِيلًا

كَأَنَّ يَدَيْهَا إِذَا أَرْقَلَتْ ... وَقَدْ جُرْنَ ثُمَّ اهْتَدَيْنَا السَّبِيلَا

يَا عَائِمٌ خَرَّ فِي غَمْرَةٍ ... فَأَدْرَكَهُ الْمَوْتُ إِلَّا قَلِيلَا

وَخُبِّرْتُ قَوْمِي وَلَمْ أَلْقَهُمْ ... أَجَدُّوا عَلَى ذِي شُؤُونٍ حُلُولَا

فَإِمَّا هَلَكْتُ وَلَمْ أَتِهِمْ ... فَبَلِّغْ أَمَاثِلَ سَهْمٍ رَسُولَا

بِأَنَّ الَّتِي سَامَكُمْ قَوْمُكُمْ ... هُمُو جَعَلُوهَا عَلَيْكُمْ دَلِيلَا

فَلَا تَهْلِكُوا وَبِكُمْ مُنَّةٌ ... كَفَى بِالْحَوَادِثِ لِلْمَرْءِ غُولَا

هَوَانُ الْحَيَاةِ وَخِزْيُ الْمَمَاتِ ... كُلٌّ أَرَاهُ طَعَامًا وَبِيلَا

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ إِحْدَاهُمَا ... فَسِيرُوا إِلَى الْمَوْتِ سَيْرًا جَمِيلَا

وَحُشُّوا الْحُرُوبَ إِذَا أُوقِدَتْ ... رِمَاحًا طِوَالًا وَخَيْلًا فُحُولَا

وَمِنْ نَسْجِ دَاوُدَ مَأْذِيَّةً ... تَرَى لِلْقَوَاضِبِ فِيهَا صَلِيلَا

وقال

أى جدوا فى السير ولا يهنكم الكسان ٢ اى رسالة الوشيح قال كثير لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول ٣ رسول رب العالمين اى فى رسالة

وَقَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ العِكْلِيُّ

صَحَا القَلْبُ عَنْ ذِكْرِهْ تَكْتُمَا ... وَكَانَ رَهِينًا بِهَا مُغْرَمَا

وَأَقْصَرَ عَنْهَا وَأَيَاتُهَا ... يُذَكِّرْنَهُ دَاءَهُ الْأَقْدَمَا

فَأَوْصَى الْفَتَى بِابْتِنَاءِ الْعُلَا ... وَأَنْ لَا يَخُونَ وَلَا يَأْثَمَا

وَيَلْبَسُ لِلدَّهْرِ أَجْلَالَهُ ... فَلَنْ يَبْنِيَ النَّاسُ مَا هَدَّمَا

وَإِنْ أَنْتَ لَاقَيْتَ فِي نَجْدَةٍ ... فَلَا تَهْتَبِكَنَّ أَنْ تُقْدِمَا

فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنْ يَخْشَهَا ... فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْنَمَا

وَإِنْ تَخْطَأَكَ أَسْبَابُهَا ... فَإِنَّ قِصَارَاكَ أَنْ تَهْرَمَا

وَأَحْبِبْ حَبِيبَكَ حُبًّا رُوَيْدًا ... لِئَلَّا يَعُولَكَ أَنْ تَصْرِمَا

وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ بُغْضًا رُوَيْدًا ... إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتَ أَنْ تَحْكَمَا

فاعرض سلا عن ذكره تكتما ... وكان رهينا بها مغرما

واقصر عنها وآياتها ... يذكرنه داءه الأقدما

فأوصى الفتى بابتناء العلا ... وأن لا يخون ولا يأثما

ويلبس للدهر أجلاله ... فلن يبني الناس ما هدما

وإن أنت لاقيت في نجدة ... فلا تهتبكن أن تقدما

فإن المنية من يخشها ... فسوف تصادفه أينما

وإن تخطأك أسبابها ... فإن قصاراك أن تهرما

وأحبب حبيبك حبا رويدا ... لئلا يعولك أن تصرما

وابغض بغيضك بغضا رويدا ... إذا أنت حاولت أن تحكما

فاعرض سلا عن ذكره تكتما ... وكان رهينا بها مغرما

السلو ترك الشيء وربما قالوا في تركه التناسي سلا يسلو

واقصر عنها وآياتها ... يذكرنه داءه الأقدما

١ اقصر عنك وعن كذا وأقصرت أنا عنه وأقصرك عنه وأمسك

فأوصى الفتى بابتناء العلا ... وأن لا يخون ولا يأثما

وأوصاه بهما أي بحبهما

ويلبس للدهر أجلاله ... فلن يبني الناس ما هدما

٢ ويلبس للأمر جلده أي صبر عليه

وإن أنت لاقيت في نجدة ... فلا تهتبكن أن تقدما

وهتبه لكل حالة على حسب ما ينبغي مثل قولك

فإن المنية من يخشها ... فسوف تصادفه أينما

العرب ليس لكل حالة عندها ما ينبغي فيها بعينها

وإن تخطأك أسبابها ... فإن قصاراك أن تهرما

حالة ليوم ما بعينها بعوما ويوما ما بعينه فلن يبني الناس

وقوله فلن يبني الناس ما هدما أي ما هدم من مجده وعديده اياه

٣ نجدته شجاعته والاسم الشناعة والاسم النجادة

وأحبب حبيبك حبا رويدا ... لئلا يعولك أن تصرما

أراد تهيبها فقلب

وأبغض بغيضك بغضا رويدا ... إذا أنت حاولت أن تحكما

ويقولون تهيبني السفر

أي هيبته ومنه قول ابن مقبل ولا يهيبني الموماة أدرعها

إذا تخاوبن الاصداء بالسحر الموماة أي لا يهيبني صداها والاصداء جمع

٤ صدا وهو ذكر البوم يريد ابنا ذهب فقبر على صورة ذلك وزنا

٥ اللفظ وقضاء ذلك فقد لا يحول الحول المصدر والمعنى لا يحفل

٦ اي لئلا يعولك ويروى ان تحكما اي تمنع

٧ اي منعوه

فلو أن من حتفه ناجيا ... لألفيته الصدع الأعصما

باسبيل ألفت به أمه ... على رأس ذي جبإ يهما

إذا شاء طالع مسجورة ... ترى حولها النبع والساسما

تكون لأعدائه مجهلا ... مضلا وكانت له معلما

سقته الرواعد من صيف ... وإن من خريف فلن يعدما

فساقله الدهر ذا وفضة ... يقلب في كفه أسهما

فراقبه وهو في قترة ... وما كان يرهب أن يكلما

فأرسل سهما له هزعا ... فشك نواهقه والفما

فظل يثب كأن الولوع ... كان بصحته مغرما

---

١ الصدع الوعل بن الجبل والعصيل والأعصم الذي في

٢ باسبيل اسم فرس وقيل الذي عظم

٣ المسجورة التي شاهدها عظم

٤ المجهل الطريق الذي لا يعرف

٥ الرواعد السحاب والواحد

٦ القترة الموضع الذي لا يعرف

٧ الهزع الطويل

٨ يثب يرفع يديه عند التهلك والولوع الولوع

٩ الفرس إذا رفع يديه عند الولوع

١٠ الضمر

وَاَدْرَكَهُ مَا اَتَى تُبَّعًا ... وَاَبْرَهَةَ الْمَلِكَ الْاَعْظَمَا

لُقَيْمُ بْنُ لُقْمَانَ مِنْ اُخْتِهِ ... فَكَانَ ابْنَ اُخْتٍ لَهُ وَابْنَمَا

لَيَالِيَ حُمٍّ فَاسْتَحْصَنَتْ ... اِلَيْهِ فَغَرَّبَهَا مُظْلِمَا

فَاَخْبَلَهَا رَجُلٌ نَابِهٌ ... فَجَاءَتْ بِهِ رَجُلًا مُحْكَمَا

وَقَالَ الشَّنْفَرَى الْاَزْدِيُّ

اَقِيمُوا بَنِي اُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ ... فَاِنِّي اِلَى اَهْلِ سِوَاكُمْ لَاَمْيَلُ

فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ ... وَشُدَّتْ لِطِيَاتٍ مَطَايَا وَاَرْحُلُ

وَفِي الْاَرْضِ مَنْاًى لِلْكَرِيمِ عَنِ الْاَذَى ... وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ الْقِلَى مُتَحَوَّلُ

لَعَمْرُكَ مَا بِالْاَرْضِ ضِيقٌ عَلَى امْرِئٍ ... سَرَى رَاغِبًا اَوْ رَاهِبًا وَهْوَ يَعْقِلُ

وَلِي دُونَكُمْ اَهْلُونَ سِيدٌ عَمَلَّسٌ ... وَاَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جَيْاَلُ

هُمُ الرَّهْطُ لَا مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ شَائِعٌ ... لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِمَا جَرَّ يَخْذُلُ

---

١ نبع من ملوك اليمن من ملوك وابرهة كان النجاشي الحبشة ٢ لقيم بن لقمان وجعله الى اليمن رجل منا لامه التي لقمان ان اخت لقمان كانت عند رجل يقال له ٣ حمى وقع بها فولدت فاستحصنت اي امتنعت منه ٤ نابه حاذق فاخبلها اي افسد عقله وقد المغرور والليل قد اظلم عليه ٥ مشهور الذكر

١ اقيموا اي سددوا ٢ حمت اي حضرت والطية الشفر ٣ وروى منزل ٤ مناى مبعد ٥ ارفض ذهلول اي جبان ٦ والرهط الاملس والعرفاء العظيمة العرف اي عالجي

وَكُلُّ أَبِيٍّ بَاسِلٍ غَيْرَ أَنَّنِي ... إِذَا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ

وَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ ... بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ

وَمَا ذَاكَ إِلَّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ ... عَلَيْهِمْ وَكَانَ الْأَفْضَلَ الْمُتَفَضِّلُ

وَإِنِّي كَأَنِّي فَقَدَ مَنْ لَيْسَ جَازِيًا ... بِحُسْنَى وَلَا فِي قُرْبِهِ مُتَعَلِّلُ

ثَلَاثَةُ أَصْحَابٍ فُؤَادٌ مُشَيَّعٌ ... وَأَبْيَضُ إِضْلِيتٌ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ

هَتُوفٌ مِنَ الْمُلْسِ الْمُتَانِ يَزِينُهَا ... رَصَائِعُ قَدْ نِيطَتْ إِلَيْهَا وَمِحْمَلُ

إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَنَّتْ كَأَنَّهَا ... مُرَزَّأَةٌ تَثْكَلُ أَوْ هِيَ تَعْوِلُ

وَلَسْتُ بِهَيَّافٍ يُعَشِّي سَوَامَهُ ... مُجَدَّعَةً سُقْبَانُهَا وَهِيَ بُهَّلُ

وَلَا جُبَإٍ أَكْهَى مُرِبٍّ بِعِرْسِهِ ... يُطَالِعُهَا فِي شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ

وَلَا خَرِقٍ هَيْقٍ كَأَنَّ فُؤَادَهُ ... يُظَلُّ بِهِ الْمَكَّاءُ يَعْلُو وَيَسْفُلُ

وَلَا خَالِفٍ دَارِيَّةٍ مُتَغَزِّلٍ ... يَرُوحُ وَيَغْدُو دَاهِنًا يَتَكَحَّلُ

---

١ وكل أبي باسل ... وبأسل الضخم الشديد وبأسل أيضا الحية وبأسل الخبيث من الرجال

٢ وإن مدت الأيدي ... وروى إذا عن الفراء

٣ بأعجلهم ... وروى أول الطراد سواء الواو

٤ رصائع ... الرصيعة السير الذي يلوى على طرف السية

٥ مرزأة ... الثون أو الواو زيادة

٦ ولا جبإ أكهى ... الجبإ الذي لا يصيب خيرا ولا يأتيه والكهى الذي لا خير عنده

٧ ولا خالف دارية ... الخالف الذي يخلف أهله في الحي وداريه منسوب إلى الدار

٨ متغزل ... وروى متغزل

٩ ولست ...

وَلَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ ... أَلَفَّ إِذَا مَا رُعْتَهُ اهْتَاجَ أَعْزَلُ

وَلَسْتُ بِحَيَّارِ الظَّلَامِ إِذَا انْحَتَ ... هُدَى الْهَوْجَلِ الْعَسِيفِ بَهْمَاءُ هَوْجَلُ

إِذَا الْأَمْعَزُ الصَّوَّانُ لَاقَى مَنَاسِمِي ... تَطَايَرَ مِنْهُ قَادِحٌ وَمُفَلَّلُ

أَدِيمُ مِطَالَ الْجُوعِ حَتَّى أُمِيتُهُ ... وَأَصْرِفُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحًا فَأَذْهَلُ

وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الْأَرْضِ كَيْ لَا يَرَى لَهُ ... عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ

وَلَوْلَا اجْتِنَابُ الذَّامِ لَمْ يَبْقَ مَشْرَبٌ ... يُعَاشُ بِهِ إِلَّا لَدَيَّ وَمَأْكَلُ

وَلَكِنَّ نَفْسًا حُرَّةً لَا تُقِيمُ بِي ... عَلَى الضَّيْمِ إِلَّا رَيْثَمَا أَتَحَوَّلُ

وَأَطْوِي عَلَى الْخَمْصِ الْحَوَايَا كَمَا انْطَوَتْ ... خُيُوطَةُ مَارِيٍّ تُغَارُ وَتُفْتَلُ

وَأَغْدُو عَلَى الْقُوتِ الزَّهِيدِ كَمَا غَدَا ... أَزَلُّ تَهَادَاهُ التَّنَائِفُ أَطْحَلُ

غَدَا طَاوِيًا يَعْتَنُّ لِلرِّيحِ هَافِيًا ... يَخُوتُ بِأَذْنَابِ الشِّعَابِ وَيَعْسِلُ

فَلَمَّا لَوَاهُ الْقُوتُ مِنْ حَيْثُ أُمَّهُ ... دَعَا فَأَجَابَتْهُ نَظَائِرُ نُحَّلُ

---

١ الفل الكبير والاعزل الذي لا سلاح معه

٢ الهجار المقيم والهوجل الاول البطئ الذي لا خير فيه والعسيف الساري على غير قصد والبهماء التي لا يهتدى فيها السفر والهوجل الثاني المفازة البعيدة

٣ الامعز مكان ذو حجارة صلبة والقادح ما يقدح النار والمفلل المكسر فاخرى وافخر عنه وهو اجود

٤ خيوطة مارى تغار وتفتل من دور الابل اي خيوط الفلوات

٥ يعارض في درو الشائف خفيف الريح هافي

مُهَلَّلَةٌ شِيبُ الوُجُوهِ كَأَنَّهَا ... قِدَاحُ بَكِيٍّ يَاسِرٍ تَتَقَلْقَلُ

أَوِ الخُشْرُمِ المَبْعُوثِ حَثَّتْ دَبَرَهُ ... مَحَابِيصُ رَسَّاهُنَّ سَامٍ مُعَسِّلُ

مُهَرَّنَةٌ فُوهٌ كَأَنَّ شُدُوقَهَا ... شُقُوقُ العِصِيِّ كَالِحَاتٌ وَبُسَّلُ

فَضَجَّ وَضَجَّتْ بِالبَرَاحِ كَأَنَّهَا ... وَأَيَّاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلْيَاءَ ثُكَّلُ

فَأَغْضَى وَأَغْضَتْ وَاتَّسَى وَاتَّسَتْ بِهِ ... مَرَامِيلُ عَزَّاهَا وَعَزَّتْهُ مُرْمِلُ

شَكَى وَشَكَتْ ثُمَّ أَرْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ ... وَلِلصَّبْرِ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشَّكْوُ أَجْمَلُ

وَفَاءَ وَفَاءَتْ بَادِئَاتٍ وَكُلُّهَا ... عَلَى نَكَظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجْمَلُ

وَتَشْرَبُ أَسْآرَ القَطَا الكُدْرَ بَعْدَمَا ... سَرَتْ قَرَبًا أَحْنَاؤُهَا تَتَصَلْصَلُ

هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا فَأَسْأَدَتْ ... وَشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ

فَوَلَّيْتُ عَنْهَا وَهِيَ كَبْوٌ بِعُقْرِهِ ... تُبَاشِرُ مِنْهَا دُفَّ وَحْفٍ وَحَوْصَلُ

كَأَنَّ وَغَاهَا حَجْرَتَيْهِ وَحَوْلَهُ ... أَضَامِيمُ مِنْ سَفْرِ القَبَائِلِ نُزَّلُ

---

١ الفصل الثاني وهو للنشار

٢ والفوه جمع افوه وهو الواسع الفم وكلمات بادبات الاناس والباسل الذي لا يرى الموت شيئا

٣ الكلوح الشدة

٤ قضون من العطش السابق وهو صلب الفاظ بجبيه وردي اضاميم جماعات

تَوَافَيْنَ مِنْ شَتَّى إِلَيْهِ فَضَمَّهَا ... كَمَا ضَمَّ أَذْوَادَ الْأَصَادِمِ مَنْهَلُ

فَعَبَّتْ غِشَاشًا ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا ... مَعَ الْفَجْرِ رَكْبٌ مِنْ إِحَاطَةَ مُخْفِلُ

وَأَلْفُ وَجْهَ الْأَرْضِ عِنْدَ فِرَاشِهَا ... بِأَهْدَأَ تَنْبِيهٍ سَنَاسِنَ قُحَّلُ

وَأَعْدَلُ مَنْحُوضًا كَأَنَّ فُصُوصَهُ ... كِعَابُ دَحَاهَا لَاعِبٌ فَهِيَ مُثَّلُ

فَإِنْ تَبْتَئِسْ بِالشَّفْرِ أَمْ قَسْطَلٍ فَمَا ... اغْتَبَطَتْ بِالشَّفْرِ قَبْلَ أُطَوَّلُ

طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ ... عَقِيرَتُهُ لَأَيَّهَا حُمَّ أَوَّلُ

يَبِيتُ إِذَا مَا نَامَ يَقْظَى عُيُونُهَا ... حِثَاثًا إِلَى مَكْرُوهِهَا يَتَغَلْغَلُ

وَأَلْفُ هُمُومٍ مَا تَزَالُ تَعُودُهُ ... عِيَادَ الْحُمَّى الرِّبْعَ أَوْهِيَ أَثْقَلُ

إِذَا وَرَدَتْ أَصْدَرَتْهَا ثُمَّ إِنَّهَا ... تَثُوبُ وَتَأْتِي مِنْ تَحَيُّتٍ وَمِنْ عَلُ

فَأَمَّا تَرَيْنِي كَابْنَةِ الرَّمْلِ ضَاحِيًا ... عَلَى رِقَبَةِ أَحْنَى وَلَا أَتَنَعَّلُ

فَإِنِّي لَوْلَى الصَّبْرِ لَجْتَابُ بَزَّهُ ... عَلَى مِثْلِ قَلْبِ السِّمْعِ وَالْحَزْمُ أَفْعَلُ

---

١ غشاشا اى قليلا على عجلة والماطة موضع ارجح فاخرى تنبيه ٢ والسناسن روس الاضلاع ٣ اعدل اقيم والمنحوض العادى من الفرس ام قسطل الهيئة ٤ بروى ولا اتنعل

وَاعْدِمْ أَحْيَانًا وَاغْنَى وَإِنَّمَا ... يَنَالُ الْغِنَى ذُو الْبُغْيَةِ الْمُتَبَذِّلِ

وَلَا جَزِعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ ... وَلَا مَرِحٌ غِبَّ الْغِنَى أَتَخَيَّلُ

وَلَا تَرْدَهِي الْأَجْهَالُ حِلْمِي وَلَا أُرَى ... سَئُولًا بِأَعْقَابِ الْأَقَاوِيلِ أَنْمَلُ

وَلَيْلَةِ صِرٍّ يَصْطَلِي الْقَوْسَ رَبُّهَا ... وَأَقْطَفُهُ اللَّاتِي بِهَا يَتَنَبَّلُ

دَعَسْتُ عَلَى غَطْشٍ وَبَغْشٍ وَصُحْبَتِي ... سُعَارٌ وَإِرْزِيزٌ وَوَحْرٌ وَأَفْكَلُ

فَأَيَّمْتُ نِسْوَانًا وَأَيْتَمْتُ وِلْدَةً ... وَعُدْتُ كَمَا أَبْدَأْتُ وَاللَّيْلُ لَيْلُ

وَأَصْبَحَ عَنِّي بِالْغُمَيْصَاءِ جَالِسًا ... فَرِيقَانِ مَسْئُولٌ وَآخَرُ يَسْأَلُ

فَقَالُوا لَقَدْ هَرَّتْ بِلَيْلٍ كِلَابُنَا ... فَقُلْنَا أَذِئْبٌ عَسَّ أَمْ عَسَّ فَرْعَلُ

فَلَمْ يَكُ إِلَّا نَبْأَةٌ ثُمَّ هَوَّمَتْ ... فَقُلْنَا قَطَا قَدْ رِيعَ أَمْ رِيعَ أَجْدَلُ

فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لَأَبْرَحُ طَارِقًا ... وَإِنْ يَكُ إِنْسًا مَا كَهَا الْإِنْسُ تَفْعَلُ

وَيَوْمٍ مِنَ الشِّعْرَى يَذُوبُ لُعَابُهُ ... أَفَاعِيهِ فِي رَمْضَائِهِ تَتَمَلْمَلُ

---

١ الاجهال جمع جاهل
٢ الصلب واصحاب وردي الاطباع واثلاثهم سمار معلش واردز بزوع وردحوف
٣ عس زدد وطلب والفرعل الثعلب وقيل ولد الضبع
٤ اي لقد ابيح ادماكها فاقذف ذا وردي واكلا وهو اجود
٥ اي من ايام الشعري ولما بمنزلة حرة وفي اخرى لؤاب والمعنى واحد

نصبت

نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَلٰكِنَّ دُونَهُ ... وَلَا سِتْرَ إِلَّا الْأَتْحَمِيُّ الْمُرَعْبَلُ

وَمَا فِي إِذَا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَيِّرَتْ ... لَبَائِدَ مِنْ أَعْطَافِهِ مَا تُرَجَّلُ

بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ وَالْغَسْلِ عَهْدُهُ ... بِهِ عَبَسٌ عَافٍ مِنَ الْغَسْلِ مَحْوَلُ

وَخَرْقٍ كَظَهْرِ التُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ ... بِعَامِلَتَيْنِ ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ

فَأَلْحَقْتُ أُخْرَاهُ بِأُولَاهُ مُوفِيًا ... عَلَى قُنَّةٍ أَعْيَا مِرَارًا وَأَمْثَلُ

تَرُودُ الْأَرَاوِي الصُّمُّ حَوْلَيْ كَأَنَّهَا ... عَذَارَى عَلَيْهِنَّ الْمُلَاءُ الْمُذَيَّلُ

وَيَرْكُضْنَ بِالْآصَالِ حَوْلِيَ كَأَنَّنِي ... مِنَ الْعُصْمِ أَدْفِي يَنْتَحِي الْكِيحَ أَعْقَلُ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْغَنَوِيُّ يَرْثِي أَخَاهُ

تَقُولُ سُلَيْمَى مَا لِجِسْمِكَ شَاحِبًا ... كَأَنَّكَ يُحْمِيكَ الطَّعَامَ طَبِيبُ

فَقُلْتُ وَلَمْ أَعْيَ الْجَوَابَ وَلَمْ أَلُحْ ... وَلِلدَّهْرِ فِي صُمِّ السِّلَامِ نَصِيبُ

تَتَابُعُ أَحْدَاثٍ تَحَرَّمْنَ إِخْوَتِي ... وَشَيَّبْنَ رَأْسِي وَالْخُطُوبُ تُشِيبُ

---

١ خفاف شعر طويل والترجيل غسل ٢ الشعر ورده منه ٣ السبب والفعل المظلم ٤ الريح والفعل للقطعة ليلة يروى ٥ اخفى مرارا ٦ تطوف وارادت بالملاء ٧ ياخذ اكثر عباءه يقال اذا اشتمل ٨ الاتحمي منه قال عبد الله بن عتبة بن مسعود لعمري لئن شملت بعمودها لهلكت من شمل الفراق الجمع ٩ ابيع بيع ثوب اغد واعمله ١٠ وجيب ان فالشباب صحيح والسلو للجبان ١١ سلمة ١٢ يقال غرمته الدين اذا ذهبت به

لَعَمْرِي لَئِنْ كانَتْ أَصابَتْ مَنِيَّتِي ... أَخِي وَلَمَنايا لِلرِّجالِ شُعُوبُ

لَقَدْ عَجَمَتْ مِنِّي المَنِيَّةُ ماجِدًا ... عَرُوفًا لِرَيْبِ الدَّهْرِ حِينَ يَرِيبُ

فَتَى الحَرْبِ إِنْ حارَبْتَ كانَ سِمامَها ... وَفِي السِّلْمِ مِفْضالُ اليَدَيْنِ وَهُوبُ

جَمُوعٌ خِلالَ الخَيْرِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ ... إِذا جاءَ جِيناءٌ بِهِنَّ ذَهُوبُ

فَتًى لا يُبالِي أَنْ يَكُونَ بِجِسْمِهِ ... إِذا نالَ خَلّاتِ الكِرامِ شُحُوبُ

فَلَوْ كانَ مَيْتٌ يُفْتَدَى لَفَدَيْتُهُ ... بِما لَمْ تَكُنْ عَنْهُ النُّفُوسُ تَطِيبُ

فَإِنْ تَكُنِ الأَيّامُ أَحْسَنَ مَرَّةً ... إِلَيَّ فَقَدْ عادَتْ لَهُنَّ ذُنُوبُ

أَخٌ كانَ يَكْفِينِي وَكانَ يُعِينُنِي ... عَلَى نَائِباتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنُوبُ

عَظِيمُ رَمادِ القِدْرِ رَحْبٌ فِناؤُهُ ... إِلَى سَنَدٍ لَمْ تَحْجُبَنْهُ غُيُوبُ

إِذا ما تَرَاهُ الرِّجالُ تَحَفَّظُوا ... فَلَنْ تَنْطِقَ العَوْراءُ وَهْوَ قَرِيبُ

أَخِي ما أَخِي لا فاحِشٌ عِنْدَ بَيْتِهِ ... وَلا وَرِعٌ عِنْدَ اللِّقاءِ هَيُوبُ

حليف

حَلِيفُ النَّدَى يَدْعُوا النَّدَى فَيُجِيبُهُ ... سَرِيعًا وَيَدْعُوهُ النَّدَى فَيُجِيبُ

هُوَ الْعَسَلُ الْمَاذِيُّ[1] لِينًا وَشِيمَةً ... وَلَيْثٌ إِذَا يَلْقَى الْعَدُوَّ غَضُوبُ

هُوَ تَامَّةٌ مَا يَبْعَثُ الصُّبْحُ غَادِيًا ... وَمَا ذَا يَرُدُّ اللَّيْلَ حِينَ يَؤُوبُ

كَهَالِيَةِ[2] الرِّيحِ الرَّدِينِيِّ لَمْ يَكُنْ ... إِذَا ابْتَدَرَ الْخَيْرَ الرِّجَالُ يَخِيبُ

لَخُوشَتْوَاتٍ يَعْلَمُ اللَّحْيَ أَنَّهُ ... سَيُكْثِرُ مَا فِي قِدْرِهِ وَيُطِيبُ

لِيَبْكِكَ عَانٍ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُعِينُهُ ... وَطَاوِي الْحَشَا نَاءٍ الْمَزَارِ غَرِيبُ

كَأَنَّ بَا الْمِغْوَارِ لَمْ يُوفِ مَرْقَبًا[3] ... إِذَا رَبَّا الْقَوْمَ الْكِرَامَ رَقِيبُ

وَلَمْ يَدَعْ فِتْيَانًا كِرَامًا لِمَيْسِرٍ ... إِذَا اشْتَدَّ مِنْ رِيحِ الشِّتَاءِ هُبُوبُ

بِبَيْتِ النَّدَى يَا أُمَّ عَمْرٍو وَضَيْعَهُ ... إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُنْفِيَاتِ حَلُوبُ

إِذَا شَهِدَ الْأَيْسَارُ أَوْ غَابَ بَعْضُهُمْ ... كَفَى ذَاكَ وَضَّاحُ الْجَبِينِ أَرِيبُ

وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى ... فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ

---

١ الماذي الجيد من العسل
٢ كمالية واصفة لريح كما قال الراعي
الريح يزجي كل طفلين علجد
كما مر ٣ المرقب المكان العالي والربيئة الطليعة وهو الذي يبيت بالمرقب

فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتَ دَعْوَةً ... لَعَلَّ أَبَا الْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ

يُجِبْكَ كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ إِنَّهُ ... نَجِيبٌ لِأَبْوَابِ الْعُلَاءِ طَلُوبُ

وَإِنِّي لَبَاكِيهِ وَإِنِّي لَصَادِقٌ ... عَلَيْهِ وَبَعْضُ الْقَائِلِينَ كَذُوبُ

فَتًى أَرْحَبِيٌّ كَانَ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى ... كَمَا اهْتَزَّ مَاضِي الشَّفْرَتَيْنِ قَضِيبُ

وَقَالَ الْمُتَلَمِّسُ وَاسْمُهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى وَيُقَالُ ابْنُ عَبْدِ الْمَسِيحِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ دَوْفَنِ بْنِ حَرْبِ بْنِ وَهْبِ بْنِ جَلِيِّ بْنِ أَحْمَسَ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانٍ قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ كَانَ الْمُتَلَمِّسُ مَكَثَ فِي أَخْوَالِهِ بَنِي يَشْكُرَ حَتَّى كَادُوا يَغْلِبُونَ عَلَى نَسَبِهِ فَسَأَلَ الْمَلِكُ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ وَهُوَ مُضَرِّطُ الْحِجَارَةِ وَهُوَ الْمُحَرِّقُ الْحَارِثَ بْنَ التَّوْأَمِ الْيَشْكُرِيَّ

عَنِ الْمُتَلَمِّسِ وَعَنْ نَسَبِهِ فَأَرَادَ الْحَارِثُ أَنْ يَدَّعِيَهُ قَالَ
أَبُو عُبَيْدَةَ كَانَ جَوَابُ الْحَارِثِ عَنْهُ أَنَّهُ أَوْ أَنَا يَزْعُمُ
أَنَّهُ مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ وَأَوْ أَنَا يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ
فَقَالَ عَمْرٌو وَمَا هُوَ إِلَّا كَالسَّاقِطِ بَيْنَ الْفَرَاشَيْنِ
فَبَلَغَ ذَلِكَ الْمُتَلَمِّسَ فَقَالَ يَذْكُرُ نَسَبَهُ وَيُثْبِتُهُ

يُعَيِّرُنِي أُمِّي رِجَالٌ وَلَا أَرَى ... أَخَا كَرَمٍ إِلَّا بِأَنْ يَتَكَرَّمَا
وَمَنْ كَانَ ذَا عِرْضٍ كَرِيمٍ فَلَمْ يَضِرْ ... لَهُ حَسَبًا كَانَ اللَّئِيمَ الْمُذَمَّمَا
أَحَارِثُ إِنَّا لَوْ تُسَاطُّ دِمَاؤُنَا ... تَزَايَلْنَ حَتَّى لَا يَمَسَّ دَمٌ دَمَا
أَمُنْتَفِيًا مِنْ نَصْرِ بَهْثَةَ خِلْتَنِي ... أَلَا إِنَّنِي مِنْهُمْ وَإِنْ كُنْتُ أَيْمَا
أَلَا إِنَّنِي مِنْهُمْ وَعِرْضِي عِرْضُهُمْ ... كَذِي الْأَنْفِ يَحْمِي أَنْفُهُ أَنْ يُصَلَّمَا
وَإِنَّ نِصَابِي إِنْ سَكَتُّ وَأُسِرَّتِي ... مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَقْتُلُونَ الْمُزَنِّمَا

يروى ومن كان ذا مال ... والعرض موضع المدح ... والذم من الرجل ... العرض والعرض البدن ... وخبيث العرض ... وان لم يكن لها فعلة الخ ... فذكره مفتوح ... ويقال للرجل ... ابن حارث بن ضبيعة بن ... ربيعة بن نزار ... قال الفرزدق ... فرق نصا ... يقال الجميع ... وصله ... اصطلحا ... الالفاظ ... الاصل ... الذين ... والترنم ... والترنم ...

To: www.al-mostafa.com

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ ... أَقَمْنَا لَهُ مِنْ خَدِّهِ فَتَقَوَّمَا

لِذِي الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُقْرَعُ الْعَصَا ... وَمَا عُلِّمَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمَا

وَلَوْ غَيْرُ أَخْوَالِي أَرَادُوا نِقِيصَتِي ... جَعَلْتُ لَهُمْ فَوْقَ الْعَرَانِينِ مِيسَمَا

وَهَلْ لِي أُمٌّ غَيْرُهَا إِنْ تَرَكْتُهَا ... أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ أَكُونَ لَهَا ابْنَمَا

وَمَا كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ قَاطِعِ كَفِّهِ ... بِكَفِّ لَهُ أُخْرَى فَأَضْحَى أَجْذَمَا

فَلَمَّا اسْتَقَادَ الْكَفَّ بِالْكَفِّ لَمْ يَجِدْ ... لَهُ دَرَكًا فِي أَنْ يَبِينَا فَأَحْجَمَا

يَدَاهُ أَصَابَتْ هِذْمَ حَتْفٍ هِذْهِ ... فَلَمْ يَجِدِ الْأُخْرَى عَلَيْهَا مُقَدَّمَا

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَمْ يَرَ ... مَسَاغًا لِنَابَيْهِ الشُّجَاعِ لَصَمَّمَا

وَقَدْ كُنْتُ تَرْجُو أَنْ أَكُونَ لِعَقْلِكُمْ ... زَنِيمًا فَمَا أَجْرَزْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَا

لِأُورِثَ بَعْدِي سُنَّةً يَهْتَدِي بِهَا ... وَأَجْلُوا عَمًى ذِي شُبْهَةٍ إِنْ تَوَهَّمَا

أَرَى عُصَمًا فِي نَصْرِ بُهْثَةَ دَائِبًا ... وَيَدْفَعُنِي عَنْ آلِ زَيْدٍ فَبِئْسَمَا

إِذَا لَمْ يَزُلْ جَبَلُ الْقَرِينَيْنِ يَلْتَوِي ... فَلَا بُدَّ يَوْمًا مِنْ قَوِيٍّ أَنْ تَجْدَمَا

إِذَا مَا أَدِيمُ الْقَوْمِ أَنْهَجَهُ الْبِلَى ... تَفَرَّى وَإِنْ كَتَبْتَهُ وَتَخَرَّمَا

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْمُنْذِرِ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيِّ النَّسَّابَةِ أَنَّ الْمُتَلَمِّسَ إِنَّمَا سُمِّيَ بِهَذَا اللَّقَبِ لِقَوْلِهِ

وَذَاكَ أَوَانُ الْعِرْضِ حَيَّ ذُبَابُهُ ... زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمِّسُ

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقُتَيْبِيُّ كَانَ الْمُتَلَمِّسُ نَادَمَ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ

الزنيم الدعي الملصق بالقوم وليس منهم وأصله من الزنمة التي تكون في حلق المعز واستعاره هنا للدعي الملصق بالقوم وليس منهم وهذا كما قال زنيم تداعاه الرجال كما زيد في عرض الأديم الأكارع

والنقف الرد والذين يأتون من بعد وقوله فما أجرزت أن أتكلما أجرزت أصل الإجراز أن يثق من نفسه بالقدرة على الشيء والتفعيل والبدء حتى لا يرضى والنشد كامل عيب اللسان الجبن فيه خيط من شعير فالملكعن فيه كالفالكعين وهو الذي يعقد طرفا الرضاع عن الكلام فضرب الأجراز مثلا للكلام الذي يتعثر فيه

عصما رجل من بني ضبيعة والمعنى عندهم وقد قال بعض الناس ان عصما اسم امرأة وليس بشيء والمعنى عندهم وقد قال بعض الناس ان عصما اسم امرأة وليس بشيء والمعنى عندهم

فبئسما اي بئسما يفعلان (٣) القرينان في جبل ضرن يقرنان في الجبل

ذلك مثلا له ولصحبه يقول اذا كان الرجلان كل واحد منهما يناوئ صاحبه فلا بد لاحدهما ان يغلب الآخر

(٤) ادبغ كل شيء جلده وانضجه اخلقه يقال نضج الثوب وانضج وضج وضج اخلق وتخرق وتقرى وتخرما كله بمعنى واحد

مَلِكَ الْحِيرَةِ هُوَ وَطَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ فَهَجَوَاهُ فَكَتَبَ لَهُمَا
إِلَى عَامِلِهِ بِالْبَحْرَيْنِ كِتَابَيْنِ وَهِمَهُمَا أَنَّهُ أَمَرَ لَهُمَا
فِيهِمَا بِجَوَائِزَ وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَأْمُرُهُ بِقَتْلِهِمَا فَخَرَجَا حَتَّى
إِذَا كَانَا بِالْنَّجَفِ إِذَا هُمَا بِشَيْخٍ عَلَى الطَّرِيقِ فِي يَدِهِ خُبْزٌ
يَأْكُلُ مِنْهُ وَهُوَ يُحْدِثُ وَيَتَنَاوَلُ الْفُتَاتَ مِنْ ثِيَابِهِ
فَيَقْتُلُهُ فَقَالَ الْمُتَلَمِّسُ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ شَيْخًا
أَحْمَقَ فَقَالَ الشَّيْخُ وَمَا رَأَيْتَ مِنْ حُمْقِي أَخْرَجَ خَبِيثًا
وَأَدْخَلَ طَيِّبًا وَأَقَلَّ عَدُوًّا أَحْمَقَ وَاللَّهِ مِنِّي مَنْ
يَحْمِلُ حَتْفَهُ بِيَدِهِ فَاسْتَرَابَ الْمُتَلَمِّسُ بِقَوْلِهِ
وَطَلَعَ عَلَيْهِمَا غُلَامٌ مِنْ أَهْلِ الْحِيرَةِ فَقَالَ الْمُتَلَمِّسُ
أَتَقْرَأُ يَا غُلَامُ قَالَ نَعَمْ فَفَكَّ صَحِيفَتَهُ وَدَفَعَهَا

اِلَيْهِ فَاِذَا فِيهَا اَمَّا بَعْدُ فَاِذَا اَتَاكَ الْمُتَلَمِّسُ فَاقْطَعْ
يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَادْفِنْهُ حَيًّا فَقَالَ لِطَرَفَةَ ادْفَعْ
اِلَيْهِ صَحِيفَتَكَ يَقْرَاُهَا فِيهَا وَاللّٰهِ مَا فِي صَحِيفَتِي
قَالَ لِطَرَفَةَ كَلَّا لَمْ يَكُنْ لِيَجْرِيَ عَلَيَّ فَقَذَفَ
الْمُتَلَمِّسُ صَحِيفَتَهُ فِي نَهْرِ الْحِيرَةِ وَقَالَ

قَذَفْتُ بِهَا بَالِيًّا مِنْ جَنَبِ كَافِرٍ	كَذٰلِكَ اَفْعَلُ كُلَّ قِطٍّ مُضَلِّلِ
رَضِيتُ لَهَا بِالْمَاءِ لَمَّا رَاَيْتُهَا	يَجُولُ بِهَا التَّيَّارُ فِي كُلِّ جَدْوَلِ

كَافِرٌ نَهْرٌ كَانَ بِالْحِيرَةِ وَاَقْنُوا اَفْتَى وَالْقِطُّ الْكِتَابُ
وَاَخَذَ نَحْوَ الشَّامِ وَاَخَذَ طَرَفَةُ نَحْوَ الْبَحْرَيْنِ فَقَتَلَهُ
عَامِلُهَا فَضُرِبَ الْمَثَلُ بِصَحِيفَةِ الْمُتَلَمِّسِ وَحَرَّمَ عَمْرُو بْنُ
هِنْدٍ حَبَّ الْعِرَاقِ عَلَى الْمُتَلَمِّسِ وَقَالَ حِينَ هَرَبَ اِلَى الشَّامِ

يَا آلَ بَكْرٍ لَا لِلّٰهِ أُمُّكُمُ ... طَالَ الثَّوَاءُ وَثَوْبُ الْعُجْزِ مَلْبُوسُ

أَغْنَيْتُ شَأْنِي فَأَغْنُوا الْيَوْمَ شَأْنَكُمُ ... وَاسْتَجْمَعُوا فِي ذَكَاءِ الْحَرْبِ وَاكْيَسُوا

إِنَّ الْعِلَافَ وَمَنْ بِاللَّوْذِ مِنْ حَضَنٍ ... لَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ دِينٌ خَلَا بِيسُ

رُدُّوا عَلَيْهِمْ جِمَالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا ... وَالضَّيْمُ يُنْكِرُهُ الْقَوْمُ الْمَكَاوِيسُ

كُونُوا كَأُسَامَةَ إِذْ شَعَّفْتُ مَنَازِلَهُ ... ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ بِهِ الْبَزْلُ الْقَنَاعِيسُ

حَتَّى قَلُوصِي بِهَا وَاللَّيْلُ مُطْرِقٌ ... بَعْدَ الْهُدُوءِ وَشَاقَتْهَا النَّوَاقِيسُ

مَعْقُولَةً يَنْظُرُ الْإِشْرَاقَ رَاكِبُهَا ... كَأَنَّهَا مِنْ هَوًى لِلرَّمْلِ مَنْسُوسُ

قال علاف ويقال علاف بن جرم بن ربان بن خلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة

وقال ابن الكلبي كان سبب خروج اسامة الى عمان انه قتل ابن عامر بن لؤي وذلك انه ظلم جارا له فقصده اسامة ان ينصره فلما قرب منه ظن انه يريد ظلمه فقتله وكان شريفا فحمل عشيرته بنو لؤي فهربوا الى عمان فلحقوا بقضاعة فنزلوا بها وقيل ان اسامة لما قتل ابن عامر بن لؤي هرب الى عمان فلحق بقضاعة فنزل بها وقيل ان اسامة لما قتل ابن عامر بن لؤي هرب الى عمان فلحق بقضاعة فنزل بها وقيل ان اسامة لما قتل ابن عامر بن لؤي هرب الى عمان فلحق بقضاعة فنزل بها

(١) العلاف بن جرم بن ربان بن خلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة

(٢) اسامة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة

(٣) روى شذوا الطاء والخال كأنه جمع خالة

(٤) جبا اي بلد

(٥) العقل فوق الركبة فان عقلا بثنايين نزول كانها طريان المشرق

وَقَدْ لَاحَ سُهَيْلٌ بَعْدَ مَا هَجَعُوا ... كَأَنَّهُ ضَرَمٌ بِالْكَفِّ مَقْبُوسُ

أَنَّى طَرِبْتَ وَلَمْ تُلْمِمْ عَلَى طَرَبٍ ... وَدُونَ إِلْفِكَ أَمْرَاتٌ مَا لَيْسُ

حَنَّتْ إِلَى النَّخْلَةِ الْقُصْوَى فَقُلْتُ لَهَا ... بَسْلٌ عَلَيْكِ لِأَمْلَاكِ الدَّهَارِيسُ

أُمِّي شَآمِيَةً إِذْ لَا عِرَاقَ لَنَا ... قَوْمًا تَوَدُّهُمُ إِذْ قَوْمُنَا شُوسُ

لَنْ تَسْلُكِي سُبُلَ الْبَوْبَاةِ مُنْجِدَةً ... مَا عَاشَ عَمْرٌو وَمَا عُمِّرْتِ قَابُوسُ

أَلْبَتَّ جَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ ... وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ

لَمْ تَدْرِ بَصْرِيٌّ مَا أَلْيَتْ مِنْ قَسَمٍ ... وَلَا دِمَشْقِيٌّ أَنَّا دِيسُ الْفَرَادِيسُ

(١) الاح لمع واذا ظهر الشيء وبدا قيل قد لاح يلوح وقد لاح يلوح ويقال الاح بثوبه وبسيفه اي اشفق منه ويقال الاح بالليل والنهار والهجير بالليل خاصة والهجوع بالليل خاصة الضرم والضرام ما دق من الحطب وما اشتعلت النار فيه يقال ضرم يضرم وقد اضاء سهيل يقال ضاء واضاء وفي الحديث كان رأسه وليته ضرام معرفة يقال ليت الطرب خفة تأخذ الانسان من الطرب ويروى (٢) الحزن الذي لا تنبت شيئا والأم الليل الطالية من كل شيء اوفى ولم تلحى اي لم تلم قال الراعي فر تلك تلاوى اي تلوى والتلاوي الطلوع والعلو والتاء والفتحة والالف (٣) يقال قصى وقصيا وبسل حرام يقال تكم بسل عليك وعليها وحجارتكم بسل عليكم وعليها والدهاريس الامور المنكرات لا واحد لها الاصمعي عن عمر قال الدهاريس والدراهيس الاصمعي عن عمر قال الاعشى

(٤) نخلة القصوى بغير الف ولام وقال هو واد وهو الذي ينظر الشرق (٥) روى ابن السكيت الجوباة بثنة في طريق افيفا بالضم ويروى بالفتح الاصمعي كان عمرو بن هند ابن عم الحارث بن عمرو وقابوس بن هند وقابوس ابن عم النعمان بن المنذر وامها هند بنت الحارث بن عمرو (٦) الالية الجبل وليلى العفيفة ابنة الضاع وعمرو بن كلثوم من ملوك العراق وليلى من طوائف العرب وقال ابن السكيت البوباة ارض بالشام وقال الاصمعي كان عمرو بن كلثوم يأكل التمر بالشام ويقوى الكراديس وزبد بالشام السوس (٧) بصري اي من اهل البصرة وزاد في الشام ويروى الفراديس وزبد بالشام السوس الفراديس جمع كردوس وهو الجيش العظيم من الخيل

فَإِنْ تَبَدَّلْتُ مِنْ قَوْمِي عَدِيَّكُمُ ... إِنِّي إِذًا لَضَعِيفُ الرَّأْيِ مَالُوسُ

كَمْ دُونَ مَيَّةَ مِنْ دَاوِيَّةٍ قَذَفٍ ... وَمِنْ فَلَاةٍ بِهَا تُسْتَوْدَعُ الْعِيسُ

وَمِنْ ذُرَى عَلَمٍ نَاءٍ مُسَافَتُهُ ... كَأَنَّهُ فِي جَبَابِ الْمَاءِ مَغْمُوسُ

جَاوَزْتُهُ بِأَمُونٍ ذَاتِ مَعْجَمَةٍ ... تَهْوِي بِكَنْكَلِهَا وَالرَّأْسُ مَعْكُوسُ

وَقَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ

ابْنِ سُفْيَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عُكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ

أَصَحَوْتَ الْيَوْمَ أَمْ شَاقَكَ هِرُّ ... وَمِنَ الْحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرُّ

أَرِقَ الْعَيْنَ خَيَالٌ لَمْ يَقِرْ ... طَافَ وَالرَّكْبُ بِصَحْرَاءِ يَسِرُّ

لَا يَكُنْ حُبُّكَ دَاءً دَاخِلًا ... لَيْسَ هَذَا مِنْكَ مَاوِيَّ بِبُرْ

كَيْفَ أَنْجُو جَاهِدًا مِنْ بَعْدِ مَا ... عَلِقَ الْقَلْبُ بِنَضْبٍ مُسْتَسِرّ

مقطع

تَقَطَّعُ القَوْمُ إِلَى أَرْحُلِنَا ... آخِرَ اللَّيْلِ يَعْفُورٍ خَدِرْ

ثُمَّ زَارَتْنِي وَصَحْبِي هُجَّعٌ ... فِي خَلِيطَيْنِ لِبُرْدٍ وَنَمِرْ

أَيْنَمَا قَاظُوا بِحَجْرٍ وَشَتَوْا ... حَوْلَ ذَاتِ الشَّاءِ مِنْ ثَنْيٍ وَوَقِرْ

ظَلَّ فِي عَسْكَرَةٍ مِنْ حِبِّهَا ... وَنَأَى شَحْطٌ مَزَارِ المُدَّكِرْ

بَادِنٌ تَحْلُو إِذَا مَا ابْتَسَمَتْ ... عَنْ شَتِيتٍ كَأَقَاحِي الرَّمْلِ غُرْ

بَدَلَتْهُ الشَّمْسُ فِي مَنْبِتِهِ ... بَرَدًا أَبْيَضَ مَصْقُولَ الأُشُرْ

إِنْ تَنُلْهُ فَقَدِ تَمْنَعُهُ ... وَتُرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِي بِالظَّهُرْ

وَإِذَا تَضْحَكُ تُبْدِي حَبَبًا ... كَرُضَابِ المِسْكِ بِالمَاءِ الخَضِرْ

صَادَفَتْهُ حَوْجَفٌ فِي تَلْعَةٍ ... فَسَحَا وَسْطَ بِلَاطٍ مُسْبَطِرْ

تَحْسِبُ الطَّرْفَ عَلَيْهَا نَجْدَةً ... يَا لَقَوْمٍ لِلشَّبَابِ المُسْبَكِرْ

تَطْرُدُ القُرَّ بِجَرْدٍ سَاخِنٍ ... وَعَلَيْكَ القَيْظَ إِنْ جَاءَ بِقُرْ

قوله خدر اى فاتر
المطاعم والبدن اى
قطع البنا بمثل طبى
فى ملاحته وحسنه
وانما ضاها نفسها
والمعفور من الظباء
الذى فى عنقه قصر
وصيره فى اخر الليل
لان النصريين يكونون فى
اخر الليل قال
قبل الرجل اسرع فى سيره كان
كيفما كان سيره قال
الوقعة والعرس اذا
واد خلا اذا اسفرت
الوضح قرن جنب المرفق
فضاء للماجة مع
والليلة والوضح ضرب من البرود
الشديد (٢) فى وخلطين من برد
فى قوله من بارد والنمر فالط
ابو جيدة فى خليطين برد
ويروى رقاق الاشر (٣) عن
الغليم اذا سفطه
بزنه واسامه قوله ان
عما الشرس عند طلوعها فتخاف
من الشرق قال الاصمعى
اس على سانه ان
اوعدوا وقابله
(٤) اى بظاهر
(٥) كضاب المزن
(٦) غرر
(٧) اعشة
الشدى
(٨) ويروى
السلة (١) كضاب المزن
(٩) كضاب المزن
(١٠) كضاب المزن
(١١) كضاب المزن
(١٢) كضاب المزن
(١٣) كضاب المزن
(١٤) كضاب المزن
(١٥) كضاب المزن
(١٦) كضاب المزن
(١٧) كضاب المزن
(١٨) كضاب المزن
(١٩) كضاب المزن
(٢٠) كضاب المزن
(٢١) كضاب المزن
(٢٢) كضاب المزن
(٢٣) كضاب المزن
(٢٤) كضاب المزن
(٢٥) كضاب المزن
(٢٦) كضاب المزن
(٢٧) كضاب المزن
(٢٨) كضاب المزن
(٢٩) كضاب المزن
(٣٠) كضاب المزن
(٣١) كضاب المزن
(٣٢) كضاب المزن
(٣٣) كضاب المزن
(٣٤) كضاب المزن
(٣٥) كضاب المزن
(٣٦) كضاب المزن
(٣٧) كضاب المزن
(٣٨) كضاب المزن
(٣٩) كضاب المزن
(٤٠) كضاب المزن
(٤١) كضاب المزن
(٤٢) كضاب المزن
(٤٣) كضاب المزن
(٤٤) كضاب المزن
(٤٥) كضاب المزن
(٤٦) كضاب المزن
(٤٧) كضاب المزن
(٤٨) كضاب المزن
(٤٩) كضاب المزن
(٥٠) كضاب المزن
(٥١) كضاب المزن
(٥٢) كضاب المزن
(٥٣) كضاب المزن
(٥٤) كضاب المزن
(٥٥) كضاب المزن
(٥٦) كضاب المزن
(٥٧) كضاب المزن
(٥٨) كضاب المزن
(٥٩) كضاب المزن
(٦٠) كضاب المزن
(٦١) كضاب المزن
(٦٢) كضاب المزن
(٦٣) كضاب المزن
(٦٤) كضاب المزن
(٦٥) كضاب المزن
(٦٦) كضاب المزن
(٦٧) كضاب المزن
(٦٨) كضاب المزن
(٦٩) كضاب المزن
(٧٠) كضاب المزن
(٧١) كضاب المزن
(٧٢) كضاب المزن
(٧٣) كضاب المزن
(٧٤) كضاب المزن
(٧٥) كضاب المزن
(٧٦) كضاب المزن
(٧٧) كضاب المزن
(٧٨) كضاب المزن
(٧٩) كضاب المزن
(٨٠) كضاب المزن
(٨١) كضاب المزن
(٨٢) كضاب المزن
(٨٣) كضاب المزن
(٨٤) كضاب المزن
(٨٥) كضاب المزن
(٨٦) كضاب المزن
(٨٧) كضاب المزن
(٨٨) كضاب المزن
(٨٩) كضاب المزن
(٩٠) كضاب المزن
(٩١) كضاب المزن
(٩٢) كضاب المزن
(٩٣) كضاب المزن
(٩٤) كضاب المزن
(٩٥) كضاب المزن
(٩٦) كضاب المزن
(٩٧) كضاب المزن
(٩٨) كضاب المزن
(٩٩) كضاب المزن
(١٠٠) كضاب المزن

تسرق الطرف بعيني جؤذر ... وبخدي رشأ أبيض غر

وعلى المتنين منها وارد ... حسن النبت أثيث مسبطر

لا تلمني إنها من نسوة ... رفد الصيف مقاليت نزر

كبنات الخز يمأدن إذا ... أنبت الصيف عسالي الحضر

فجعوني يوم رمّوا عيرهم ... برحيم الصوت ملثوم عطر

جابة المذرى ضئيل صوتها ... تنفض المرد وأفنان السمر

وإذا تلسنني ألسنها ... إنني لست بموهون غمر

لا كبير دالف من هرم ... أرهب الليل ولا كل الظفر

ولي الأصل الذي في مثله ... يصلح الأبرز زع المؤتبر

طيب الباءة سهل وهم ... سبل إن شئت في وحش وعر

وهم ما هم إذا ما لبثوا ... نسج داود لباس المحتضر

تسرق الطرف: غالب عرق عنقه للدابة (٢) نزر قليلون الأولاد والنفر نزور (٣) رحيم الصوت: رخو رخامة بين الصوت (٤) عطر مطلي بالعطر بقول من ظرف فيه أو غلظ مني وهذا مثل قال أبو عبيدة الظفر هنا السلاح

وَتَسَاقَى الْقَوْمُ سَمًّا نَاقِعًا ... وَعَلَا الْمِخْيَلَ دِمَاءٌ كَالشَّقِرْ

لَا تَعِزَّ الْخَمْرَ إِنْ طَافُوا بِهَا ... بِسَبَا الشَّوْلِ وَالْكُومِ الْبُكُرْ

أُسْدُ غِيلٍ فَإِذَا مَا شَرِبُوا ... وَهَبُوا كُلَّ أَمُونٍ وَطِمِرْ

ثُمَّ رَاحُوا عَبَقَ الْمِسْكِ بِهِمْ ... يَلْحَفُونَ الْأَرْضَ هُدَّابَ الْأُزُرْ

وَنَدَامَى حَسَنٌ أَوْجُهُهُمْ ... غَيْرُ أَنْكَاسٍ وَلَا هُوجٍ هُذُرْ

ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ ... غُفْرُ ذَنْبِهِمْ غَيْرُ فُخُرْ

غُشُمٌ كَالْأُسْدِ فِي غَابَاتِهَا ... وَلَدَى الْبَأْسِ حُمَاةٌ مَا تَفِرْ

فَاضِلٌ أَحْلَامُهُمْ فِي قَوْمِهِمْ ... رُجُحُ الْأَذْرُعِ بِالْخَيْرِ آمِرْ

وَتَشَكَّى النَّفْسُ مَا صَابَ بِهَا ... فَاصْبِرِي إِنَّكِ مِنْ قَوْمٍ صُبُرْ

إِنْ تَنَلْ مِنْفَسَةً لَا تَلْقَنَا ... نُزُقَ الْخَيْرِ وَلَا نَكْبُو الضُّمُرْ

نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفَلَى ... لَا تَرَى الْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرْ

يروى
فاضل حلمهم في قومهم
رجح الاذرع

بِجِفَانٍ تَعْتَرِي مَجْلِسَنَا ... وَسَدِيفٍ حِينَ هَاجَ الصِّنَبْرْ

كَالْجَوَابِي مَاتِنٍ مُنْزَعَةً ... لِقِرَى الْأَضْيَافِ يَوْمًا مُحْتَضَرْ

ثُمَّ لَا يَحْزُنُ فِينَا لَحْمُهَا ... إِنَّمَا يَحْزُنُ لَحْمَ الْمُدَّخَرْ

نُمْسِكُ الْخَيْلَ عَلَى مَكْرُوهِهَا ... حِينَ لَا يُمْسِكُهَا إِلَّا الصَّبُرْ

فَتَرَى الْخَيْلَ إِذَا مَا فُزِعُوا ... وَدَعَا الدَّاعِي وَقَدْ لَجَّ الذُّعُرْ

أَيُّهَ الْفِتْيَانُ فِي مَجْلِسِنَا ... بِجِيَادٍ مِنْ وَرَادٍ وَشُقُرْ

أَعْوَجِيَّاتٍ تَرَاهَا تَنْتَحِي ... مُسْلِحَاتٍ إِذَا جَدَّ الْحَضَرْ

مِنْ عَنَاجِيجَ ذُكُورٍ وَقُحٍ ... وَهِضَبَاتٍ طِوَالَاتِ الْعُذُرْ

جَافِلَاتٍ فَوْقَ عُوجٍ عُجُلٍ ... رُكِبَتْ فِيهَا مَلَاطِيسُ سُمُرْ

وَأَنَافَتْ بِهَوَادٍ تُلَّعٍ ... كَجُذُوعٍ شُذِّبَتْ عَنْهَا الْقُشُرْ

عَلَّتِ الْأَيْدِي جَوَارٍ لَهَا ... رُحْبُ الْأَجْوَافِ مَا إِنْ تَتَهَرْ

(١) كذا بالأصل وفي رواية أبي سعيد وفي رواية ابن حبيب إذا دعاه

(٢) كذا بالأصل وفي رواية أبي سعيد وفي رواية ابن حبيب

(٣) كذا بالأصل وفي رواية أبي سعيد وفي رواية ابن حبيب

فمي

فَهِيَ تَرْدِي فَإِذَا مَا أَلْهَبَتْ ... طَارَ مِنْ أَحْمَائِهَا شَدُّ الْأَزُرْ

ذُلُقٌ فِي غَارَةٍ مَسْفُوحَةٍ ... كَرِعَالِ الطَّيْرِ أَسْرَابًا تَمُرْ

تَذَرُ الْأَبْطَالَ صَرْعَى بَيْنَهَا ... مَا بَنِي مِنْهُمْ كَمِيٌّ مُنْعَفِرْ

فَلَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرٌ أَنَّنَا ... وَاضِحُو الْأَوْجُهِ فِي الْمَحْفَلِ غُرْ

وَلَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرٌ أَنَّنَا ... صَادِقُو الْبَأْسِ لَدَى الرَّوْعِ وَقُرْ

وَمَكَانٍ زَعِلٍ ظَلْمَانُهُ ... كَالْمَخَاضِ الْجُرْبِ فِي الْيَوْمِ الْمَطِرْ

قَدْ تَبَطَّنْتُ وَتَحْتِي سَرْجُهُ ... تَتَّقِي الْأَرْضَ بِمَلْثُومٍ مِعَرْ

فَتَرَى الْمَرْوَ إِذَا مَا هَجَّرَتْ ... عَنْ يَدَيْهَا كَالْفِرَاشِ الْمُنْتَشِرْ

ذَاكَ عَصْرٌ وَعَدَانِي أَنَّنِي ... نَابِئُ الْعَامِ خَطُوبٌ غَيْرُ سِرْ

فَفِدَاءٌ لِبَنِي قَيْسٍ عَلَى ... مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ سُرٍّ وَضُرْ

مَا أَقَلَّتْ قَدَمَايَ إِنَّهُمْ ... نِعْمَ السَّاعُونَ فِي الْقَوْمِ الشَّطُرْ

وَهُمُ أَيْسَارُ لُقْمَانَ إِذَا ... أَغْلَتِ الشَّتْوَةُ أَبْدَاءَ الْجُزُرْ

---

١ مروى في الأمر الصبر

وَتَنَادَى الْقَوْمُ فِي نَادِيهِمُ ... أَدُخَانٌ ذَاكَ أَمْ رِيحٌ قُطُرْ

لَا يُلْحُونَ عَلَى عَارِمِهِمْ ... وَعَلَى الْأَيْسَارِ تَيْسِيرُ الْعُسُرْ

يَكْشِفُونَ الضُّرَّ عَنْ ذِي ضُرِّهِمْ ... وَيَكُرُّونَ عَلَى الْأَبِيِّ الْمُسْبِرْ

كُنْتُ فِيهِمْ كَالْمُغَطَّى رَأْسَهُ ... فَانْجَلَى الْيَوْمَ قِنَاعِي وَخُمُرْ

سَادِرًا أَحْسَبُ غَيِّي رَشَدًا ... فَتَنَاهَيْتُ وَقَدْ صَابَتْ بَقُرْ

وَقَالَ طَرَفَةُ أَثْبَتَهَا الْمُفَضَّلُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَلَمْ يَعْرِفْهَا الْأَصْمَعِيُّ

سَائِلُوا عَنَّا الَّذِي يَعْرِفُنَا ... بِقِوَانَا يَوْمَ تَحْلَاقِ اللِّمَمْ

يَوْمَ تُبْدِي الْبِيضُ عَنْ أَشْوَالِهَا ... وَتَلُفُّ الْخَيْلُ أَعْرَاجَ النَّعَمْ

أَخْدَرُ النَّاسِ بِرَأْسٍ صِلْدِمٍ ... حَازِمُ الْأَمْرِ ضَرُوبٌ لِلْبُهَمْ

كَامِلٌ يَجْمَعُ الْآءَ الْفَتَى ... نَبَهٌ سَيِّدُ سَادَاتٍ خِضَمْ

خَيْرُ حَيٍّ مِنْ مَعَدٍّ عَلِمُوا ... لِلْكَفِيِّ وَلِجَارٍ وَابْنِ عَمْ

نُخْبِرُ الْمَحْرُوبَ فِينَا مَا لَهُ ... بِقِبَابٍ وَجِفَانٍ وَخَدَمْ

نُقِلُ اللَّحْمَ فِي مَشَاتِينَا ... عُقُرُ النِّيبِ طِرَادُ الْقَرَمْ

نَزَعَ الْجَاهِلُ فِي مَجْلِسِنَا ... فَتَرَى الْمَجْلِسَ فِينَا كَالْحَرَمْ

وَتَفَرَّعْنَا مِنَ ابْنَيْ وَائِلٍ ... هَامَةَ الْعِزِّ وَخُرْطُومَ الْكَرَمْ

حِينَ يَحْمِي الْبَأْسَ يَحْمِي سِرْبَنَا ... وَاضِحُ الْأَوْجُهِ مَعْرُوفُ الْعَلَمْ

بِحُسَامَاتٍ تَرَاهَا رُسَّبًا ... فِي الضَّرِيبَاتِ مُتَرَاتِ الْعُصَمْ

وَفُحُولٍ هَيْكَلَاتٍ وُقِّحٍ ... أَعْوَجِيَّاتٍ عَلَى الشَّاوِ أُزُمْ

بَزَّنَا لِلْحَرْبِ مِمَّا كُشِفَتْ ... مُقْرَبَاتُ الْخَيْلِ يَعْلُكْنَ اللُّجُمْ

تَتَّقِي الْأَرْضَ بِزُجٍّ وُقِّحٍ ... وَمُرُقٍ يَقْعَرْنَ أَنْبَالَ الْأَكَمْ

خُلُجُ الشَّدِّ مُلِحَّاتٌ إِذَا ... شَالَتِ الْأَيْدِي عَلَيْهَا بِالْحِذَمْ

قَدَّمًا تَنْضُو إِلَى الدَّاعِي إِذَا ... خَلَّلَ الدَّاعِي بِدَعْوَى ثُمَّ عَمْ

بِشَبَابٍ وَكَهُولٍ نُهُدٍ	كَلُيُوثٍ بَيْنَ عَرِيسٍ لَاجِمْ
وَنَكَرْ لِلْخَيْلِ فِي مَكْرُوهِهَا	حِينَ لَا يَعْطِفُ إِلَّا ذُو كَرَمْ
نَذَرَ الْأَبْطَالَ صَرْعَى بَيْنَهَا	تَعْكِفُ الْعِقْبَانُ فِيهَا وَالرَّخَمْ

تَمَّ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْقَصَائِدِ وَهِيَ اثْنَا عَشَرَ قَصِيدَةً

مِنْهَا قَصِيدَةٌ لِلْقَيْطِ بْنِ يَمْرُ الْإِيَادِي وَقَصِيدَةٌ

لِقَعْنَبِ بْنِ أُمِّ صَاحِبٍ وَقَصِيدَةٌ لِأَعْشَى بَاهِلَةَ

وَقَصِيدَةٌ لِحَاتِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الطَّائِيِّ وَقَصِيدَةٌ

لِبِشَامَةَ بْنِ عَمْرٍو وَقَصِيدَةٌ لِلنَّمِرِ بْنِ تَوْلَبٍ

وَقَصِيدَةٌ لِلشَّنْفَرَى وَقَصِيدَةٌ لِكَعْبِ بْنِ

سَعْدِ الْغَنَوِيِّ وَقَصِيدَتَانِ لِلْمُتَلَمِّسِ وَقَصِيدَتَانِ

لِطَرَفَةَ بْنِ الْعَبْدِ بْنِ سُفْيَانَ

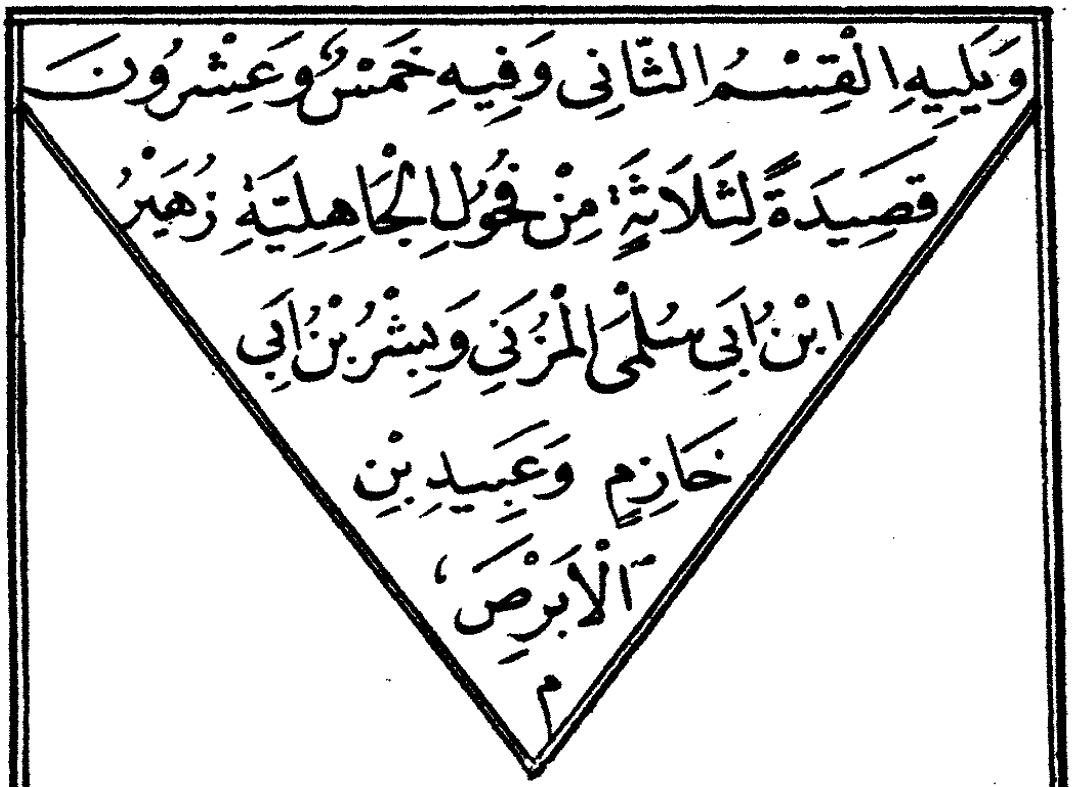
وَيَلِيهِ الْقِسْمُ الثَّانِي وَفِيهِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ
قَصِيدَةً لِثَلَاثَةٍ مِنْ فُحُولِ الْجَاهِلِيَّةِ زُهَيْرُ
ابْنُ أَبِي سُلْمَى الْمُزَنِيُّ وَبِشْرُ بْنُ أَبِي
خَازِمٍ وَعُبَيْدُ بْنُ
الْأَبْرَصِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال زهير بن أبي سلمى المزني يمدح هرم بن سنان المري

إن الخليط أجد البين فانفرقا ... وعلق القلب من أسماء ما علقا

وأخلفتك ابنة البكري ما وعدت ... فأصبح الحبل منها واهنا خلقا

وفارقتك برهن لا فكاك له ... يوم الوداع فأمسى رهنها غلقا

قد بت سهدى بدي ضال لتحزنني ... ولا محالة أن يشتاق من عشقا

بجيد معطلة أدماء خاذلة ... من الظباء ترعى شادنا خرقا

ما زلت أرمقهم حتى إذا هبطت ... أيدي الركاب بهم من راكس فلقا

دانية من شرورى أو قفا أدم ... تسعى الحداة على آثارهم حزقا

كأن ريقتها بعد الكرى اغتبقت ... من طيب الراح لما يعدان عتقا

شجت السقاة على ناجودها شبما ... من ماء لينة لا طرقا ولا رنقا

كان عيني

(١) الجبل المهدد والواهن الضعيف (٢) عني قاسمي الرمن فلبه زدوى وقر (٣) وزاى (٤) يروى الخزر (٥) الفرق الطيب من الأخر والخلق الطيب من الأخر (٦) شبه ذي جدل معروف والخرق بحافات في (٧) أي لما عرفنا ان صاحبه الجود الأناء بصبه (٨) الخمر وهو الباطية وليست موضع والعلق الماء الذي قد طرحت فيه الإبل وبالت فقد رق والرنق الكدر من غير أبوال ولا أبعار

كَأَنَّ عَيْنَيَّ فِي غَرْبَيْ مُقَتَّلَةٍ ... مِنَ النَّوَاضِحِ تَسْقِي جَنَّةً سُحُقَا

وَخَلْفَهَا سَائِقٌ يَحْدُو إِذَا خَشَرَتْ ... مِنْهُ الْعَذَابُ تَمُدُّ الصُّلْبَ وَالْعُنُقَا

وَقَابِلٌ يَتَغَنَّى كُلَّمَا قَدَرَتْ ... عَلَى الْعَرَاقِيِّ يَدَاهُ قَائِمًا دَفِقَا

يُحِيلُ فِي جَدْوَلٍ تَجْبُو ضَفَادِعُهُ ... حَبَّ الْجَوَارِي تَرَى فِي مَائِهِ نُطَقَا

يَخْرُجْنَ مِنْ شَرَبَاتٍ مَاؤُهَا طَحِلٌ ... عَلَى الْجُذُوعِ يَخَفْنَ الْغَمَّ وَالْغَرَقَا

بَلْ ذِكْرُ أَخْيَرَ قَيْسٍ كُلَّهَا حَسَبًا ... وَخَيْرُهَا نَائِلًا وَخَيْرُهَا خُلُقَا

وَمَنْ يَفُوقُهُمُ رَأْيًا إِذَا فَرَقُوا ... مِنَ الْحَوَادِثِ أَمْرًا نَابَ أَوْ طَرَقَا

الْقَائِدُ الْخَيْلَ مَنْكُوبًا دَوَابِرُهَا ... قَدْ أُحْكِمَتْ حِكَمُ الْقِدِّ وَالْأُبُقَا

غَرَّتْ سِمَانًا فَأَبَتْ ضُمَّرًا خُدُجًا ... مِنْ بَعْدِ مَا جَنَبُوهَا بُدَّنًا عُقُقَا

حَتَّى يَؤُوبَ بِهَا وَجْيًا مُعَطَّلَةً ... تَشْكُو الدَّوَابِرَ وَالْأَنْسَاءَ وَالصُّفُقَا

يَطْلُبْ ثَأْوَ امْرَئٍ قَدَّمَا حَسَنًا ... نَالَا الْمُلُوكَ وَبَذَّا هَذِهِ السُّوقَا

---

(١) الغرب الدلو الضخمة المثلثة. الذلل والنواضح الإبل التي يستسقى عليها الماء. واحدها ناضح والأنثى ناضحة. (٢) القابل الواحدة محركة. الطوال لواحدة محركة. البستان والنخل. (٣) الدلو لغير غرب والعراق. الشنان الثنان هما كالصبي على الدلو. الأصمعي لنطق جمع نطاق ومناطات ودارات على الماء وقال أبو عبيد هو أن يجمع الماء على الماء طرقات كأنه نطاق. (٤) الدوابر ما خير الحافر والإبل القب الضامر الواحدة قالصة. تغير تمام الإبان والبدن العظام الواحدة بادن. والعنق للواحد والجمع عنوق. (٥) يروى وقوبهما شمنا والمعطلة التي لا ولد لها والأنساء عروق في الفخذين والصفن واحد ما صفات وهو الجلد الذي عن يمين الحالب وشماله الأعلى مما في البطن. (٦) يروى وقد ما حسبا ومعنى قدما فاقا وغلبا

هو الجواد فان يلحق بشأوهما ... على تكاليفه فمثله لحقا

او يسبقاه على ما كان من مهل ... فمثل ما قدما من صالح سبقا

اشم ابيض فياض يفكك عن ... ايدي العناة وعن اعناقها الربقا

قد جعل المبتغون الخير في هرم ... والسائلون الى ابوابه طرقا

من يلق يوما على علاته هرما ... يلق السماحة منه والندى خلقا

وليس مانع ذي قربى ورفدته ... يوما ولا معدما من خابط ورقا

ليث بعثر يصطاد الرجال اذا ... ما الليث كذب عن اقرانه صدقا

يطعنهم ما ارتموا حتى اذا طعنوا ... ضاربهم حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا

فضل الجواد على الخيل البطاء فلا ... يعطى بذلك ممنونا ولا نزقا

لو نال حي من الدنيا بمكرمة ... افق السماء لنالت كفه الافقا

هذا وليس كمن يعيا بخطبته ... يوما ولا عائبا ان ناطق نطقا

وقال

على ما كان من مهل
اى على من تقدم اى فاق
اخذ مهلة من قبله (٢)
الزق للسان (٣)
لا ضيق في
عند هرم وقال هذا
بين القصيدة (٤)
ما يحرك ثم مقطع
مثل البردون هذا
البيت والذي قبله
في رواية ابن جبير

وقال يمدح هرمًا

كم للمنازل من عامٍ ومن زمنٍ ... لآل اسماء بالقفين فالركن

لآل اسماء اذ هام الفؤاد بها ... حينًا واذ هي لم تظعن ولم تبن

واذ كلانا اذا كانت مفارقة ... من الديار طوى كشحًا على حزن

فقلت والدار لحيانًا يشط بها ... صرف الامير على من كان ذا شجن

لصا وقد زال لنها ربنا ... هل تؤنسان ببطن الجو من ظعن

قد نكبت ماء شرج عن شمائلها ... وجوسلمى على اركانها اليمن

يقطعن اميال الجوز الفلاة كما ... تغشى النواتي عمار اللج بالسفن

يخفضها الآل طورًا ثم ترفعها ... كالدوم يعمدن للاشراف او قطن

الم تر ابن سنانٍ كيف فضله ... ما يشتري فيه حمد الناس بالثمن

وحبسه نفسه في كل منزلة ... يكرهها الجبناء الضافة العطر

---

(١) اي ضم كشحها ليشط بها بعدها والامير السيد الذي لا يقطع الا الحاجة والشجن الحاجة والجمع اشجان وشجون (٢) الدوم شجر المقل والاشراف رمل وقطن جبل

حَيْثُ تَرَى الْخَيْلَ بِالْأَبْطَالِ جَائِلَةً ... يَنْهَضْنَ بِالْهُنْدُوَانِيَّاتِ وَالْجُنَنِ

حَتَّى إِذَا مَا الْتَوَى الْجَمْعَانِ وَاخْتَلَفُوا ... ضَرْبًا كَخَبْطِ جُذُوعِ النَّخْلِ بِالسَّنَنِ

يُغَادِرُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ ... يَمِيلُ فِي الرِّمْحِ مَيْلَ الْمَائِحِ الْأَسِنِ

تَاللَّهِ قَدْ عَلِمَتْ قَيْسٌ إِذَا قَذَفَتْ ... رِيحُ الشِّتَاءِ بُيُوتَ الْحَيِّ بِالْعُنَنِ

أَنَّ نِعْمَ مُعْتَرَكُ الْحَيِّ الْجِيَاعِ إِذَا ... جَاءَ السَّفِيرُ وَمَأْوَى الْبَائِسِ الْبَطِنِ

مَنْ لَا يُذَابُ لَهُ شَحْمُ النَّصِيبِ إِذَا ... زَارَ الشِّتَاءُ وَعَزَّتْ أَثْمُنُ الْبُدُنِ

يَطْلُبُ بِالْوِتْرِ أَقْوَامًا فَيُدْرِكُهُمْ ... حِينًا وَلَا يُدْرِكُ الْأَعْدَاءُ بِالدِّمَنِ

وَمَنْ يُحَارِبْ بِجَدٍّ غَيْرِ مُضْطَهِدٍ ... يُزْبِي عَلَى بُغْضَةِ الْأَعْدَاءِ بِالطِّبَنِ

إِنَّ مُؤْنَةَ النُّصْحِ يُوجَدْ لَا يُضَيِّعُهُ ... وَبِالْأَمَانَةِ لَمْ يَعْذِرْ وَلَمْ يَخُنِ

هُنَاكَ رَبُّكَ مَا أَعْطَاكَ مِنْ حَسَنٍ ... وَحَيْثُمَا يَكُ أَمْرٌ صَالِحٌ فَكُنِ

وَقَالَ يَمْدَحُهُ

(١) السنن القوى الواحدة سنة واختلفوا ضربا اى ضربت الايدى بالضرب فتنوعت من ضرب بالسيف وطعن بالرمح (٢) الجنن واحدها جنة وهى الخفاف من الجلد (٣) المائح الذى يغترف الماء من البئر والاسن الذى تغير الماء وانتن (٤) الجياع الذين لا طعام عندهم (٥) الشتاء الخصب لانه زمان الضيافة (٦) الدمن الاحقاد (٧) يزبى اى يغلب (٨) الطبن الفطنة غير مصطلح اى مشهور وربما يزيد والطبن الفطنة يقال طبن له وبن له اذا فطن له قال الاصمعى التبانة الفطانة والنشر ويقال رجل ند مثل ند وفدن اى فطن ورجل لبن اى فطن وهو لبن منها اى فطن منه (٩) ويروى ان تؤنة النصح لا ينفك صاحبه

لِمَنْ طَلَلٌ بِرَامَةَ لَا يَرِيمُ ... عَفَا وَخَلَا لَهُ حُقُبٌ قَدِيمُ

تَحَمَّلَ أَهْلُهُ عَنْهُ فَبَانُوا ... وَفِي عَرَصَاتِهِ مِنْهُمْ رُسُومُ

يَلُوحُ كَأَنَّهُ كَفَافَتَاهُ ... تَرَجَّعُ فِي مَعَاصِمِهَا الْوَشُومُ

عَفَا مِنْ آلِ لَيْلَى بَطْنُ سَاقٍ ... فَكَثِبَةُ الْعَجَائِزِ فَالْقَصِيمُ

تُطَالِعُنَا خَيَالَاتٌ لِسَلْمَى ... كَمَا يَتَطَلَّعُ الدِّينَ الْغَرِيمُ

لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا هَرِمُ بْنُ سَلْمَى ... بِمَلْحَيٍّ إِذَا مَا اللُّؤْمُ لِيمُوا

وَلَا سَاهِي الْفُؤَادِ وَلَا عِيِّ الْـ ... ـلِسَانِ إِذَا تَشَاجَرَتِ الْخُصُومُ

وَلَكِنْ عِصْمَةٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ ... يَطِيفُ بِهِ الْمُخَوَّلُ وَالْعَدِيمُ

مَتَى تَسْدُدْ بِهِ لِهَوَاتِ ثَغْرٍ ... يُشَارُ إِلَيْهِ جَانِبُهُ سَقِيمُ

مَخُوفٍ بَأْسُهُ يَكْلَؤُكَ مِنْهُ ... قَوِيٌّ لَا الْتِفَاتٌ وَلَا سُؤُومُ

لَهُ فِي الذَّاهِبِينَ أَرُمُّ صِدْقٍ ... وَكَانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أَرُومُ

(١) عفا درس وعفاه كذا ودعا ... وهو من الاضداد وضد الاحتياب اى مضى والطلل ما شخص ... وسعة الدار وهو المراد هنا والرامة والنالة (٣) العرصة ... والقصيم منابت الضفاف (٤) خيال (الرجل) خيالات مثل خيام وخيامات وقدحاه ... الشعر خيالة قال

وليت شعري هل ابيتن ليلة ... بجبل وخيالها الكذوب

وقوله يتطلع الدين ضعيفة ... تقول يتطلع فلان يتعهدها (٥) يعني بذلك

واصله من القشر يقال قشرت ... لحاء اى قشرته (٦) الخول الفني

اختلف الخول الذي له خول اى ... الفني والفقير لا يستغنيا

ان سليمى (٧) من الانس اى ... قومها مرة لفناء الخلدين

اى يعظمنا ومنه اللفف ... في اللسان الالف الثقيل

والسؤوم اللول (٩) اى ... له في سلفه اصل صدق

الارومة والحسب والشرف ... والبؤ كذلك الاصل

وَعَوَّدَ قَوْمَهُ هَرِمٌ عَلَيْهِ ... وَمِنْ عَادَاتِهِ الْخُلُقُ الْكَرِيمُ

كَمَا قَدْ كَانَ عَوَّدَهُمْ أَبُوهُ ... إِذَا أَزَمَتْ بِهِمْ سَنَةٌ أَزُومُ

عَظِيمَةُ مَغْرَمٍ أَنْ يَحْمِلُوهَا ... تُهِمُّ النَّاسَ أَوْ أَمْرٌ عَظِيمُ

لِيَنْجُو مِنْ مَلَاوِمِهَا وَكَانُوا ... إِذَا شَهِدُوا الْعَظَائِمَ لَمْ يَلُومُوا

كَذَلِكَ خِيمُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ ... إِذَا مَسَّتْهُمُ الضَّرَّاءُ خِيمُ

وَقَالَ يَمْدَحُهُ

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الْحِجْرِ ... أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ شَهْرِ

لَعِبَ الرِّيَاحُ بِهَا وَغَيَّرَهَا ... بَعْدِي سَوَافِي الْمُورِ وَالْقَطْرِ

قَفْرًا بِمُنْدَفَعِ النَّجَائِبِ مِنْ ... صَفْوَاءَ وَلَّاتِ الضَّالِ وَالسَّدْرِ

دَعْ ذَا وَعُدَّ الْقَوْلَ فِي هَرِمٍ ... خَيْرِ الْكُهُولِ وَسَيِّدِ الْحَضْرِ

تَاللَّهِ ذَا قَسَمًا لَقَدْ عَلِمَتْ ... ذُبْيَانُ عَامَ الْحَبْسِ وَالْأَصْرِ

(١) القنة الجبل اى من اجبل الحجر والشهود التى مر ذكرها (٢) الجنائب جمع جنوبة وهى ناقة تقاد مع الراكب وتركب عند الحاجة والواحد صفن (٣) عد القول اصرفه (٤) ذا ما فصله ذا ولا ها الله ذا اى اليمين كما قالوا ايم الله

(١) الاعتراك الازدحام والقتال
(٢) الذمار ما يلزم الانسان حفظه
(٣) الوكر العش
(٤) السنة الشدة والمحل
(٥) الدسيعة من العطاء
(٦) الغرس اصل الشجر

ان نعم معترك الجياع اذا ... حب القتار وساب الخمر
ولنعم ماوى القوم قد علموا ... ان عضهم جل من الامر
ولنعم حشو الدرع انت اذا ... دعيت نزال ولج في الذعر
حامي الذمار على محافظة الـ ... ـحلى امين معيب الصدر
خدب على المولى الضريك اذا ... ما ناب بعض نوائب الدهر
ومرهق النيران يطعم في الـ ... ـلاواء غير ملعن القدر
الستر دون الفاحشات وما ... يلقاك دون الخير من ستر
عظمت دسيعته وفضله ... جزل النواصي من بني بدر
ايام ذبيان مراغمة في ... حربها ودماؤها تجر
ولانت تفري ما خلقت وبعض الـ ... ـقوم يخلق ثم لا يفري
ولانت اشجع حين تجه الـ ... ـابطال من ليث ابي اجر

هذا ابن العم والضريك الفقير
مثل علاوته على
منعب الصدر اي
المعيب للامانة
عليك حفظه والذب
ربح نسات الخير اشتريتها
بعد ذلك

وَرْدٍ عُرَاضِ السَّاعِدَيْنِ حَدِيدِ ... لِدِ النَّابِ بَيْنَ ضَرَاغِمٍ عُثْرِ

أُثْنِي عَلَيْكَ بِمَا عَلِمْتُ وَمَا ... خَلَّفْتَ فِي النَّجَدَاتِ وَالذِّكْرِ

لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ ... كُنْتَ الْمُنَوَّرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

وَقَالَ يَذْكُرُ النُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ طَلَبَهُ كِسْرَى

لِيَقْتُلَهُ فَفَرَّ فَأَتَى طَيِّئًا وَكَانَتْ بِنْتُ أَوْسِ بْنِ

حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ عِنْدَ النُّعْمَانِ فَسَأَلَهُمْ أَنْ يُدْخِلُوهُ

جَبَلَهُمْ وَيُؤْوُوهُ فَأَبَوْا ذٰلِكَ خَوْفًا مِنْ كِسْرَى

وَكَانَتْ لَهُ فِي بَنِي عَبْسٍ يَدٌ لِأَنَّ مَرْوَانَ بْنَ زِنْبَاعٍ

كَانَ أَسَرَ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِ النُّعْمَانُ وَكَلَّمَ فِيهِ عَمْرَو

ابْنَ هِنْدٍ عَمَّتَهُ فَأَطْلَقَهُ وَكَسَاهُ النُّعْمَانُ وَحَمَلَهُ

فَكَانَ بَنُو عَبْسٍ يَشْكُرُونَ ذٰلِكَ لَهُ فَلَمَّا هَرَبَ

(١) ورد نعلوه عرة والعثر الغبر (٢) النجدة الشدة والنجدة الشجاعة رجل نجد العلاء والشرف وانه لذو كرم ولقومك

مِنْ كِسْرَى وَلَمْ تَدْخِلْهُ طَيِّئٌ جَبَلَهَا لَقِيَهُ بَنُوا
رَوَاحَةَ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَبْسِيُّونَ وَقَالُوا اقْدَمْ
فِينَا فَإِنَّا نَمْنَعُكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أَنْفُسَنَا فَقَالَ
لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِكِسْرَى فَسَارُوا مَعَهُ فَأَثْنَ

عَلَيْهِمْ خَيْرًا فِي ذٰلِكَ يَقُولُ زُهَيْرٌ

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى ... مِنَ الْأَمْرِ أَوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَا لِيَا
بَدَا لِي أَنَّ النَّاسَ تَفْنَى نُفُوسُهُمْ ... وَأَمْوَالُهُمْ وَلَا أَرَى الدَّهْرَ فَانِيَا
وَإِنِّي مَتَى أَهْبِطْ مِنَ الْأَرْضِ تَلْعَةً ... أَجِدْ أَثَرًا قَبْلِي جَدِيدًا وَعَافِيَا
أَرَانِي إِذَا مَا بِتُّ بِتُّ عَلَى هَوًى ... فَثَمَّ إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَادِيَا
إِلَى حُفْرَةٍ أَهْوِي إِلَيْهَا مُقِيمَةٍ ... يَحُثُّ إِلَيْهَا سَائِقٌ مِنْ وَرَائِيَا
بَدَا لِي أَنِّي عِشْتُ سَبْعِينَ حِجَّةً ... تَبَاعًا وَعَشْرًا عِشْتُهَا وَثَمَانِيَا

(١) التلعة مسيل من أعلى الوادي إلى بطنه أو ما ارتفع من الأرض
(٢) بات على الأمر أقام عليه ليلا
(٣) حاجة أريدها وأراد بالسائق الأجل

بدا لي أن الله حق فزادني ... إلى الحق تقوى الله ما قد بدا ليا

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ... ولا سابقا شيئا إذا كان جائيا

وما إن أرى نفسي تقيها كريمتي ... وما إن تقي نفسي كريمة ماليا

ألا لا أرى على الحوادث باقيا ... ولا خالدا إلا الجبال الرواسيا

ألا السماء والبلاد وربنا ... وأيامنا معدودة والليالي

ألم تر أن الله أهلك تبعا ... وأهلك لقمان بن عاد وعادا

وأهلك ذا القرنين من قبل ما ترى ... وفرعون ذي جنود والنجاشيا

ألا لا أرى ذا أمة أصبحت به ... فتتركه الأيام وهي كما هيا

ألم تر للنعمان كان بنجوة ... من الشر لو أن امرأ كان ناجيا

فغير عنه رشد عشرين حجة ... من الدهر يوم واحد كان غاويا

فلم أر مسلوبا له مثل قرضه ... أقل صديقا معطيا أو مواسيا

(١) هو عادياء عدد ولكنه أراد رجلا من عاد ولكنه فخره ضرورة (٢) البقعة المرتفعة من الأرض

فَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِي جِيَادُهُ ... بِأَرْسَانِهِنَّ وَالْحِسَانَ الْجَوَارِيَا

وَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِيهِمُ الْقُرَى ... بِغَلَّاتِهِنَّ وَالْمِئِينَ الْغَوَالِيَا

وَأَيْنَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ جِفَانَهُ ... إِذَا قُدِّمَتْ أَلْقُوا عَلَيْهَا الْمَرَاسِيَا

رَأَيْتَهُمُ لَمْ يُشْرِكُوا بِنُفُوسِهِمْ ... مَنِيَّتَهُ لَمَّا رَأَوْا أَنَّهَا هِيَا

سِوَى أَنَّ حَيًّا مِنْ رَوَاحَةَ أَقْبَلُوا ... وَكَانُوا قَدِيمًا يَتَّقُونَ الْمَخَازِيَا

يَسِيرُونَ حَتَّى حَبَسُوا عِنْدَ بَابِهِ ... ثِقَالَ الرَّوَايَا وَالْهِجَانَ الْمَتَالِيَا

فَقَالَ لَهُمْ خَيْرًا وَأَثْنَى عَلَيْهِمُ ... وَوَدَّعَهُمْ وَدَاعَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

وَأَجْمَعَ أَمْرًا كَانَ مَا بَعْدَهُ لَهُ ... وَكَانَ إِذَا مَا أَخْلَوْلَقَ الْأَمْرُ مَاضِيَا

(١) أخلولق الأمر: استعلى وقوي.

(٢) على صير أمر: على أمر قوي شديد.

وَقَالَ لِسِنَانِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ وَلِلْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ الْمُرِّيَّيْنِ

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو ... وَأَقْفَرَ مِنْ سَلْمَى التَّعَالِيَ فَالثَّقْلُ

وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلْمَى سِنِينَ ثَمَانِيًا ... عَلَى صَيْرِ أَمْرٍ مَا يَمُرُّ وَمَا يَحْلُو

وكنت اذا ما جئت يوما لحاجة ... مضت واجمت حاجة الغد ما تحلو

وكل مجاعب النأي قلبه ... سلو فؤاد غير لبك ما يسلو

تأوبني ذكرى الاحبة بعدما ... هجعت ودونه لحزن فالرمل

فاقسمت جهدا بالمنازل من منى ... وما سحقت فيه المقاديم والقمل

لارتحلا بالفجر ثم لاذابا ... الى الليل الا ان يعرجني طفل

الى معشر لم يورث اللؤم جدهم ... اصاغرهم وكل فحل له نجل

تربص فان تقوى المروءات منهم ... ودراتها لا يقومنهم اذ انخل

فان يقويا منهم فان مجحرا ... وجزع الحسامنهم اذا قل ما يخلو

بلاد بها نادمتهم والفتهم ... فان اوحشت منهم فانهم نزل

اذا فزعوا طاروا الى مستغيثهم ... طوال الرماح لا قصار ولا عزل

يخيل عليها جنة عبقرية ... جديرون يوما ان ينالوا فيستعلو

(١) قوله وكنت اذا ما جئت الخ هكذا روى الاصمعي عن ابن ابي اسحق وروى ابن الاعرابي ما تخلو اي ما تخلو من الحاجة وروى غيرهما ما تخلو اي ما تفتر

(٢) قوله وكل مجاعب النأي الخ هكذا روى الاصمعي عن ابن ابي اسحق وروى ابن الاعرابي ما يسلو اي ما يسلو من عاعب النأي قلبه قال وقال ابو عمرو بن العلاء كل ما يسلو ومن ما يسلو قال وقال في هذا البيت غير هذا وانشد

تناقض في الظاهر والمعنى واحد

(٣) قوله وما سحقت فيه المقاديم والقمل كذا في الاصل وفي بعض النسخ وما سحقت فيه المقاديم والقمل

(٤) قوله لارتحلا بالفجر الخ كذا في الاصل وفي بعض النسخ لارتحلا بالفجر ثم لاذابا

(٥) قوله الى معشر الخ كذا في الاصل وفي بعض النسخ الى معشر لم يورث اللؤم جدهم ... اصاغرهم وكل فحل له نجل

(٦) قوله فان مجحرا الخ كذا في الاصل وفي بعض النسخ فان يقويا منهم فان مجحرا ... وجزع الحسا منهم اذا قل ما يخلو

(٧) قوله بلاد بها نادمتهم الخ كذا في الاصل وفي بعض النسخ بلاد بها نادمتهم والفتهم ... فان اوحشت منهم فانهم نزل

(٨) قوله اذا فزعوا طاروا الخ كذا في الاصل وفي بعض النسخ اذا فزعوا طاروا الى مستغيثهم ... طوال الرماح لا قصار ولا عزل

(٩) قوله يخيل عليها جنة عبقرية الخ كذا في الاصل وفي بعض النسخ يخيل عليها جنة عبقرية ... جديرون يوما ان ينالوا فيستعلو

عليها

عليها أسود ضاريات لبوسهم سوابغ بيض ما تخرقها النبل

وإن يقتلوا فيشتفى بدمائهم (١) وكانوا قديما من مناياهم القتل

وإن لقحت حرب عوان مضرة (٢) ضروس تهر الناس أنيابها عصل

قضاعية أو أختها مضرية (٣) يحرق في حافاتها الحطب الجزل

يكونوا على ما كان منهم إزاءها (٤) وإن أهلك المال الجماعات والأزل

يحشونها بالمشرفية والقنا (٥) وفتيان صدق لا ضعاف ولا نكل

تهامون نجديون كيدا ونجعة (٦) لكل أناس من وقائعهم سجل

هم ضربوا عن فرجها بكتيبة (٧) كبيضاء حرس في طوائفها الرجل

متى يشتجر قوم يقل سراتهم هم بيننا فهم رضى وهم عدل

هم جددوا الأحكام كل مضلة من العقم لا يلفى لأمثالها فصل

ولست بلاق بالحجاز مجاورا وذا سفر إلا له منهم حبل

(١) أي هم أشراف فيشتفى بدمائهم إذا قتلوا [illegible] إذا أدركوا ثأرهم (٢) لقحت [illegible] والحرب العوان التي كانت قبلها حرب [illegible] والضروس [illegible] والعصل [illegible] والعصل المعوج [illegible] إذا أسن [illegible] (٣) يعني أن هذه حرب قضاعة ومضر [illegible] (٤) [illegible] على ما خيلت هم [illegible] والأزل الضيق [illegible] إزاءها والإزاء [illegible] يقال [illegible] (٥) [illegible] العدو [illegible] والنكل [illegible]

(٦) الكيد [illegible] والنجعة [illegible] (٧) [illegible] الجبل [illegible] العراق [illegible] جبل وبيضاء [illegible] منه

بِلَادٌ بِهَا عَزُّوا مَعَدًّا وَغَيْرُهَا ... مَشَارِبُهَا عَذْبٌ وَأَعْلَامُهَا ثُمَّلُ

هُمُ خَيْرُ حَيٍّ فِي مَعَدٍّ عَلِمْتُهُمْ ... لَهُمْ نَائِلٌ فِي قَوْمِهِمْ وَلَهُمْ فَضْلُ

فَرُحْتُمَا أُخْبِرُ عَنْ سَيِّدَيْكُمْ ... وَكَانَا مَرَاحِينَ كُلَّ شَنَارٍ يَعْلُو

جَزَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ ... فَأَبْلَاهُمْ خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو

تَدَارَكْتُمَا الْأَحْلَافَ قَدْ ثَلَّ عَرْشُهَا ... وَذُبْيَانَ إِذْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ

فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ ... سَبِيلُكُمَا فِيهَا إِذَا اخْتَرْتُمَا سَهْلُ

إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ بِالنَّاسِ أَجْحَفَتْ ... وَنَالَ كِرَامَ الْمَالِ فِي الْجَحْرَةِ الْأَكْلُ

رَأَيْتَ ذَوِي الْحَاجَاتِ عِنْدَ بُيُوتِهِمْ ... قُطِينًا لَهُمْ حَتَّى إِذَا نَبَتَ الْبَقْلُ

هُنَالِكَ إِنْ يَسْتَجْدُوا الْمَالَ يَجْدُلُوا ... وَإِنْ يَسْتَلُوا يُعْطُوا وَإِنْ يَيْسِرُوا يُغْلُوا

وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وُجُوهُهَا ... وَأَنْدِيَةٌ يَنْتَابُهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ

وَإِنْ جِئْتَهُمْ أَلْفَيْتَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ ... مَجَالِسَ قَدْ يُشْفَى بِأَحْلَامِهَا الْجَهْلُ

---

(١) اعلم ان الحاف كل شيء طرفه وحرفه

(٢) البلت فلا ملجأ اليه

(٣) اذا جدبت البلاد فضع الله بها

(٤) الحجرة السنة الشديدة

(٥) قطينا اى مجتمعين

(٦) قال الاصمعي

(٧) مقاما جمع مقام

وان قام

وَإِنْ قَامَ فِيهِمْ قَائِمٌ قَالَ قَاعِدٌ ... رَشَدْتَ فَلَا غُرْمٌ عَلَيْكَ وَلَا غُرْمُ

عَلَى مُكْثِرِيهِمْ حَقُّ مَنْ يَعْتَرِيهِمُ ... وَعِنْدَ الْمُقِلِّينَ السَّمَاحَةُ وَالْبَذْلُ

سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لِكَيْ يُدْرِكُوهُمُ ... فَلَمْ يَفْعَلُوا وَلَمْ يَلُومُوا وَلَمْ يَأْلُوا

فَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا ... تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ

وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِّيَّ إِلَّا وَشِيجُهُ ... وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ

وَقَالَ يَمْدَحُ هَرِمًا

لِسَلْمَى بِشَرْقِيِّ الْقَنَانِ مَنَازِلُ ... وَرَسْمٌ بِصَحْرَاءِ اللِّبَيْنِ حَائِلُ

تَحَمَّلَ عَنْهَا أَهْلُهَا وَخَلَتْ لَهَا ... سِنُونَ فَمِنْهَا مُسْتَبِينٌ وَمَاثِلُ

كَأَنَّ عَلَيْهَا نُقْبَةً حِمْيَرِيَّةً ... يُقَطِّعُهَا بَيْنَ الْحُفُونِ الصَّيَارِلُ

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ ... كَمَا زَالَ فِي الصُّبْحِ الْأَشَاءُ الْحَوَامِلُ

نَشَزْنَ مِنَ الدَّهْنَاءِ يَقْطَعْنَ وَسْطَهَا ... شَقَائِقُ رَمْلٍ بَيْنَهُنَّ خَمَائِلُ

(١) قال الأصمعي إذا قام قائم فسيأتيه إذا قام قائم

(٢) منهم فلما له القاعد دعا وله القاعد بالرشد

(٣) عنده وليس عليه لطلب ما إذا أحياه فقد

(٤) استراه الأزاد وقال الأصمعي هذا قال قوم الأعرابي خطأ إنما إنما أراد وهل

(٥) والمائل المنتصب النقبة ثوب تلبسه المرأة

(٦) لأكلها وهو هنا بارد نسبه إلى حمير شبه

(٧) أنامل الدار بالبرد الجملة الرملة اللينة

نشزن ارتفعن ومنه

فلما بدت ساق الجوار وصارة ... وفرش وحمّاها وانهن القوابل

طربت وقال القلب هل دون اهلها ... لمن جاور الاليال قلائل

تهون بعد الارض عني فريدة ... كناز البضيع سهوة المشي بازل

كان بضاحي جلدها ومقدها ... نضيح كحبل اعقدته المراحل

واني لمهد من ثناء ومدحة ... الى ماجد يبغي لديه الفواضل

من الاكرمين منصبا وضريبة ... اذا ماشتى تاوي اليه الارامل

فما مخذرور دعليه مهابة ... يصيد الرجال كل يوم ينازل

باوشك منه ان يساور قرنه ... اذا شال عن خفض العوالي السوافل

فيبداه بضربة او يشكه ... بنافذة تصفر منها الانامل

ابت لابن سلمى خلتان اصطفاهما ... قتال اذا يلقى العدو ونائل

وغزو فما ينفك في الارض طاويا ... تقلقل افراس به وراحل

اذا انتدوا

إِذَا أَنْفَدُوا زَادًا يَكُونُ عَطَاؤُهُ ... صَفَايَا الْعِشَارِ وَالْمَخَاضُ الْمَطَافِلُ

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا ... كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُ

أُحَابِي بِهِ مَيْتَاءَ نَخْلٍ وَأَتَّقِي ... إِخَاءَكَ بِالْقِيلِ الَّذِي أَنَا قَائِلُ

أُحَابِي بِهِ مَنْ لَوْ سُئِلْتَ مَكَانَهُ ... يَمِينِي وَلَوْلَا مَتْ عَلَيْهِ الْعَوَاذِلُ

لَعَشْنَا ذَوَايَ يَدٍ ثَلَاثٍ وَإِنَّمَا الـ ... ـحَيَاةُ قَلِيلٌ وَالصَّفَاءُ التَّبَاذُلُ

وَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْهَوْلَ بُغْيَةٌ ... وَلَيْسَ لِرَحْلٍ حَلَّهُ اللَّهُ حَامِلُ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَقْصُرْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَا ... أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلُ

وَقَالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ وَاسْمُ أَبِي خَازِمٍ عَمْرُو بْنُ عَوْفِ
ابْنِ حُمَيْرِيِّ بْنِ نَاشِرَةَ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ وَالِبَةَ بْنِ الْحَارِثِ
ابْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانِ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ وَهُوَ
عَمْرُو بْنُ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ يَهْجُو أَوْسَ بْنَ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ

(١) الخاض التي عظمت ولادتها وبعولتها ويقال ناقة مطفل ذات طفل والطفل الذي معها (٢) أحابي بمعنى أراعي وأحامي (٣) أحابي به أي بهذا الشعر أرض قبرها بها (٤) حلة انزله ولم يشده على مروة الغيه فليس بحل ولا يشده أحد

الطَّائِيَّ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ الْعِجْلِيُّ حُمِلَ بِشْرٌ عَلَى هِجَاءِ
أَوْسٍ وَجُعِلَتْ لَهُ فِي ذٰلِكَ جَعَالَةٌ فَقَالَ

١
تَعَنَّى الْقَلْبَ مِنْ سَلْمَى عَنَاءُ ... فَمَا لِلْقَلْبِ إِذْ بَانَتْ شِفَاءُ
وَأَذْنَ السَّلْمِيُّ بِارْتِحَالٍ ... فَمَا لِلْقَلْبِ إِذْ ظَعَنُوا عَزَاءُ

٢
هَدَوْا ثُمَّ لَاحَ مَا اسْتَقَلُّوا ... لِوَجْهَتِهِمْ وَقَدْ تَلِعَ الضَّحَاءُ
فَلَمَّا أَذْنَوَا ذَرَفَتْ دُمُوعِي ... وَهَلْ مِنْ ذِي الشَّبِيبِ لَهُ بُكَاءُ

٣
كَأَنَّ حُمُولَهُمْ لَمَّا اسْتَقَلُّوا ... نَخِيلٌ مُحْلِمٌ فِيهَا انْحِنَاءُ
وَفِي الْأَظْعَانِ أَنْكَارٌ وَعُونٌ ... كَعِينِ الرَّمْلِ وَجْهُهَا وَضَاءُ

٤
عَفَا مِنْهُنَّ جِزْعٌ عُرَيْنَاتٍ ... فَصَارَةُ فَالْفَوَارِعُ فَالْحِسَاءُ
فَيَا عَجَبًا عَجِبْتُ لِأُمِّ لَأْمٍ ... فَلَيْسَ لَهُمْ إِذَا عَقَدُوا وَفَاءُ

٥
وَأَنْكَاسٍ إِذَا اسْتَعَرَتْ ضَرُوسٌ ... تَخَلَّى مِنْ مَخَافَتِهَا النِّسَاءُ

(١) معنى القلب لزمه
والعناء المشقة (٢)
هدوا حين هدأت العيون
اى نامت والضحاء الضحى
وتلع ارتفع (٣) المحول
الابل التى عليها الرحال
اى ماثلة الاعناق (٤)
الانكاس الذين لا خير
فيهم النساء البخلاء وصله
فى نسخ اذا قلب فضله
وقد واستعرت توقدت
والضروس الحرب وبقال
لناقة السيئة الخلق ضرس
منفض منزعا لها عظيم
من الضرع

حلفت لتأتينهم قوافٍ ... لها من بعد هلكهم بقاء

فإنكم ومدحكم بجيرًا ... أبا الجاء كمادح الألاء

يراه الناس أخضر من بعيد ... ويمنعه المرارة والإباء

وحولي من بني أسد حلوك ... كمثل الليل ضاء بها الفضاء

هم وردوا المياه على تميم ... كورد قطا نأت عنه الحساء

فظل لهم بنا يوم طويل ... لنا في عرض حوزتهم نداء

وجمع لا يرام إذا تهاى ... ولا يخفى رقيبهم الضراء

له سلف تندّ الوحش عنه ... عريض الجانبين له رهاء

صبحناه لنلبسه بزحف ... شديد الركن ليس له كفاء

بشيب لا يخم عن المنادي ... ومرد لا يروعها اللقاء

على شعث تجنب على وجاها ... كما خبت بجوعة ضراء

(١) ويروى على ما قدمنا القوافي (٢) الألاء شجر النبق (٣) الإباء الذي يشمخ عليه بأنفه (٤) الليل الظلمة (٥) الفضاء الواسع (٦) الرقيب الطليعة (٧) الضراء الفقر (٨) الشيب الشيوخ (٩) الوجاء أن يعمد الفرس في حاقه وحيا يقلع منه

ويروى مرضها عليه بقاء اي عرضة للذبح وناقة مرضة للسفر (٥) الحساء ما رق من الطعام (٦) الرهاء الثقل والركن الجانب والركن الجانب الليّن

وقال يهجوه

تغيرت المنازل بالكثيب ... وغيرها نسج الجنوب
وقفت بها أسائلها ودمعي ... على الخدين في مثل الغروب
نأت سلمى فغيرها التنائي ... وقد يسلو المحب عن الحبيب
فإن تك قد نأتني اليوم سلمى ... وصدت بعد إلف عن مشيبي
فقد أهوى إذا ما شئت يوما ... إلى بيضاء آنسة لعوب
ألا أبلغ بني لأم رسولا ... فبئس محل راحلة الغريب
إذا عقدوا الجار اخفروه ... كما غرّ الرشاء من الذنوب
وما أوس ولو سودتموه ... بمخشي العرام ولا أريب
أتوعدني بقومك يا ابن سعدى ... وذلك من ملمات الخطوب
وحولي من بني أسد عديد ... مبين بين شبان وشيب

(١) الغروب الدلاء بعود كان دموعي جبية في غربين (٢) غرب قطع والذنوب الدلو الخرقة الرجل ينتفض عبد وخفة جعلت معه خفيرا وخفرة أجرة وهي الخفارة (٣) العرام الشر والأريب العاقل (٤) مبين مبين

هُمُ ضَرَبُوا قُرَانِسَ خَيْلِ حُجْرٍ (١) بِجَنْبِ الرَّدْهِ فِي يَوْمٍ عَصِيبِ
وَهُمْ تَرَكُوا عُتَيْبَةَ (٢) فِي مَكَرٍّ بِطَعْنَةِ لَا أَلَتَّ وَلَا هَيُوبِ
وَهُمْ تَرَكُوا غَدَاةَ بَنِي نُمَيْرٍ شُرَيْحًا بَيْنَ ضِبْعَانٍ وَذِيبِ
وَهُمْ وَرَدُوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ بِكُلِّ سَمَيْدَعٍ بَطَلٍ نَجِيبِ
وَأَفْلَتَ حَاجِبٌ تَحْتَ الْعَوَالِي عَلَى مِثْلِ الْمُوَلَّعَةِ (٣) الطَّلُوبِ
وَحَيِّ بَنِي كِلَابٍ قَدْ شَجَرْنَا بِأَرْمَاحٍ كَأَشْطَانِ (٤) الْقَلِيبِ
إِذَا مَا شَمَّرَتْ حَرْبٌ سَمَوْنَا سُمُوَّ الْبَدْلِ فِي الْعَطَنِ الرَّحِيبِ

وَقَالَ يَفْتَخِرُ

غَشِيتُ (٥) الْيَلَى بِشَرَقٍ مُقَامًا فَهَاجَ لَكَ الرَّسْمُ مِنْهَا سَقَامًا
بِسَقْطِ (٦) النَّكِيبِ إِلَى عَسْعَسٍ تَحَالُ مَنَازِلَ سَلْمَى وَشَامًا
تَحَرَّمَ (٧) مَنْ بَعْدَ عَهْدِي بِهَا سِنُونَ تُعَفِّيهِ عَامًا فَعَامًا

(١) حجر بن الحارث أبو امرئ القيس (٢) عتيبة بن الحارث بن شهاب طعنه ذؤاب الأسدي والإلف الثقيل يقال فلان لفف أي ثقل (٣) المولعة المقاب فيها سواد وبياض والطلوب تطلب الصيد (٤) القليب البئر لأن قلب تراجها (٥) المقام منزلها الذي أقامت به والمقام مقامك الذي تقوم فيه كما قال وقد مقتا مقامي والمقام الموضع الذي كان تقيم فيه والمقام أيضا الإقامة (٦) سقط الكثيب طرفه حيث سقط والسقط الولد والوشام جمع وشم والوشم النقش (٧) تقضى كل ما استوفاها وتعفيه تمحو

ذكرتُ بها الحيَّ إذ همْ بها ... فاسبكَّرَ العينُ مني سجاما

أبكي بكاءَ اراكيةٍ ... على فرعِ ساقٍ تنادي حماما

سراةَ الضحى ثمَّ هيجتُها ... مروحُ الضحى تستحثُّ الزماما

كأنَّ قتودي على أحقبٍ ... يريدُ نحوصاً تذقُ السلاما

شتيمٍ تربَّعَ في عانةٍ ... حيالٍ يكادمُ عنها كداما

فسائلْ بقومي غداةَ الوغا ... إذا ما العذارى يجلونَ الخداما

بنا كيفَ نقتصُّ آثارهم ... كما يستخفُّ الجنوبُ الجهاما

وكعباً فسائلهمُ والربابَ ... وسائلْ هوازنَ عنا إذا ما

لقيناهمُ كيفَ نعليهمُ ... بواترَ يفرينَ بيضاً وهاما

على كلِّ ذي منعةٍ سابغٍ ... يقطِّعُ ذو لبهريةِ الحزَّ اما

وجرداءَ شقاءَ خيفانةٍ ... كظلِّ العقابِ تلوكُ اللجاما

(١) بجمع الجمع نجوماً وبجاماً اذا
(٢) اراكية نسبة الى اراك
(٣) سراة اعلاه والضحى ارتفاع النهار
(٤) قتودها خشبة الرحل
(٥) الاحقب الذي في حقويه بياض
(٦) شتيم كريم
(٧) الاقران الذين يقرن بعضهم ببعض
(٨) الوغى الحرب
(٩) البهرية ضرب من السيوف

(١) الغرامر اللازم
(٢) البيانة الجرادة او الصار
فيها خطوط مختلفة
قوم رووا خضراء الاعشى
وقد رأيت نصفه ثوب

ويوم النسار ويوم الجفار	كانا عذابا وكانا غراما
فاما تميم تميم بن مرة	فالفاهم القوم روبى نياما
واما بنو عامر بالنسار	غداة لقونا كانوا نعاما

قال ابو محمد الاخفش غزا بشر بن ابى خازم طيئا
فاغار على بنى نبهان فجرح فاثخن وهو يومئذ يحمى
اصحابه وانما كان فى بنى والبة فاسره بنو انبهان فخوفوه
كراهة ان يبلغ خبره اوس بن حارثة فسمع اوس
انه عندهم فكتموه فالحوا ان يدفعوه اليه وكانوا يخافون
ان يقتله فلما ابوا عليه اعطاهم مائتى بعير واخذه
واوقد له نارا ليحرقه قال وحدثنى بعض بنى اسد قال
لم يكن نار ولكنه ادخله فى جلد بعير حين سلخه وقيل

وَقِيلَ فِي جِلْدِ كَبْشٍ ثُمَّ تَرَكَهُ حَتَّى جَفَّ عَلَيْهِ فَصَارَ فِيهِ
كَأَنَّهُ عُصْفُورٌ فَبَلَغَ ذٰلِكَ أُمَّهُ سُعْدَى بِنْتَ حِصْنٍ وَهِيَ
مِنْ طَيِّءٍ مِنْ سَادَتِهِمْ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ مَا تُرِيدُ أَنْ
تَصْنَعَ فَقَالَ أُحَرِّقُ هٰذَا الَّذِي شَتَمَنَا فَقَالَتْ قَبَّحَ اللّٰهُ
قَوْمًا يَسُودُونَكَ وَيَقْتَبِسُونَ مِنْ رَأْيِكَ وَاللّٰهِ لَكَأَنَّمَا أَخَذْتَ
بِهِ زَهْدَنَا وَالزَّهْدَنُ طَائِرٌ أَصْغَرُ مِنَ الْعُصْفُورِ أَمَا تَعْلَمُ
مَا مَنْزِلَتُهُ فِي قَوْمِهِ أَوْ مَا تَعْلَمُ أَنَّهُ هُجَالٌ فِي بَنِي بَدْرٍ خَلِّ
سَبِيلَهُ وَأَكْرِمْهُ فَإِنَّهُ لَا يُغْسَلُ عَنْكَ مَا صَنَعَ غَيْرُهُ وَايْمُ
اللّٰهِ لَوْ فَعَلْتَ مَا اسْتَقَلَّتْهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ أَبَدًا فَاحْتَبَسَهُ
عِنْدَهُ وَدَاوَى جِرَاحَهُ وَكَمَّهُ مَا يُرِيدُ أَنْ يَصْنَعَ بِهِ وَقَالَ
ابْعَثْ إِلَى قَوْمِكَ لِيَفْدُوكَ فَإِنِّي قَدِ اشْتَرَيْتُكَ بِمِائَتَيْ بَعِيرٍ

فَأَرْسَلَ بِشْرٌ فَيَّا وَاللهِ لِفِدَاءٍ وَبَادَرَهُمْ أَوْسٌ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِ
وَكَسَاهُ الْيَمْنَةَ وَغَيْرَهَا وَحَمَلَهُ عَلَى نَجِيبِهِ الَّذِي كَانَ يَرْكَبُ
وَسَارَ مَعَهُ حَتَّى بَلَغَ أَدَانِيَ غَطَفَانَ وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ
صَالِحٍ الْعِجْلِيُّ حَمَلَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ عَلَى هِجَاءِ أَوْسٍ فَفَعَلَ
ثُمَّ أَسَرَ بِشْرٌ فَوَجَهَ أَوْسٌ فَاشْتَرَاهُ فَدَفَعَ إِلَى رُسُلِهِ
فَقَالُوا لَهُ عَنَّا فَكَانَ قَدْ تَغَنَّى النَّاسُ بِمَا يَصْنَعُ بِكَ
أَوْسٌ يَتَهَدَّدُونَهُ بِذَلِكَ فَزَجَرَ الطَّيْرَ فَرَأَى مَا يُحِبُّ فَقَالَ

أَمَا تَرَى الطَّيْرَ إِلَى جَنْبِ النِّعَمْ وَالْعَيْرَ وَالْعَانَةَ فِي وَادٍ سَلَمْ
سَلَامَةٌ وَنِعْمَةٌ مِنَ النِّعَمْ

فَقَالَ بَعْضُ الرُّسُلِ

إِنَّكَ يَا بِشْرُ لَذُو هَمٍّ وَهَمْ فِي زَجْرِكَ الطَّيْرَ عَلَى أَثَرِ النَّدَمْ

أَبْشِرْ بِوَقْعٍ مِثْلِ شُؤْبُوبِ الرَّهَمْ	وَقَطْعِ كَفَّيْكَ وَرِجْلٍ بِالْقَدَمْ
وَبِاللِّسَانِ بَعْدَهَا وَبِالْأَشَمّ	إِنَّ ابْنَ سَعْدٍ ذُو عِقَابٍ وَنِقَمْ

فَلَمَّا أُتِيَ بِهِ قَالَ لَهُ هَجَوْتَنِي ظَالِمًا فَاخْتَرْ بَيْنَ قَطْعِ
لِسَانِكَ وَحَبْسِكَ فِي سَرَبٍ حَتَّى تَمُوتَ وَبَيْنَ قَطْعِ
يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ وَتَخْلِيَةِ سَبِيلِكَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى أُمِّهِ
سُعْدَى وَقَدْ سَمِعَتْ كَلَامَهُ فَقَالَتْ لَهُ يَا بُنَيَّ لَقَدْ مَاتَ
أَبُوكَ فَرَجَوْنُكَ لِقَوْمِكَ عَامَّةً فَاصْبِحْ وَاللَّهِ لَا
أَرْجُوكَ لِنَفْسِكَ خَاصَّةً أَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَاطِعُ رَجُلٍ
هَجَاكَ فَمَنْ يَمْحُ إِذًا مَا قَالَ فِيكَ قَالَ فَمَا أَصْنَعُ بِهِ
قَالَتْ تَكْسُوهُ حُلَّتَكَ وَتَحْمِلُهُ عَلَى رَاحِلَتِكَ وَتَأْمُرُ
لَهُ بِمِائَةِ نَاقَةٍ حَتَّى يَغْسِلَ مَدِيحُهُ هِجَاءَهُ فَفَعَلَ

فامتدحه فاكثر قال ابو محمد الاخفش
مدح بشرا اوسا واهل بيته مكان كل قصيدة هجاهم
بها قصيدة وكان هجاهم بخمس فمدحهم بخمس

فمن ذلك قوله

كفا بالنأي من اسماء كافِ	وليس لحبها ان طال شافِ
بلى ان العزاء له دواءٌ	وطول الشوق ينسيك القوافي
فيا لك حاجة ومطال شوقٍ	وقطع قرينة بعد ائتلافِ
كان الاخيمية قام فيها	لحسن دلالها رشأ مواف
من البيض الخدود بذي سديرٍ	ينشن الغض من ضالٍ قضافِ
او الادم الموشحة العواطي	بايديهن من سلم النعافِ
وانك لو رايت غداة بنتم	خشوعي للتفرق واعترافي

(١) الاخيمية شاب من شباب اليمن العوافي المشرف ينظر يقال له اوفى يوافي ايفاء ووافى يوافي مرافاة (٢) يشن الماء ويشنه اذا صبه متفرقا (٣) العوافي التي تتناول ما يليها وذلك ان تمطو وتضعهما على الغصن (٤) الاعتراف الصبر

إذا لرثيتلي وعلمت أني ... بودي غير مطرف التصافي

فسل طلابها وتعرف عنها ... بناحية تخيل بالردافي

على أني على هجران ليلى ... أمنيها المودة في القوافي

وخلت ألف بدلت هجرا ... إذا هم القرينة بانصرافي

بحرجوج يبط النسع فيها ... أطيط السمهرية في الثقافي

كأن مواضع الثفنات منها ... إذا بركت وهن على تجافي

معرس أربع متقابلات ... يبادرن القطا سمل النطافي

فأبقى الأين والتهجير منها ... شجوجا مثل أعمدة الخلافي

تخرقها ولها نوق ... من المعزاء مثل حصى الخذافي

كأن السوط يقبض جنبطاو ... بأجماد اللبين من جفافي

شجتها إذا الأزام قالت ... رؤوس اللامعات من الفيافي

فليتني

فَلَيْتَنِي قَدْ رَأَيْتُ الْعِيسَ تَرْمِي ... بِأَيْدِيهَا الْمَفَاوِزَ عَنْ شَرَافِ

عَوَامِدَ لِلْمَلَا وَجُنُوبِ سَلْمَى ... عَلَى أَعْجَازِهَا دَكْنُ الْعِطَافِ

إِلَى أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ ... لِرَبِّكَ فَاعْمِلَنْ إِنْ لَمْ تَخَافِ

فَمَا صَدَعٌ بِجُبَّةِ أَوْ بِشَرْجٍ ... عَلَى زِلَقٍ زَوَالِقَ ذِي كَهَافِ

تَزَلُّ لِلْقُوَّةِ الشَّعْوَاءِ عَنْهَا ... مَخَالِبُهَا كَأَطْرَافِ الْأَشَافِي

بِأَحْرَزَ مَوْئِلًا مِنْ جَارِ أَوْسٍ ... إِذَا مَا ضِيمَ جِيرَانُ الضِّعَافِ

وَمَا لَيْثٌ بِعَثَّرَ فِي غَرِيفٍ ... تُغَنِّيهِ الْبُعُوضُ عَلَى النِّطَافِ

مُغِبٌّ مَا يَزَالُ عَلَى أَكِيلٍ ... يُنَاغِي الشَّمْسَ لَيْسَ بِذِي عُطَافِ

بِأَبْأَسَ سَوْرَةً بِالْقِرْنِ مِنْهُ ... إِذَا دُعِيَتْ نَزَالِ لَدَى النِّقَافِ

وَمَا أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ ... بِغُمْرٍ فِي الْأُمُورِ وَلَا مُضَافِ

وَقَالَ بِشْرٌ

تَغَيَّرَتِ الْمَنَازِلُ مِنْ سُلَيْمَى ... بِرَامَةَ فَالْكَثِيبُ إِلَى بُطَاحِ

فَأَوْدِيَةُ اللِّوَى فَبِرَاقِ خَبْتٍ ... عَفَتْهَا الْعَاصِفَاتُ مِنَ الرِّيَاحِ

دِيَارٌ قَدْ تَحَلَّ بِهَا سُلَيْمَى ... هَضِيمُ الْكَشْحِ جَائِلَةُ الْوِشَاحِ

لَيَالِيَ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ ... يُشَبِّهُ ظَلْمُهُ خَضَلَ الْأَقَاحِي

كَأَنَّ نِطَافَهُ شِيبَتْ بِعُزٍّ ... هُدُوًّا فِي ثَنَايَاهَا بِرَاحِ

سَلِي إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِقَوْمِي ... إِذَا مَا الْمُخْلِفُونَ مِنَ الْمُرَاحِ

نَحُلُّ بِحَوْكُلِّ حَيٍّ وَثَغْرٍ ... وَمَا بِلَدٌ نَلِيهِ بِمُسْتَبَاحِ

بِكُلِّ طِمِرَّةٍ وَاقِي نَهْدٍ ... شَدِيدِ الْأَسْرِ طَرْدِيِّ مَرَاحِ

وَمَا حَيٌّ نَحُلُّ بِعَقْوَتَيْهِمْ ... مِنَ الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِمُسْتَرَاحِ

إِذَا مَا شَمَّرَتْ حَرْبٌ سَمَوْنَا ... سُمُوَّ الْبَزْلِ فِي الْعُطُنِ الْفَيَاحِ

عَلَى لَحِقٍ إِيَاطِلُهُنَّ قُبٌّ ... يُثِرْنَ النَّقْعَ بِالشَّعَثِ الصِّبَاحِ

---

(١) بردى من ماء مزن النطاة الماء وشبس خلط وقوله من ذا اى ومن كنز هلموا بعد قوم ان سيح قرا من الحوم (٥) اى من اجلها على (٦) الحى الكثير وبعضهم يقول هى الشجرة والطرفاء الجواد والنهد الضخم الشاطر (٨) عقرناهم جانبا هموا العوان الشديدة التى كان قبلها حرب يستراح فيها اى خفوا واسترحنا الباكم ان تفعل الابل اذا شمت ريح الماء ورفعت لعانقها والوسع (١٢) الابل طلل الاثر وصرى قال آطامه والقع الاباطح والصلة طلوع الغبار

(٢) كذا الشعر وصافاة وماؤه وقطا الفحل (٣) تسبيه (٤) كذا شعر وفى رواية (٥) اى من اجلها (٦) اى من الحر (٧) اى رجون (٨) اى خفوا واسترحنا الباكم (٩) اى يمتلئ (١٠) اى يثرن النقع بالشعث الصباح

وَمُقْفِرَةٍ يَحَارُ الطَّرْفُ فِيهَا ... عَلَى سَنَنٍ يَمُدُّ بِهِ الصُّدَاحُ

يُحَاوِبُ هَامُهَا فِي غَوْرِيَّتِهَا ... إِذَا الْحِرْبَاءُ أَوْفَى بِالْبَرَاحِ

وَخَرْقٍ قَدْ قَطَعْتُ بِذَاتِ لَوْثٍ ... أَمُومٍ مَا تَشَكَّى مِنْ جِرَاحِ

مُضَبَّرَةٍ كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا ... وَأَجْلَادِي عَلَى هِقٍ لِيَاحِ

وَمُعْتَرَكٍ كَأَنَّ الْخَيْلَ فِيهِ ... قَطَا شَرَكٍ تَثُبُّ مِنَ النُّوَاحِ

شَهِدْتُ وَمُحْجِرٍ نَفَسَتْ عَنْهُ ... رِعَاعُ الْخَيْلِ تَخْطِرُ فِي الصِّبَاحِ

وَخَيْلٍ قَدْ لَبِسْتُ بِجَمْعِ خَيْلٍ ... فَوَارِسُهَا بِعَجْلَزَةٍ وَقَاحِ

يُشَبِّهُ شَخْصُهَا وَالْخَيْلُ تَهْفُو ... هُفُوَّ الظِّلِّ فَتْخَاءِ الْجَنَاحِ

إِذَا خَرَجَتْ يَدَاهَا مِنْ قَمِيلٍ ... أَيَمَّتْهَا قَبِيلًا ذَا سِلَاحِ

لُجَالِدُ صَفَّهُمْ وَلَقَدْ أَرَانِي ... عَلَى زَوْرَاءَ تَسْجُدُ لِلرِّيَاحِ

مُعَبَّدَةِ الْمَدَاخِلِ حِينَ تَسْمُو ... مُضَبَّرَةٍ جَوَانِبُهَا رَدَاحِ

(١) المقفرة التي ... اقفرت من الانيس ... على سنن على طريق ويقال ... على خلق عن سنن الغريب ... (٢) الصداح ... اي من الطريق ... وضربنا ما جانبا ما ... حيث يندفع ماؤه ... الهامة ذكر البوم ... (٣) البراح ... الارض المنكشفة ... والارض الوثيقة ... والامن التي يثر من ... عثارها ... (٤) المضبرة ... المعقدة الخلق ... بانجذاب بعضه الى بعض ... والجلاد ... الابيض وكذلك الصلاد ... والياح الذكر ايضا ... المشرك موضع القتال ... شبه الخيل بها بعضها ... وقفن فيه ... فرع فيه ... شبابا وشبه الخيل بها ... شبابا وشبه الخيل بها ... (٥) ومحجر ... المنزع ... ورعاع الخيل ... الصباح ... (٦) ورواه ... الرماح ... ورعاع الناس ... الرغبر من ... الواقع ... (٧) العجلزة ... الشديدة ... وروى بجمع ... عجلزة على اشتقاد ... فعلوا وفعال ... طارقة هنا ... تشبه كجنباء ... (٨) تهفو ... تضطرب ... (٩) قميل ... (١٠) زوراء ... (١١) تسجد ... (١٢) رداح ...

اِذَا قَطَعَتْ بِرَاكِبِهَا خَلِيجًا	تَذَكَّرَ مَا لَدَيْهِ مِنْ جُنَاحِ
يَمُرُّ الْمَوْجُ تَحْتَ مُسَخَّرَاتٍ	يَلِينُ الْمَاءُ بِالْخُشُبِ الصِّحَاحِ
وَنَحْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا قُعُودٌ	نَغُضُّ الطَّرْفَ كَالْاِبِلِ الْقِمَاحِ
وَقَدْ اُوقِرْنَ مِنْ قُسْطٍ وَرَنْدٍ	وَمِنْ مِسْكٍ اَحَمَّ وَمِنْ سِلَاحِ
فَطَابَتْ رِيحُهُنَّ وَهُنَّ جُونٌ	جَآجِيْهُنَّ فِي لُجٍّ مِلَاحِ

كَانَ غُلَامٌ مِنَ الْاَبْنَاءِ رَمَى بِشْرَ بْنَ اَبِي خَازِمٍ بِسَهْمٍ فَاَثْخَنَهُ وَالْاَبْنَاءُ وَائِلَةُ وَمُرَّةُ وَمَازِنٌ وَعَاضِرَةُ وَسَلُولُ بَنُو صَعْصَعَةَ فَكُلُّ وَلَدِ صَعْصَعَةَ غَيْرَ عَامِرٍ يُسَمَّوْنَ الْاَبْنَاءَ وَاَمَّا سَلُولُ فَهِيَ اِبْنَةُ شَيْبَانَ بْنِ ذُهْلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ تَزَوَّجَهَا مُرَّةُ بْنُ صَعْصَعَةَ فَوَلَدَتْ لَهُ عَمْرًا فَغَلَبَ عَلَيْهِمْ سَلُولُ وَالْغُلَامُ مِنْ بَنِي وَائِلَةَ

(١) اي يرجع النفس ... وذلك ذويه ... (٢) المسخرات السفن ... (٣) اي ... القماح الرافعة رؤوسها (٤) ... والقسط والرند ... (٥) ... مياه ملاح

ابن

ابْنَ صَعْصَعَةَ وَأَنَّ بِشْرًا أَسَرَ لَوَائِلَ ثُمَّ أَيْقَنَ بِشْرٌ أَنَّهُ
مَيِّتٌ فَأَطْلَقَ الْغُلَامَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ وَقَالَ انْطَلِقْ
وَأَخْبِرْ أَهْلَكَ أَنَّكَ قَتَلْتَ بِشْرَ بْنَ أَبِي خَازِمٍ ثُمَّ اجْتَمَعَ
إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا لَهُ أَوْصِ فَقَالَ هٰذِهِ الْقَصِيدَةَ

وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ

أَسَائِلَةَ عُمَيْرَةَ عَنْ أَبِيهَا ... خِلَالَ الْجَيْشِ تَعْتَرِفُ الرِّكَابَا
تُرَجِّي أَنْ أَؤُوبَ لَهَا بِنَهْبٍ ... وَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ السَّهْمَ صَابَا
وَإِنَّ أَبَاكِ قَدْ لَاقَاهُ قِرْنٌ ... مِنَ الْأَبْنَاءِ يَلْتَهِبُ الْتِهَابَا
وَإِنَّ لَوَائِلٍ أَصَابَ قَلْبِي ... بِسَهْمٍ لَمْ يَكُنْ نِكْسًا لُعَابَا
فَرَجِّي الْخَيْرَ وَانْتَظِرِي إِيَابِي ... إِذَا مَا الْقَارِظُ الْعَنَزِيُّ آبَا
فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنْ بَيْتِ بِشْرٍ ... فَإِنَّ لَهُ بِجَنْبِ الرَّدْهِ بَابَا

(١) اعترف الرجل القوم سألهم عن خبر ليعرف (٢) اللعاب بالفاسد الذي لا يكسر عملة فعل قول يشد على بطن الريش ظهور والذام اتقاف القذذ (٣) القارظ العنزي رجل من عنزة خرج يطلب الموت فلم يرجع الى اهله فضربت به العرب مثلا لكل شيء يفوت فلا يرجع وهو ما أجود ما يكون الصقر ان يلي بطن القذة ظهر الاخرى وهو أجود ما يكون الامعق والفرا ان يريها فاذا التقى بطنان اطرد الريش فهو لفا شديد (٤) الردة الهلكة والردهة والبئر الواسعة والجمع الردى وفي هذا المكان

هَوَى فِي مُلْحِدٍ لَا بُدَّ مِنْهُ ... كَفَى بِالْمَوْتِ نَايًا وَاغْتِرَابَا

رَهِينَ بِلًى وَكُلُّ فَتًى سَيُبْلَى ... فَأَذْرَى الدَّمْعَ وَانْبَجَسَ انْبِجَابَا

مَضَى قَصْدَ السَّبِيلِ وَكُلُّ حَيٍّ ... إِذَا يُدْعَى لِمِيتَتِهِ أَجَابَا

فَإِنْ أَهْلِكْ عُمَيْرَ فَرُبَّ رَجْفٍ ... يُشَبِّهُ نَقْعُهُ رَهْوًا ضَبَابَا

سَمَوْتُ لَهُ لَابِسَهُ بِرَجْفٍ ... كَمَا لُفَّتْ شَامِيَةٌ سَحَابَا

عَلَى رَبَذٍ قَوَائِمُهُ إِذَا مَا ... شَأَتْهُ الْخَيْلُ يَسْرِبُ إِنْسِرَابَا

شَدِيدِ الْأَسْرِ يَحْمِلُ رِيحَيًّا ... أَخَا ثِقَةٍ إِذَا الْحَدَثَانُ نَابَا

صَبُورًا عِنْدَ مُخْتَلَفِ الْعَوَالِي ... إِذَا مَا الْحَرْبُ بَرَّزَتِ الْكِعَابَا

وَطَالَ تَشَاجُرُ الْأَبْطَالِ فِيهَا ... وَأَبْدَتْ نَاجِذًا مِنْهَا وَنَابَا

يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ أَلْقَى الْمَنَايَا ... وَلَمَّا أَلْقَ كَعْبًا أَوْ كِلَابَا

وَلَمَّا أَلْقَ خَيْلًا مِنْ نُمَيْرٍ ... تَضَبُّ لِثَاتُهَا تَبْغِي انْتِهَابَا

(١) الرهو الساكن وقيل التتابع (٢) الناجذ السن بين الناب والضرس وقيل الأضراس كلها (٣) أجد كلاب اسم فرسه وهو قتيل الشرا (٤) حضرتا ما شد يقال لكل من اشتد حرصه وفي ذو ان تشد تضبر وصف للخيل بشدة شهوتها للقاء والمعنى لا صحابها

ولما

(١) الثقاف الذى تسوى به القناة يقول خذ من اذا عمنا انقلبنا كما ينقلب القناة اذا صلبت ويقال للرجل لا يكسر منا سن يعيبه ولا يضعف فيه انه لصلب القناة وانه لصلب العود اى صلب البلد شديد القلب (٢) اوعبوها استاصلوها اى عبوها جلدا وعيا بالرأب ثمن

وَلَمَّا يَخْتَلِطْ قَوْمٌ بِقَوْمٍ ... فَيَطْعَنُوا وَيَضْطَرِبُوا اضْطِرَابَا

فَيَا لِلنَّاسِ إِنَّ قَنَاةَ قَوْمِي ... أَبَتْ بِثِقَافِهَا إِلَّا انْقِلَابَا

هُمُ جَدَعُوا الْأُنُوفَ فَأَوْعَبُوهَا ... وَهُمْ تَرَكُوا بَنِي سَعْدٍ يَبَابَا

تَمَّتْ وَتَمَّ الِاخْتِيَارُ مِنْ شِعْرِ بِشْرٍ انْتَهَى

مُخْتَارُ شِعْرِ عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ الْأَسَدِيِّ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى كَانَ مِنْ حَدِيثِ عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مُحْتَاجًا فَقَبْلَ ذَاتِ يَوْمٍ وَمَعَهُ غُنَيْمَةٌ لَهُ وَأُخْتٌ لَهُ تُدْعَى مَاوِيَةَ لِيُورِدَ غَنَمَهُ فَمَنَعَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَجَهَهُ فَانْطَلَقَ حَزِينًا مَهْمُومًا لِلَّذِي صَنَعَ بِهِ الْمَالِكِيُّ حَتَّى أَتَى شَجَرَاتٍ فَاسْتَظَلَّ تَحْتَهُنَّ فَقَالَ هُوَ وَأُخْتُهُ فَزَعَمُوا أَنَّ الْمَالِكِيَّ

نَظَرَ إِلَيْهِ وَإِلَى جَنْبِهِ أُخْتُهُ فَقَالَ

ذَاكَ عَبِيدٌ قَدْ أَتَى مَأْوِيَّا يَا لَيْتَهُ أَلْفَاهَا صَبِيًّا

فَحَمَلَتْ فَوَضَعَتْ ضَاوِيًّا

فَسَمِعَهُ عَبِيدٌ فَرَفَعَ يَدَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ ظُلِمَنِي فُلَانٌ

وَرَمَانِي بِالْبُهْتَانِ فَأَدِلْنِي مِنْهُ وَانْصُرْنِي عَلَيْهِ ثُمَّ وَضَعَ

يَدَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ فَنَامَ وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ يَقُولُ الشِّعْرَ

فَزَعَمُوا أَنَّهُ أُتِيَ فِي الْمَنَامِ بِكُبَّةٍ مِنْ شَعْرٍ فَأُلْقِيَتْ

فِي فِيهِ ثُمَّ قِيلَ لَهُ قُمْ فَقَامَ وَهُوَ يَتَحَزَّبُ بَنِي مَالِكٍ

وَكَانَ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو الزَّنِيَّةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ حِينَ أَتَوْهُ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ بَنُو

الزَّنِيَّةِ فَقَالَ بَلْ أَنْتُمْ بَنُو إِرْشَدَةَ قَالَ وَكَانَ

مِنْ حَدِيثِ عَبِيدٍ وَقَتْلِهِ اَنَّ الْمُنْذِرَ بْنَ مَاءِ السَّمَاءِ
بَنَى الْغَرِيَيْنِ فَقِيلَ لَهُ مَا تُرِيدُ اِلَيْهِمَا وَكَانَ بِنَاهُمَا
عَلَى قَبْرَيْ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي اَسَدٍ كَانَا نَدِيمَيْهِ اَحَدُهُمَا
خَالِدُ بْنُ نَضْلَةَ الْفَقْعَسِيُّ وَالْاٰخَرُ عَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ
فَقَالَ مَا اَنَا بِمَلِكٍ اِنْ خَالَفَ النَّاسُ اَمْرِيْ لَا يَمُرُّ
اَحَدٌ مِنْ وُفُودِ الْعَرَبِ اِلَّا مِنْ بَيْنِهِمَا وَكَانَ لَهُ يَوْمٌ فِي
السَّنَةِ يَذْبَحُ فِيهِ اَوَّلَ مَنْ يَلْقَاهُ فَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ
اِذْ اَشْرَفَ لَهُ عَبِيدٌ فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ
مَنْ هٰذَا الشَّقِيُّ فَقَالَ هٰذَا عَبِيدُ بْنُ الْاَبْرَصِ فَاُتِيَ
بِهِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ اَبَيْتَ اللَّعْنَ اُتْرُكْهُ فَاِنِّي اَظُنُّ عِنْدَهُ
مِنْ حَسَنِ الْقَرِيضِ اَفْضَلَ مِمَّا تُدْرِكُ فِي قَتْلِهِ فَاسْتَمِعْ

مِنْهُ فَإِنْ سَمِعْتَ حَسَنًا اسْتَزَدْتَهُ وَإِنْ لَمْ يُعْجِبْكَ
فَمَا أَقْدَرَكَ عَلَى قَتْلِهِ فَإِذَا نَزَلْتَ فَادْعُ بِهِ قَالَ فَنَزَلَ
الْمُنْذِرُ فَطَعِمَ وَشَرِبَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ حِجَابٌ
سِتْرٌ يَرَاهُمْ مِنْهُ وَلَا يَرَوْنَهُ فَدَعَى بِعَبِيدٍ مِنْ وَرَاءِ
السِّتْرِ فَقَالَ لَهُ رَدِيفُهُ مَا تَرَى يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ قَالَ
أَرَى الْحَوَايَا عَلَيْهَا الْمَنَايَا قَالَ فَقُلْتَ شَيْئًا قَالَ
حَالَ الْجَرِيضُ دُونَ الْقَرِيضِ فَأَبَى أَنْ يُنْشِدَهُمْ شَيْئًا
فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ هُوَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ بْنِ جُشَمِ
ابْنِ عَامِرِ بْنِ هَرِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ
ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ
ابْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ قَالَ لِامْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ

يُحَاوِلُ رَسْمًا مِنْ سُلَيْمَى دَكَادِكَا ... خَلَاءً تَعَفِّيهِ الرِّيَاحُ سُوَاهِكَا

تَبَدَّلَ بَعْدِي مِنْ سُلَيْمَى وَأَهْلِهَا ... نَعَامًا تَرَعَّاهُ وَآدُمًا تَرَائِكَا

وَقَفْتُ بِهَا أَبْكِي بُكَاءَ حَمَامَةٍ ... أَرَاكِيَّةٍ تَدْعُو الْحَمَامَ الْأَوَارِكَا

إِذَا ذَكَرَتْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ شَجْوَهَا ... عَلَى فَرْعِ سَاقٍ أَذْرَفَتِ الدَّمْعَ سَافِكَا

سَرَاةَ الضُّحَى حَتَّى إِذَا مَا عَمَايَتِي ... تَجَلَّتْ كَسَوْتُ الرَّحْلَ وَجْنَاءَ نَاتِكَا

كَأَنَّ قُتُودِي فَوْقَ جَابٍ مُطَرَّدٍ ... رَأَى عَانَةً تَهْوِي فَوَلَّى مُوَاشِكَا

وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَجْدَلَيْنِ وَمَالِكًا ... أَعَزَّهُمُ فَقْدًا عَلَيْكَ وَهَالِكَا

وَنَحْنُ جَعَلْنَا الرَّمْحَ قِرْنًا لِنَحْرِهِ ... فَقَطَّرَهُ كَأَنَّمَا كَانَ وَارِكَا

وَنَحْنُ الْأُلَى إِنْ تَسْتَطِعْكَ رِمَاحُنَا ... نَقُدْكَ إِلَى نَارٍ لَعَمْرُ إِلَهِكَا

وَيَوْمَ الرَّبَابِ قَدْ قَتَلْنَا هُمَامَهَا ... وَحُجْرًا وَعَمْرًا قَدْ قَتَلْنَا كَذَلِكَا

وَرَكْضُكَ لَوْلَاهُ لَقِيتَ الَّذِي ... لَقُوا فَذَاكَ الَّذِي نَجَّاكَ مِمَّا هُنَالِكَا

ظَلِلْتَ تُغْنِي أَنْ أَخَذْتَ وَلِيدَةً ... كَانَ مَعَدًّا أَصْبَحَتْ فِي حِبَالِكَا

(١) السامكة التي تسهل الترابَ بتحفرها تقول العرب رسم كادك وثوب شرز كذلك

(٢) الخلاء الذي لا نبات فيه العفاء الريح تسوّيه

(٣) الاراكية منسوبة الى الاراك والاوارك جمع آرك وهو الاراك

(٤) السراة الضحى حين ترتفع الشمس

(٥) الجابي الحوض والمطرد الذي يطرد فيه الماء

(٦) الفتود للبعير كالرحل للفرس

(٧) الاجدلان الصقران

(٨) القطر الضرب

(٩) الرباب ماء لبني تميم

(١٠) الركض الضرب بالرجل

(١١) الوليدة الجارية

وَأَنْتَ امْرُؤٌ أَلْهَاكَ رِزْقٌ وَقَيْنَةٌ ... فَصُبِّحَ مَخْمُورًا وَتَمْسِي مُتَارِكَا

عَلَى الْوِتْرِ حَتَّى أَحْرَزَ الْوِتْرَ أَهْلُهُ ... فَأَنْتَ تُبَكِّي إِثْرَهُ مُتَهَالِكَا

فَلَا أَنْتَ بِالْأَوْتَارِ إِذْ رَكِبَتْ لَهَا ... وَلَمْ تَكُ إِذْ لَمْ تَنْتَصِرْ مُتَمَاسِكَا

وَنَحْنُ قَتَلْنَا جُنْدَلًا فِي جُمُوعِهِ ... وَنَحْنُ قَتَلْنَا شَيْخَهُ قَبْلَ ذَلِكَا

وَنَحْنُ صَبَحْنَا عَامِرًا يَوْمَ أَقْبَلُوا ... سُيُوفًا عَلَيْهِنَّ الْخِبَارُ بَوَاتِكَا

عَطَفْنَا لَهُمْ عَطْفَ الضَّرُوسِ فَأَدْبَرُوا ... سِرَاعًا وَقَدْ بَلَّ الْجَمِيعَ السَّنَابِكَا

وَقَالَ أَيْضًا

يَا خَلِيلَيَّ ارْبَعَا وَاسْتَخْبِرَا الْـ ... ـمَنْزِلَ الدَّارِسَ عَنْ أَهْلِ الْحِلَالِ

مِثْلَ سَحْقِ الْبُرْدِ عَفَّى بَعْدَكَ الْـ ... ـقَطْرُ مَغْنَاهُ وَتَأْوِيبُ الشَّمَالِ

وَلَقَدْ يُغْنِي بِهِ حِيرَانَكَ الْـ ... ـمُمْسِكُونَ مِنْكَ بِأَسْبَابِ الْوِصَالِ

ثُمَّ أَكْدَى وُدُّهُمْ إِذْ ذَمَّعُوا الْـ ... ـبَيْنَ وَالْأَيَّامُ حَالٌ بَعْدَ حَالِ

فانفرد

(١) يقول انا همنك الشرب والسماع فان مثار (٢) الفتح ضيما الوتر والاخذ بالثار والثوة واحد يقول لم نترك ثارنا فيهم (٣) اي نكون مثلهم فنقتل بمن قتلنا منهم (٤) كل خرق بين شيئين فهو عطف والكاهل ما بين الكتفين (٥) يروى فاذبروا فاطرح اي هربوا والذبر الهرب والنفض الطرح والسنبك مقدم الحافر والقفز من ذا فانما يعني الفرس (٦) الجندل الحجارة والحدد الباطل وارباقها اولادها والنابر السيد (٧) الخبار الغبار والبواتك التي تبتك اي تقطع الليل والنهار

(٨) الاحتلال الباعثين وقيامن ديارهم ولو شاؤن ابو الحلا وطرقوا (٩) غنينا بمكان كذا اذا كان زمانا للكرى اي انقطع ويقال اعطى فاكدى اذا لم يتم عطيته وسأله فاكدى اذا لم يعط شيئا وحفر فاكدى اذا انتهى الى الجبل لا يعمل فيه المديد ويروى اجمع البين

فانصرفنا عنهم بعنس كأوآل ... حاب ذي العانة أو شاة الرمال

نحن قدنا من أهاضيب الملا آل ... خيل في الأرسان أمثال السعالي

شزبا يغشين من مجهولة آل ... أرض وعثا من سهول أو رمال

فانتحمن الحرث الأعرج في ... جحفل كالليل خطار العوالي

ثم غادرنا عديا بالقنا آل ... ذبل السمر صريعا في المجال

ثم عجنا هن خوصا كالقطا آل ... قارب الماء على إبن الكلال

نحو قوص يوم جالت حوله آل ... خيل قبا عن يمين وشمال

كر رئيس يقدم الألف على آل ... أجرد السابح ذي العقب الطوال

قد أباحت جمعه أسيافنا آل ... بيض في الروع ومن حي حلال

ولنا دار ورثنا عزها آل ... أقدم القدموس من عمر وخال

منزل دمنه أباؤنا آل ... مورثونا المجد في أولى الليالي

(١) الوأل الجبل الشديد ويريد من حمر الوحش والباب الغليظ منها والعانة القطعة من الحمر والشاة الثور الوحشي وقيل البقرة (٢) الملا الصحراء وقيل موضع معروف والسعالى الغيلان شبه الخيل بهن من النشاط والسرعة (٣) الشزب السابقة الضامر وهي العوابس والجهولة من الأرض التي لا يهتدى فيها والوعث الذي تغيب فيه قوائم الإبل (٤) الجحفل الجيش العظيم (٥) عدى ابن ما لك بن اخت الحرث بن أبي شمر الغساني وكان ملك غسان يومئذ والخطار الذي يخطر بذنبه (٦) ابن ثمر قتل يومئذ (٧) عجنا من ضمنا هن كالقطا القارب في سرعة (٨) ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة وقال هو رجل من بني كعب (٩) الفدامة البطون واحدها فدم والأنثى فداء (١٠) العقب العدو الثاني قال أبو عمرو العقب للوحي بعد الجري قال البداهة والعلاة والعقب الثاني (١١) القدموس من الخيل كالمحمول المجنون (١٢) القديم والقدموس من الخيل ويقال رأس كرم موسى (١٣) ومنه أباؤنا أي ورثوا أرضه وسروه بنزولهم إياه والمنزل موضع النزول والبيت

مالنا فيه حصون غير ما آل ... مقربات الجرد تردي بالرجال
في روابي علم ملي شامخ الـ ... ـانف فيه ارث عز وجمال

وقال لامرئ القيس بن حجر الكندي يذكر قتل ابيه حجرا

يا ذا المخوف فابقت ... لابيه اذلالا وحينا
ان عمتا انك قد قتـ ... ـلت سراتنا كذبا ومينا
لو ما على حجر بن ام ... قطام تبكي لا طلينا
انا اذا عض الثقاف ... برأس صعدتنا لوينا
نحمي حقيقتنا وبعـ ... ـض القوم يسقط بين بينا
هلا سألت جموع كن ... دة اذ تولوا اين اينا
اياما نضرب هامهم ... ببواتر حتى انحنينا
وجموع غسان الملو ... ك اتيتهم وقد انطوينا

لحقا

(١) المعربات التي ذكرها (٢) الروضة ما ارتفع من الارض ونغى عمود والاجود الشيء الكثير (٣) الاصل الذي تكون منه الشجرة والارض البيرة للارض التي لم تحرث قط والشاخ المرتفع والقديم (٤) البين الكذب يقال كذب وكذب ماش من الكذب (٥) الصعدة القناة المستقيمة والثقاف الذي تقوم به القناة (٦) كناية عن عزهم ومنعهم حولهم (٧) المسلين اي فرقا امرهم عظيم وقد لوينا اي اعطاك ما تطالبه من ذلك لوه حقه يليه ليا وليانا (٨) يقول لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لا يحمي جنبه (٩) اي قاطع من السماء (١٠) اي ان تسألوني عن السماء فانا عالم بها

لحقًا اياطلهن قد ... عالجن اسفارًا وانا

ولقد صلقن هوازنًا ... بنواهل حتى ارتوينا

نعليهم تحت الضبا ... بالمشرفي اذا اعتزينا

نحن الاولى فاجمع جمو ... عك ثم وجههم الينا

واعلم بان جيادنا ... الين لا يقضين دينا

ولقد ابحنا ماحمي ... ت ولا مبيح لما حمينا

هذا ولو قدرت عليـ ... ـك رماح قومي ما انتهينا

حتى تنوشك نوشة ... عاداتهن اذا انتوينا

نعلى السباء بكل عا ... بقة شمول ما صحونا

ونهين في لذاتها ... عظم التلاد اذا انتشينا

لا يبلغ البانى ولو ... رفع الدعائم ما بنينا

(١) يحض امرأة الاسلمي (٢) الصلت الضرب على الرأس والوجه (٣) الاعتزاء الانتساب (٤) اعتزين منقد عرفت في قيسي (٥) قال الاصمعي الدهر مؤنث كما ذكرت وهو يذكر (٦) يريد كما ذكرت نصب النية قال التنوين من الغاية تنوشك تتناولك (٧) النساء شراء الخمر يقال سبأت الخمر والعاقة المعتقة والشمول التي تشمل المخ والرأس (٨) التلاد المال الموروث وانتشينا سكرنا (٩) يريد بانا لكم اي ولاة الاوطان يبلغ كرمنا والدعائم

كَمْ مِنْ رَئِيسٍ قَدْ قَتَلْ ... بِنَاهُ وَضَيْمٍ قَدْ بَنَا
وَلَرُبَّ سَيِّدِ مَعْشَرٍ ... ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ قَدْ رَمَيْنَا
عِقْبَانُهُ بِظِلَالِ عِقْـ ... ـبَانٍ تَيَمَّمُ مَنْ نَوَيْنَا
حَتَّى تَرَكْنَا شِلْوَهُ ... جَزَرَ السِّبَاعِ وَقَدْ مَضَيْنَا
إِنَّا لَعَمْرُكَ مَا يُضَا ... مُ حَلِيفُنَا أَبَدَ الدَّيْنَا
وَأَوَانِسٍ مِثْلِ الدُّمَا ... حُورِ الْعُيُونِ قَدِ اسْتَبَيْنَا

وَقَالَ أَيْضًا

تَغَيَّرَتِ الدِّيَارُ بِذِي الدَّفِينِ ... فَأَوْدِيَةُ اللِّوَى فَرِمَالِ لِينِ
تَبَيَّنَ صَاحِبِي أَنِّي حَمُولٌ ... يُشَبِّهُ سَيْرُهَا عَوْمَ السَّفِينِ
جَعَلْنَ الْفَجَّ مِنْ رَكْكٍ شِمَالًا ... وَنَكَّبْنَ الطَّوَى عَنْ ذِي يَمِينِ
أَلَا عَتَبَتْ عَلَيَّ الْيَوْمَ عِرْسِي ... وَقَدْ هَبَتْ بِلَيْلٍ تَسْتَكِينِي

فقالت

فقالت لي كبرت فقلت حقاً ... لقد أخلفت حيناً بعد حين

تريني آية الاعراض منها ... وقطت في المقالة بعد لين

ومطت حاجبيها ان رأتني ... كبرت وان قد ابيضت قروني

فقلت لها رويدك بعض عتبي ... فاني لا ارى ان تزهدي

وعيشي بالذي يغنيك حتى ... اذا ما شئت ان تنأي فبيني

فان يك فاتني اسفاً شبابي ... واضحى الرأس مني كالجحين

وكان الهوى حالفني زماناً ... فاضحى اليوم مقطع القرين

فقد آلى الجناء على عذاري ... كان عيونهن عيون عين

يملن علي بالاقراب طوراً ... وبالاجياد كالرئط المصون

واسمر قد نصبت لذي سناء ... يرى مني محافظة اليقين

يحاول ان يقوم وقد عضته ... معاينة بذي خرص قتين

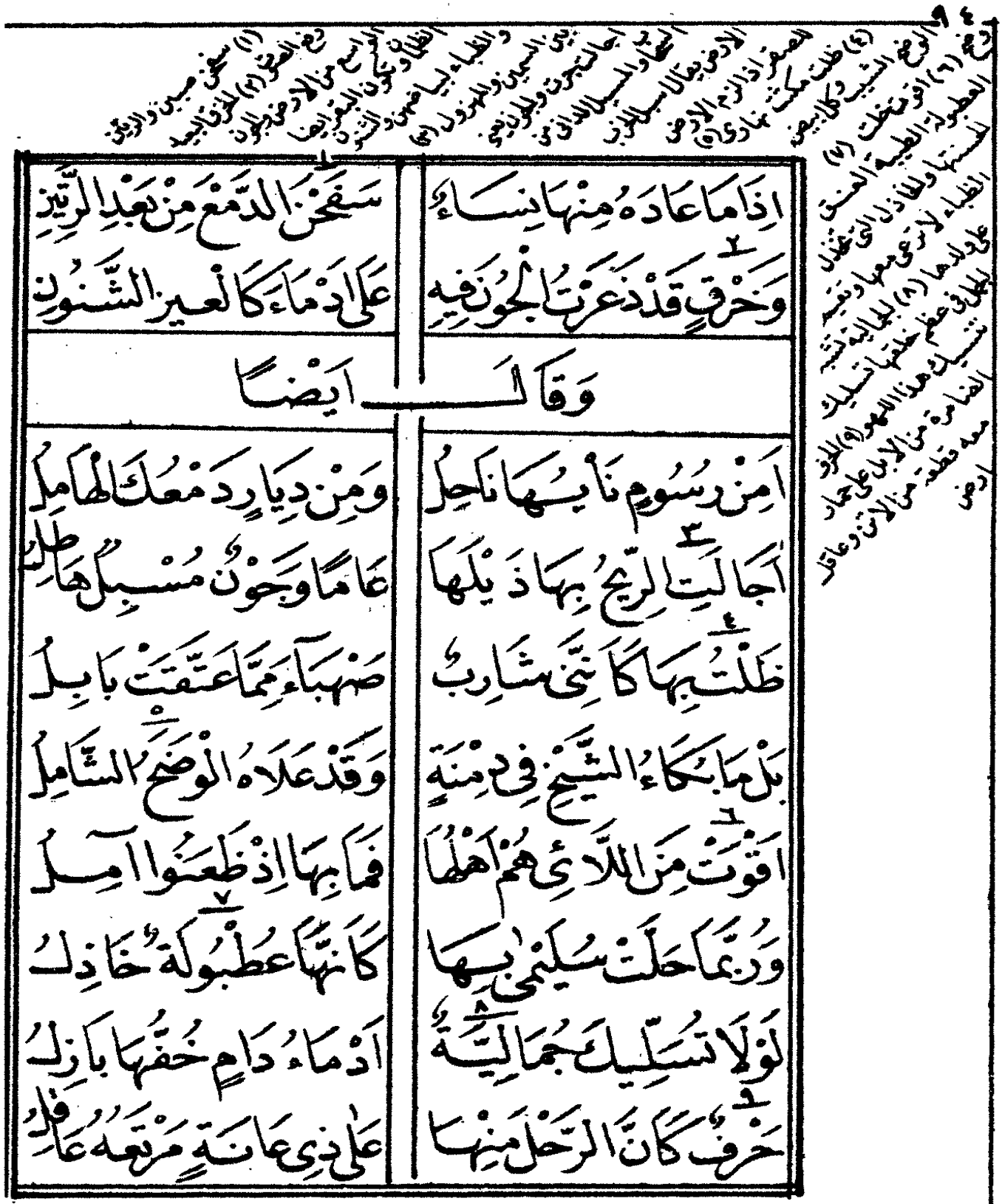

إذا ما عاده منها نساء ... سفحن الدمع من بعد الرتين
وخرق قد ذعرت الجون فيه ... على أدماء كالعير الشنون

وقال أيضا

أمن رسوم نأيها ناحل ... ومن ديار رد معك الهامل
أجالت الريح بها ذيلها ... عاما وجون مسبل هامل
ظلت بها كأني شارب ... صهباء مما عتقت بابل
بل ما بكاء الشيخ في دمنة ... وقد علاه الوضح الشامل
أقوت من اللائي هم أهلها ... فما بها إذ ظعنوا آمل
وربما حلت سليمى بها ... كأنها عطبولة خاذل
لولا تسليك جمالية ... أدماء دام خفها بازل
خرف كأن الرحل منها على ... ذي عانة مرتعه عاقل

(1) سفح مبين والريق. (2) الخرق البعيد الواسع من الأرض يكون البيض والظباء والنعام والسباع الوحش. (3) الجون الفرس الأدهم يقال للأسود الجون وللأبيض الجون. (4) ظلت مكث نهارا. (5) الوضح الشيب وكل بياض. (6) أقوت خلت العطبول الطيبة العنق الحسنة الظباء لأنها تأوي معها وتنفر للأسد والذئب التي تخذل ولدها. (8) الجالية تشبه الظباء في عظم خلقها تشبيه الظباء في عظم خلقها تشبيه الفارة من الإبل على حمار معه قطوة من الأتن وعاقل أيضا

(١) اراد بمسماتنا ما دخل عن مكاننا الباء ومسماتهم فعلهم وقولهم (٢) الجافل الهارب الذعور عزت فدونا عن اتيه وبابيه (٣) الماقط سعد بن تعلبة بن بخن بنية رهط اخا سعد بن بخن (٤) الكثيب الرابس (٥) الزلل القفاة المرهف السيف الجيد والناهل العطشان (٦) الذابل المطويل الذابل القسطل الغبار والمائل الخارق عليها ولم يعمل وجمعها عوامل والناقة ان عمل

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ مَجْدِنَا ... إِنَّكَ عَنْ مَسْعَاتِنَا جَاهِلُ

إِنْ كُنْتَ لَمْ تَأْتِكَ يَا مُنَا ... فَاسْأَلْ تُنَبَّأْ أَيُّهَا السَّائِلُ

سَائِلْ بِنَا حُجْرًا وَأَجْنَادَهُ ... يَوْمَ تَوَلَّى جَمْعُهُ الْجَافِلُ [٢]

يَوْمَ أَتَى سَعْدًا عَلَى مَاقِطٍ [٣] ... وَجَاوَلَتْ مِنْ خَلْفِهِ كَاهِلُ

فَأَوْرَدُوا سِرْبًا لَهُ ذُبَّلًا [٤] ... كَأَنَّهُنَّ اللَّهَبُ الشَّاعِلُ

وَعَامِرًا أَنْ كَيْفَ يَعْلُوهُمُ ... إِذَا الْتَقَيْنَا الْمُرْهَفُ النَّاهِلُ

وَجَمْعَ غَسَّانَ لَقِينَاهُمُ ... بِحَفْلِ قَسْطَلُهُ ذَائِلُ [٦]

قَوْمِي بَنُو دُودَانَ أَهْلُ النُّهَى ... يَوْمًا إِذَا الْتَحَتِ الْحَائِلُ [٧]

كَمْ فِيهِمُ مِنْ سَيِّدٍ أَيِّدٍ ... ذِي نَفَحَاتٍ قَائِلٌ فَاعِلُ

مَنْ قَوْلُهُ قَوْلٌ وَمَنْ فِعْلُهُ ... فِعْلٌ وَمَنْ نَائِلُهُ نَائِلُ

الْقَائِلُ الْقَوْلَ الَّذِي مِثْلُهُ ... يَنْبُتُ مِنْهُ الْبَلَدُ الْمَاحِلُ

لَا يَحْرِمُ السَّائِلَ إِنْ جَاءَهُ ... وَلَا يُعَنِّي سَيْبُهُ الْعَاذِلَ

وَالطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ يَوْمَ الْوَغَا ... يَذْهَلُ مِنْهَا الْبَطَلُ الْبَاسِلَ

وَقَالَ أَيْضًا

لِمَنْ جَمَالٌ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مَزْمُومَهْ ... مُيَمِّمَاتٌ بِلَادًا غَيْرَ مَعْلُومَهْ

عَالَيْنَ رَمْلًا وَأَنْمَاطًا مُظَاهَرَةً ... وَكَلْكَلًا بِعَتِيقِ الْعِقْلِ مَقْرُومَهْ

مِلْ عَبْقَرِيٍّ عَلَيْهَا إِذْ عَدَا صُبُحٌ ... كَأَنَّهَا مِنْ نَجِيعِ الْجَوْفِ مَدْمُومَهْ

كَأَنَّ ظُعْنَهُمُ نَخْلٌ مُوَسَّقَةٌ ... سُودٌ ذَوَائِبُهَا بِالْحَمْلِ مَكْمُومَهْ

فِيهِنَّ هِنْدٌ وَقَدْ هَامَ الْفُؤَادُ بِهَا ... بَيْضَاءُ آنِسَةٌ بِالْحُسْنِ مَوْسُومَهْ

مَكْمُورَةٌ كَمَهَاةِ الْجَوِّ نَاعِمَةٌ ... تُدْنِي النَّصِيفَ بِكَفٍّ غَيْرِ مَوْشُومَهْ

كَأَنَّ رِيقَتَهَا بَعْدَ الْكَرَى اغْتَبَقَتْ ... صَهْبَاءَ صَافِيَةً بِالْمِسْكِ مَخْتُومَهْ

مِمَّا يُغَالِي بِهَا الْبَيَّاعُ عَتَّقَهَا ... ذُو شَارِبٍ أَصْهَبَ يُغْلِي بِهَا السِّيمَهْ

(١) لا يعني سببه لا يجعله عاذلا (٢) مزمومة (٣) مسوقة والقوم السير (٤) أي كرع معلوم من الماء (٥) يقال عنيت فلانا أعنيه إذا قصدته وعنيت بفلان أعنى به (٦) قد في النصيف أي تجعل فيه موشما (٧) السيمة العلامة

وهو الطراد وكل شيء مثل الضبع فاخذ ترسه من الاعراب فجعله حجابا بينه وبين الرمي

مكمومة موعد مع والدبوة منه ويروى للعبسي (٥) يقال وسقت اي حملت فهي موسقة وسوداء ذوابها من الرمي وسمي كموما معناه تغافل عن الشر (٦) اي على الجراد والطير (٧) السيمة العلامة

والذين يسيمون ابلهم يشترون فتشتري بها للعقة دونه بكفي غير موشومة اي لا تكتفي بالبغايا الا كذلك

وسيمه والبياع الذين يشترون والذين يسيمون ابلهم

يامن بزق

يا من لبرقٍ أبيت الليل أرقبه ... في مكفهرٍ وفي سوداء مركومه

فبرقها حرقٌ وماؤها دفقٌ ... وتحتها ريقٌ وفوقها ديمه

فذلك الماء لو أني شربت به ... إذاً شفى كبداً هيماء مكلومه

هذا ودونيَ تعيى الهدأة بها ... نأيٌ مسافتها كالبرد ديموميه

جاوزت مهمهها ما بعيهمةٍ ... عيرانةٍ كعلاة القين معقوميه

أرمي بها عرض الدوي ضامرةً ... في ساعةٍ تبعث الخرباء مسمومه

وقال أيضاً

يا دار هندٍ عفاها كل هطالٍ ... بالجو مثل سحيق اليمنة البالي

جرت عليها رياح الصيف فاطردت ... والريح مما تعفيها بأذيال

حبست فيها صحابي أسائلها ... والدمع قد بل مني جيب سربالي

شوقاً إلى الحي أيام الجميع بها ... وكيف يطرب أو يشتاق أمثالي

(١) سحيق بمعنى بعيد في اليمنة ... (٢) مكفهر يريد في ليلة سوداء ومركوم متراكم بعضها على بعض يريد ... (٣) كان أول الماء والعهد به قرب الطل ... (٤) ديمومه استفعل من الدوام ... (٥) العيهمة الناقة التي لا تثني في سيرها ... (٦) السلهب الطويل ... (٧) الصوم المطايا الصلاب ... (٨) القطوف البطيئة ... (٩) كنبشتاق وهو ضرب من السير

وَقَدْ عَلَانِي مَشِيبٌ فَوْدَعَنِي ... مِنْهُ الْغَوَانِي وَدَاعَ الصَّابِ الْقَالِي

وَقَدْ أُسَلِّي هُمُومِي حِينَ يَحْضُرُنِي ... بِجَسْرَةٍ كَعَلَاةِ الْقَيْنِ شَمْلَالِي

زَيَّافَةٍ بِقَتُودِ الرَّحْلِ نَاجِيَةٍ ... تَفْرِي الْهَجِيرَ بِتَبْغِيلٍ وَإِرْقَالِ

مَقْذُوفَةٍ بِلَبِيكِ اللَّحْمِ عَنْ عُرُضٍ ... كَمُفْرَدِهِ وَحِدٍ بِالْجَوِّ ذَيَّالِ

هَذَا وَحَرْبُ عَوَانٍ قَدْ سَمَوْتُ لَهَا ... حَتَّى شَبِبْتُ لَهَا نَارًا بِاشْعَالِ

تَحْتِي مُسَوَّمَةٌ جَرْدَاءُ عِجْلِزَةٌ ... كَالسَّهْمِ أَرْسَلَهُ مِنْ كَفِّهِ الْعَالِي

وَكَبْشِ مَلْمُومَةٍ بَادٍ نَوَاجِذُهَا ... شَهْبَاءَ ذَاتِ سَرَابِيلٍ وَأَبْطَالِ

أَوْجَرْتُ جُفْرَتَهُ خِرْصًا فَمَالَ بِهِ ... كَمَا انْثَنَى مِخْضَدٌ مِنْ نَاعِمِ الضَّالِ

وَقَهْوَةٍ كَرُفَاتِ الْمِسْكِ طَيَّبَهَا ... فِي دَنِّهَا كَرُحُولٍ بَعْدَ أَحْوَالِ

بَاكَرْتُهَا قَبْلَ أَنْ يَبْدُو الصَّبَاحُ لَنَا ... فِي بَيْتِ مُنْهَمِرِ الْكَفَّيْنِ مِفْضَالِ

وَغَيْلَةٍ كَهُبَاتِ الْجَوِّ نَاعِمَةٍ ... كَأَنَّ رِيقَتَهَا شِيبَتْ بِسَلْسَالِ

---

(١) الغواني النساء المتعففات وقيل المتزوجات وقيل الحسنات وقيل الشواب والصابي الخمر وقيل العسل وقيل الخل وقيل الصبر والقالي المبغض (٢) الجسرة الناقة القوية والعلاة العنق والقين الحداد والشملال الخفيفة السريعة وقيل الطويلة وقيل الشديدة (٣) الزيافة الناقة تزيف في سيرها والقتود خشب الرحل والتبغيل ضرب من السير والإرقال سير البغال (٤) مقذوفة مرمية واللبك اللحم المتدلي والعرض الناحية والجو الفضاء والذيال الطويل (٥) المسومة المعلمة للحرب وقيل المرسلة والعجلزة الناقة الصلبة والجرداء القصيرة الوبر والسهم القدح قبل أن يراش ويركب نصله والخرصان النخل (٦) الكبش الملمومة المجتمعة الخلق والسرابيل الدروع والبطال الشجعان والشهباء الكتيبة لبياض السلاح وقيل الخيل والمخضد المكسور والناعم الغض والضال السدر (٧) الجفرة الصدر وقيل الظبي والخرص الجائع والمفضال العظيم البطن (٨) الرحول الإبل التي تصلح للرحل والأحوال المسنات (٩) القهوة الخمر سميت بذلك لأنها تقهو الشارب عن الطعام أي تصده عنه وقيل لأنها تشتهى وقيل لأنها تخمر الرأس والدن الزق والرفات ما تكسر من الشيء وقيل ما بلي منه والمسك الجلد (١٠) الغيلة الجارية الشابة والهبات الريح الباردة والسلسال الخمر وقيل الماء السلسل في اللين والعذوبة وقيل الصافي (١١) الشباب والشبيبة المعصم قيل إذا اغتالا لسوادها وقيل الغيداء الضخمة البيضاء والسلسال الخمر يتسلسل في الحلق وشيبت خلطت والجرما اتسع من الأرض

قَدْ بِتُّ أُلْعِبُهَا وَهْنًا وَتُلْعِبُنِي ... ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَهِيَ مِنِّي عَلَى بَالِ

بِأَنَّ الشَّبَابَ فَالِي لَا يُلِمُّ بِنَا ... وَاحْتَلَّ بِي مِنْ مَشِيبٍ أَيَّ مَحْلَالِ

وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ أَرْسَى بِسَاحَتِهِ ... لِلَّهِ دَرُّ سَوَادِ اللِّمَّةِ الْخَالِي

وَقَالَ أَيْضًا

طَافَ الْخَيَالُ عَلَيْنَا لَيْلَةَ الْوَادِي ... لِآلِ أَسْمَاءَ لَمْ يُلْمِمْ لِمِيعَادِ

إِنِّي اهْتَدَيْتُ لِرَكْبٍ طَالَ سَيْرُهُمُ ... فِي سَبْسَبٍ بَيْنَ دَكْدَاكٍ وَأَعْقَادِ

يُكَلِّفُونَ سُرَاهَا كُلَّ يَعْمَلَةٍ ... مِثْلَ الْمُهَاةِ إِذَا مَا احْتَثَّهَا الْحَادِي

أَبْلِغْ أَبَا كَرِبٍ عَنِّي وَأُسْرَتَهُ ... قَوْلًا سَيُذْهِبُ غَوْرًا بَعْدَ أَنْجَادِ

يَا عَمْرُو مَا رَاحَ مِنْ قَوْمٍ وَلَا ابْتَكَرُوا ... إِلَّا وَلِلْمَوْتِ فِي آثَارِهِمْ حَادِي

فَإِنْ رَأَيْتَ بِوَادِي حَيَّةً ذَكَرًا ... فَامْضِ وَدَعْنِي أُمَارِسْ حَيَّةَ الْوَادِي

لَا أَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبُنِي ... وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي

(١) العبها الصقتها بالثوب وقيل العبها الاصبها من الزاح اى آتيها بالامر الذى عليها وقانى بمعنى كفانى لك وهمنا جبل لنومة وهو منى على ثلاثة امال (٢) آل ولعلول ينزل بهما (٣) ارسى ثبت واقام وارست السفينة حبستها وقامت فلم تجر وحفرت ورسا الماشى ثبت (٤) اى التقينا على غير ميعاد (٥) يروى طالما الميلهم والسبسب المفازة من الارض والدكداك الرمل المتراكمة والاعقاد ما لم يتراكم (٦) اليعملة القوية ويروى فى سيرها والمهاة البقرة ويروى يكلفون غدوها كلنا جميع مثل الفنين (٧) ابا كرب عمرو بن الحرث بن عمرو بن حجر اكل المرار والغوير ما نطقان من الارض والنجد ما ارتفع من الارض (٨) اراد عمرو بن امامة وبخطها وبخذام الرجل اخذ فى النجد

(١) في نسخ ظلوم
(٢) وبين بيتين في نسخ (ذكر انا)
اذ هما بالبدء ذكر انا
ذكر انا دي لا تنظر
سادات عجموذ فيه
ولا للقوم مادا لوح
اراد كما تقاع عليها صاد
انها غضبة بالاراك
وهصف انا مله يقول
طعنة فرغتني اصوف
والفرصاد التوت وهو
اصلح من الوت (٤) العامل
او سير حيث يعقد اللواء
(٥) عجز ما اقطعني
الوادي كراه الثور فيه
ووضاح ابيض يوضح
ضاح

إِنَّ أَمَامَكَ يَوْمًا أَنْتَ مُدْرِكُهُ	لَا حَاضِرٌ مُفْلِتٌ مِنْهُ وَلَا بَادِ
فَانْظُرْ إِلَى فِتْيَةٍ مُلْكٍ أَنْتَ تَارِكُهُ	هَلْ تَرْسِيَنَّ أَوَاخِيهِ بِأَوْتَادِ
اِذْهَبْ إِلَيْكَ فَإِنِّي مِنْ بَنِي أَسَدٍ	أَهْلِ الْقِبَابِ وَأَهْلِ الْجَرْدِ وَالنَّادِ
قَدْ تَرَكَ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ	كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ
أَوْجَرْتُهُ وَنَوَاصِي الْخَيْلِ شَاجِبَةٌ	سَمْرَاءَ عَامِلُهَا مِنْ خَلْفِهِ بَادِ

وَقَالَ أَيْضًا

هَبَّتْ تَلُومُ وَلَيْتَ سَاعَةَ اللَّائِمِ	هَلَّا انْتَظَرْتِ بِهَذَا اللَّوْمِ إِصْبَاحِي
قَاتَلَهَا اللَّهُ تَلْحَانِي وَقَدْ عَلِمَتْ	أَنَّ لِنَفْسِي إِفْسَادِي وَإِصْلَاحِي
كَأَنَّ شَيْبًا يُهَيِّنَا وَيُعْجِبُنَا	فَمَا وَهَبْنَا وَلَا بُعْنَا بِأَرْبَاحِي
أَنْ أَشْرَبَ الْخَمْرَ أَوْ أَرْزَالَهَا ثَمَنًا	فَلَا مَحَالَةَ يَوْمًا أَنِّي صَاحِي
وَلَا مَحَالَةَ مِنْ قَبْرٍ بِمَخْنِيَةٍ	وَكَفِّ كَسْرَاةِ الثَّوْرِ وَضَّاحِ

يا من

To: www.al-mostafa.com

يَا مَنْ لِبَرْقٍ أَبَيْتُ اللَّيْلَ أَرْقُبُهُ ... فِي عَارِضٍ كَيَاضِ الصُّبْحِ لَمَّاحِ

دَانٍ مُسِفٍّ فَوْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ ... يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ

فَمَنْ بِجَوِّيَّتِهِ كَمَنْ بِمَحْفَلِهِ ... وَالْمُسْتَكِنُّ كَمَنْ يَمْشِي بِقَرْوَاحِ

كَأَنَّ رِيقَتَهُ لَمَّا عَلَا شَطَبًا ... أَقْرَابُ أَبْلَقَ بَنِي الْخَيْلِ رَمَّاحِ

فَالْتَجَّ أَعْلَاهُ ثُمَّ ازْتَجَّ أَسْفَلُهُ ... وَضَاقَ ذَرْعًا بِحَمْلِ الْمَاءِ مُنْصَاحِ

كَأَنَّمَا بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ ... رَيْطٌ مُنَشَّرَةٌ أَوْ ضَوْءُ مِصْبَاحِ

كَأَنَّ فِيهِ عِشَارًا جِلَّةً شُرُفًا ... شُعْثًا لَهَا مِيَمٌ قَدْ هُمْتَ بِازْشَاحِ

يُحَاحِنُ جِرَّهَا هُدْلًا مَشَافِرُهَا ... تُسِيمُ أَوْلَادَهَا فِي قَرْقَرٍ ضَاحِ

هَبَّتْ جَنُوبًا وَلَاهُ وَمَالَ بِهِ ... إِعْجَازُ مُزْنٍ يَسِحُّ الْمَاءَ دَلَّاحِ

فَأَصْبَحَ الرَّوْضُ وَالْقِيعَانُ مِمْ عَنَّهُ ... مِنْ بَيْنِ مُرْتَفِقٍ فِيهِ وَمُنْطَلَحِ

وَقَالَ أَيْضًا

(١) مسف شديد الدنو من الارض وهيدبه ما تدلى منه (٢) النجوة ما ارتفع من الارض والقرواح ارض تنبت الماء طامة والمستكن الذى يختفى بيده (٣) ينجو ما شيه يكنفه الابلق عنزا وفاعده الشخ صروم وهو من البعير ما ضرب فخذه بالماء ويقال للناقة اذا انضمع وكذلك الظبى اذا انضمع عليها (٤) المشار التى قد علا سنامها من الابل والشرف الكبار وهو فعيل لانها تخص بذلك لانها تشرف على ما حولها وقيل لانها تشرف على صاحبها والشرف المكان العالى (٥) الشعث المتفرق والهامع الذى يرفع رأسه ويمد عنقه (٦) يروى ازشاح وهو فعيل من الشح وهو التباعد (٧) المرتفق ما ارتفق به من حجر او غيره والمنطلح ما اطمأن من الارض

لَيْسَ رَسْمٌ عَلَى الدَّفِينِ بِبَالِ | فَلِوَى ذِرْوَةٍ فَجَنْبَى ذِيَالِ
فَالْمَرَوْرَاتُ كَالصَّحِيفَةِ قَفْرٌ | كُلُّ وَادٍ وَرَوْضَةٍ مِحْلَالِ
مُقْفِرَاتٌ إِلَّا رَمَادًا غَبِيًّا | وَبَقَايَا مِنْ دِمْنَةِ الْأَطْلَالِ
وَأَوَارِيَّ قَدْ عَفَوْنَ وَنُؤْيًا | وَرُسُومًا عَرَّيْنَ عَنْ أَحْوَالِ
بُدِّلَتْ مِنْهُمُ الدِّيَارُ نَعَامًا | خَاضِبَاتٍ يُزْجِينَ خَيْطَ الرِّئَالِ
وَظِبَاءً كَأَنَّهُنَّ أَبَارِيـ | ـقُ لُجَيْنٍ تَحْنُو عَلَى الْأَطْفَالِ
تِلْكَ عِرْسِي أَمُسْتَمِيزٌ خِلَالِي | الْبَيْنِ تُرِيدُ أَمْ لِدَلَالِ
إِنْ يَكُنْ طِبُّكِ الدَّلَالَ فَلَوْ | فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَاللَّيَالِي الْخَوَالِي
ذَاكِ إِذْ أَنْتِ كَالْمَهَاةِ وَإِذْ | أَتِيكِ نَشْوَانَ مُرْخِيًا أَذْيَالِي
أَوْ يَكُنْ طِبُّكِ الزِّيَالَ فَإِنْ | نَ الْبَيْنَ أَنْ تَعْطِفِي صُدُورَ الْجِمَالِ
زَعَمَتْ أَنَّنِي كَبِرْتُ وَأَنِّي | قَلَّ مَالِي وَضَنَّ عَنِّي الْمَوَالِي

وصحابا طلى

وصحا باطلي واصبحت كهلا ... لا يواتي امثالها امثالي

ان رأتني تغير اللون مني ... وعلا الشيب مفرقي وقذالي

فارفضي العاذلين وافتي حيالي ... لا يكونوا عليك خط مثالي

ودعي مطلحاجبيك وعيشي ... معنا بالرجاء والتأمالي

وبحظ مما نعيش ولا تذ ... هب بك الترهات في الاهوال

منهم ممسك ومنهم عديم ... ونخيل عليك في نخال

درد الشباب والشعر الـ ... ـاسود والراكبات تحت الرحال

والعناجيح كالقداح من الشو ... حط يحملن شكة الابطال

ولقد اذعر السراب بطرف ... مثل شاة الارآن غير مذال

غير افتي ولا اصلك ولكن ... مزجر ذو كريهة ونقال

تسبق الالف بالمدجج ذي الـ ... ـقونس حتى يؤوب كالتمثال

(١) القزال العظم الذي على القفا (٢) لا تأتمر بما هو الذي يمثلون لك اقاويلهم (٣) تعطلجيها اذا كانت ادبرت على الشيخ متجهة منه وانما مطت حاجبيها الكبر وقلة خبره (٤) الترهات الاباطيل ولا اصلها وقال ابو نصر الترهات الكلام الذي ليس بشئ (٥) تلفع على ما فاته من شبابه قال ابو نصر والدر اللين والراكبات الابل الجانبات التي تركبك في سيرها (٦) العناجيح من الخيل الطوال الاعناق الواحد عنجوج وقال ابو عمرو هو جياد الخيل وانما سميت بذلك لطول اعناقها والشكة السلاح والقداح من السهام التي لم تعمل منه القسي وشبه بها الرجال هاهنا لطولها وقال ابو نصر والقداح في ضمرها والشكة الاعداد كله ويروى ضرب من العدو (٧) الطرف الفرس الكريم الطرفين والاران الظهر والعجز وقد أرن يأرن ارنا فهو أرن والمرباران ارتفع بعضه الى بعض على عليه الوقر والذال المران (٨) الجم الشديد الغليظ وذو كريهة خذ صبرا على طول الحرب ورجل ذو كريهة اذا كان صبورا على الشدائد والاحدب الاقنى وهو الاقنى بين الخلقا قال ابو عبيدة ذو كريهة ذو شدة نفس في الحرب وهو الصحيح والاصل الذي في رجله صمل وهو الصحيح والاصل (٩) كالتمثال حسن الخلق طويل البدن والمسيح الذاهب في السلاح والقونس على البيضة وهو الناتئ في وسطها

فَهُوَ كَالْمِنْزَعِ الْمُرَيْشِ مِنَ الشَّوْ ... حَطِ مَالَتْ بِهِ شِمَالُ الْمُعَالِي

يَعْفِرُ الظَّبْيَ وَالظَّلِيمَ وَيَلْوِي ... بِلَبُونِ الْمِعْزَايَةِ الْمِعْزَالِ

وَلَقَدْ دَخَلَ الْخِبَاءَ عَلَى مَهْـ ... ـضُومَةِ الْكَشْحِ طِفْلَةٍ كَالْغَزَالِ

فَتَعَاطَيْتُ جِيدَهَا ثُمَّ مَالَتْ ... مَيَلَانَ الْكَثِيبِ بَيْنَ الرِّمَالِ

ثُمَّ قَالَتْ فِدًى لِنَفْسِكَ نَفْسِي ... وَفِدَاءٌ لِمَالِ أَهْلِكَ مَالِي

وَلَقَدْ قَدَمَ الْخَمِيسَ عَلَى الْجَرْ ... دَاءِ ذَاتِ الْجِرَاءِ وَالتِّنْقَالِ

فَتَقِينِي بِخَرْهَا وَاقِيهَا ... بِقَضِيبٍ مِنَ الْقَنَا غَيْرِ بَالِ

وَلَقَدْ قَطَعَ السَّبَابَ بِالرَّكْـ ... ـبِ عَلَى الصَّيْعَرِيَّةِ الشِّمْلَالِ

عَنْتَرِيسٍ كَأَنَّهَا ذُو وُشُومٍ ... أَخْرَجَتْهُ بِالْجَوَاحِدِيِّ اللَّيَالِي

ثُمَّ أَبْرِي نِحَاضَهَا فَتَرَاهَا ... ضَامِرًا بَعْدَ بُدْنِهَا كَالْهِلَالِ

ذَاكَ عَيْشٌ رَضِيتُهُ وَتَوَلَّى ... كُلُّ عَيْشٍ مَصِيرُهُ لِهُبَالِي

(١) الفعال الذي فعاله براميل بنظر
اسمه احمد ذهبا
ام سمك قال ابو ضم
الفعال الذي فعاله الغير
طعن والنزع السهم
الكثيف والريش الذي
يعلى عليه ريش (٢)
يقوى بريش من على والقوادم
والنزال والحدوم الذي
هو عزب بالمعوز
الغارة وفعل النزال
الذي لا يجعل السلاح
الذي لا يحس (٣) ويقر
المخرومة ضا من الكثير
(٤) تعاطيت تناولت
(٥) يروى والاجمال الجرة
من الناقة في السير (٦) غير
الداعي هو صلب (٧) الصيعرية
والصيعرة ضرب من الكمأة
منسوبة الى تصعير وقر
الصيعرية من النوق التي في
عرة النفس وقال ابو نصر
الصيعرية الرافعة راسها
والشملال الخفيفة السريعة
(٨) العنتريس الصلبة وذو
وشم ذو ضرامة وقيل سوداء
وبياض والوشم اتساع من الارض
نجم والهوما اتساع من الارض
اذا ما احدى الليالي الموصوفة
بالبرد وانما يقال للصعب الليالي
الليلة التي يشتد فيها البرد
(٩) نحاضها لحمها وشبهها
في ضمرها واضناها بالهلال

وقال

(١) مرخص ثقيل ويقال أرخص إذا اعتدلا كن
السراب ارتفع (٢) الرعبوبة الشطبة والرعبوبة القطعة من النساء
(٣) جادية خرود وخفة وجمعها خرّد والذكر أخرد للمؤنثة لكل عذراء غرير يقال
وللمرأة الناعمة (٤) يقول طويلة كالرمح والكثيب الرمل المجتمع شبه عجزها به

وقال أيضًا

لِمَنِ الدِّيارُ أقفرتْ بالجَنابِ ... غيرَ نُؤْيٍ ودِمْنةٍ كالكِتابِ

غيَّرتْها الصَّبا ونَفْحُ جَنوبٍ ... وشَمالٍ تَذْرُو دَقاقَ التُّرابِ

فتَراوَحْنَها وكُلُّ مُلِثٍّ ... دائمُ الرَّعْدِ مُرْجِنِّ السَّحابِ

أوحشتْ بعدَ ضُمَّرٍ كالسَّعالِي ... مِن بَناتِ الوَجِيهِ أوْ حَلَّابِ

ومَراحٍ ومَسْرَحٍ وحُلولٍ ... ورَعابيبَ كالدُّمَا وقِبابِ

وكُهولٍ ذَوِي نَدًى وحُلومٍ ... وشَبابٍ أنْجادِ غُلْبِ الرِّقابِ

هيَّجَ الشَّوْقَ لِي مَعارِفُ مِنْها ... حِينَ حَلَّ المَشِيبُ دارَ الشَّبابِ

أوْطَنَتْها عُفْرُ الظِّباءِ وكانَتْ ... قَبْلَ أوْطانِ بُدِّنٍ أتْرابِ

خُرَّدٍ بَيْنَهُنَّ خَوْدٌ سَبَتْنِي ... بِدَلالٍ وهَيَّجَتْ أطْرابِي

صَعْدَةٌ ما عَلا لُحْقِبَةً مِنْها ... وكَثِيبٌ ما كانَ تَحْتَ الحِقابِ

(١) الخذام والخذم القطع وسيف خذوم قاطع (٢) الشماطيط الفرق جماعات الخيل متفاضلة والسرعة للجماعة من الفطا والظباء والشاة من النساء ويقال لبقية الشاة من الليل (٣) ثم قوله الاوق والسنا الضوء معقود والسنا الشرف والحلم محمود والقوانس أعلى البيض وقيل القوانس البيض فاذا كانت البيضة فى وسطها حديدة طويلة فهى قونس واذا كانت مدورة الرأس فهى زرّاء

اِنَّنَا اِنَّمَا خُلِقْنَا رُؤُسًا	مَنْ يُسَوِّى الرُّؤُسَ بِالْأَذْنَابِ
لَا نَفِى بِالْأَحْسَابِ مَالًا وَلٰكِنْ	نَجْعَلُ الْمَالَ جُنَّةَ الْأَحْسَابِ
وَنَصُدُّ الْأَعْدَآءَ عَنَّا بِضَرْبٍ	ذِى خِذَامٍ وَطَعْنِنَا بِالْحِرَابِ
وَاِذَا الْخَيْلُ شُمِّرَتْ فِى سَنَا الْحَرْ	بِ وَصَارَ الْغُبَارُ فَوْقَ الثِّيَابِ
وَاسْتَجَارَتْ بِنَا الْخُيُولُ عِجَالًا	مُثْقَلَاتِ الْمُتُونِ وَالْأَصْلَابِ
مُصْغِيَاتِ الْخُدُودِ شُعْثِ النَّوَاصِى	فِى شَمَاطِيطِ غَارَةٍ اَشْرَابِ
مُسْرِعَاتٍ كَاَنَّهُنَّ ضِرَاءٌ	سَمِعَتْ صَوْتَ هَاتِفٍ كَلَّابِ
لَاحِقَاتِ الْبُطُونِ يَصْهَلْنَ فَرْزًا	قَدْ حَوَيْنَ النِّهَابَ بَعْدَ النِّهَابِ

وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ

بَلْ لَا مَحَالَةَ مِنْ لِقَاءِ فَوَارِسٍ	مِنَّا مَتَى يُدْعَوْا لِرَوْعٍ يَرْكَبُوا
شُمٌّ كَاَنَّ سَنَا الْقَوَانِسِ مِنْهُمُ	نَارٌ عَلَى اَعْلَى الْيَفَاعِ تَلَهَّبُ

تمشي بهم أدم بطاط نسوعها ... خوص كما تمشي الهجان الزرب

وهم قد اتخذوا الحديد حقائبا ... وخلالهم نهد المراكل مجنب

من كل ممسود السراة مقلص ... قد شفه طول القياد والعبو

وطمرة كالسيد يسمو فوقها ... ضرغامة ضخم المناكب أغلب

ولقد مضى منا هناك لعامر ... يوم عليهم بالنسار عصبصب

بمعضل لجب كأن عقابه ... في رأس خرص طائر يتقلب

ولقد شبينا للرباب ودارم ... نارا بها الطير الأشائم تنعب

حتى جهنا هم بكاس مرة ... فيها المثلث ناقعا فليشربوا

ولقد أتاني عن تميم أنهم ... ذئروا لقتلي عامر وتغضبوا

زعم لعمر أبيك عندي هينة ... إني يهون علي أن يعتبوا

وغداة صبحنا الجفار عوابسا ... تهدي أوائلهن شعث شزب

(١) أدم إبل بيض من الأطيط يقول تسمع من الأطيط أنينا لإتعاب وتشكو من الإعياء قال الأصمعي الأطيط صوت الإبل إذا كانت حديثة العهد بالنتاج خاصة والأدم جمع أدماء وهي الناقة البيضاء والأنثى دعماء والذكر أدعم والجمع دعم (٢) خوص غائرة العيون من الكلال والتعب والزبب للجاعة من التعب شبهها بالبقر لياضها والهجان البيض من الإبل وقيل البيض من الرجال والزرب السمن من الإبل وقيل من الظباء (٣) ممسود مجهود والسراة الظهر والمقلص الذي ارتفع قوائمه وقل لحمه والعبو الغبار (٤) طمرة فرس طمر الوثبة والطمر الوثبة والسيد الذئب والضرغامة الأسد والمناكب الظهر (٥) عصبصب شديد والخرص ما يعلق في شحمة الأذن (٦) معضل لجب كثير وقيل شديد والعقاب الراية (٧) شبينا أوقدنا والمثلث الذي أدرك ثلاثا (٨) ذئروا تغيظوا (٩) ذرو الشر إثارته (١٠) عوابسا كالحة (١١) شعث شزب ضوامر الواحد شزبة

(١) تبدو أي تظهر إذا خرجن من الخباء وهن من الخباء والعمائل
(٢) شلالا أي واحدة بعد واحدة والباقة
(٣) يعني بحر الرمل
(٤) الخفر
(٥) الشرب الأول
(٦) العصب والمحافظة

لَمَّا رَأَوْنَا وَالمَعَابِلُ وَسْطَهُمْ ... وَلِلْخَيْلِ تَبْدُو تَارَةً وَتَغِيبُ
وَلَّوْا وَهُنَّ يَجُلْنَ فِي آثَارِهِمْ ... شَلَلًا وَبِالْطَنَاهُمُ فَتَكَبْكَبُوا
سَائِلْ بِنَا حُجْرًا بْنَ أُمِّ قَطَامِ إِذْ ... ظَلَّتْ بِهِ السُّمْرُ النَّوَاهِلُ تَلْعَبُ
فَلَيُبْكِهِمْ مَنْ لَا يَزَالُ نِسَاؤُهُمْ ... يَوْمَ الْحِفَاظِ يَقُلْنَ أَيْنَ الْمَهْرَبُ
صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَلَفَائِنَا ... مِسْكٌ وَغُسْلٌ فِي الرُّؤُسِ تَشِيبُ

هٰذَا آخِرُ مَا اخْتَرْتُهُ مِنْ شِعْرِ عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ
وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
وَيَلِيهِ الْقِسْمُ الثَّالِثُ وَفِيهِ مُخْتَارُ شِعْرِ الْحُطَيْئَةِ وَأَخْبَارُهُ
وَاللّٰهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ هِبَةُ اللّٰهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ
ابْنِ حَمْزَةَ الْعَلَوِيُّ الْحُسَيْنِيُّ عَفَا اللّٰهُ عَنْهُ

م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني اخبرنا
الاصمعي قال كان من حديث الحطيئة والزبرقان
ابن بدر انه لما ان الزبرقان خرج يريد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في سنة مجدبة ليؤدي اليه صدقات
قومه فلقي الحطيئة بقرقرى ومعه امرأتان او امرأة
وابنان يقال لاحدهما سوادة وللاخر اياس وبنات له
فقال له الزبرقان اين تريد فقال العراق حطمتني
السنة فقال له هل لك في جوار كريم ولبن كثير وتمر
قال ما ارجو هذا كله قال له الزبرقان فان
لك هذا فسر الى ام شذرة امرأتي وهي بنت صعصعة

وَهِيَ عَمَّةُ الْفَرَزْدَقِ فَكَتَبَ إِلَيْهَا أَنْ أَحْسِنِي إِلَيْهِ
وَأَكْثِرِي لَهُ مِنَ التَّمْرِ وَاللَّبَنِ فَقَدِمَ عَلَيْهَا وَكَانَ دَمِيمًا
سَيِّئَ الْحَالِ لَا تَأْخُذُهُ الْعَيْنُ وَمَعَهُ عِيَالٌ كَثِيرٌ فَلَمَّا
رَأَتْ حَالَهُ هَانَ عَلَيْهَا وَقَصَّرَتْ بِهِ فَرَأَى ذٰلِكَ بَنُو
أَنْفِ النَّاقَةِ وَهُمْ بَيْتُ سَعْدٍ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ إِنَّ ائْتِنَا
فَنَحْنُ خَيْرٌ لَكَ وَكَتَمُوا الْمَرْأَةَ اسْمَهُ فَلَمْ تَعْرِفْهُ وَكَانُوا
إِذَا دَعَوْهُ إِلَى أَنْفُسِهِمْ يَأْبَى وَيَقُولُ إِنَّ مِنْ رَأْيِ النِّسَاءِ
التَّقْصِيرَ وَالْغَفْلَةَ وَلَسْتُ أَحْمِلُ عَلَى صَاحِبِي ذَنْبَهَا وَكَانَ
عَلَيْهِ شَمَّاسُ بْنُ لَأْيٍ وَبَغِيضٌ وَالْمُجَلِّلُ وَكَانَ الْمُجَلِّلُ
سَلِيطًا لِلِّسَانِ وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِمْ وَعَلْقَمَةُ بْنُ هَوْذَةَ
وَكَانَ عَلْقَمَةُ أَشَدَّ الْقَوْمِ الْحَاحًا عَلَيْهِ لِشِعْرٍ قَالَهُ

الزبرقان فيه وهو قوله

لِابْنِ عَمٍّ لَايَزَا ... لُ يُعِينُنِي وَيُعِينُ عَائِب

وَاُعِينُهُ فِي النَّائِبَا ... تِ وَلَا يُعِينُ عَلَى النَّوَائِب

تَسْرِي عَقَارِبُهُ اِلَيْ ... يَ وَلَا تُنَبِّهُهُ عَقَارِب

لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ مَا تَخَا ... فُ الْجَازِيَاتِ مِنَ الْعَوَاقِب

وَكَانَ عَلْقَمَةُ مُمْتَلِئًا غَيْظًا عَلَيْهِ لِهٰذَا الشِّعْرِ وَكَانَ الْآخَرُونَ مُمْتَلِئِينَ حَسَدًا وَبَغْيًا فَمَا حَمَّادُ الْمُغِيرَةُ فَزَعَمَ اَنَّ الْمِلْحَ عَلَيْهِ بَغِيضٌ فَمَكَثَ الْحُطَيْئَةُ بِتِلْكَ الْحَالِ اَشْهُرًا وَالزِّبْرِقَانُ بِالْمَدِينَةِ ثُمَّ اِنَّ امْرَاَةَ الزِّبْرِقَانِ اسْتَأْنَفَتِ الْعُشْبَ فَمَلَّتْ وَقَالَتْ لِلْحُطَيْئَةِ اَرِدْ عَلَيْكَ الْاِبِلَ فَتَرَكَتْهُ يَوْمَيْنِ وَلَيْلَتَيْنِ

فاغتنم ذلك بنو شماس وهم بنو انف الناقة
فاتوه فقالوا له احتمل ايها الرجل فقال اما الان
فنعم فاتاه بغيض بن عامر بن شماس وكان شريفا
فاحتمله حتى اتى به اهله فاكثروا له من التمر
واللبن واعطوه لقاحا وكسوة قال اللقاح
والقحة واحدتها لقحة ولقحة ولقوح وهي الحلوب
وابطأ عليهم ان يجوا الزبرقان والزبرقان من
بني بهدلة وكان في بني بهدلة قلة ولم يكونوا
الى هؤلاء ولا قريبا غير ان الزبرقان كان بنفسه
شريفا منيعا عضب اللسان فخضخض الطمأنينة
عليه فقال لست بهاجيه ولا ذنب له فيما صنعت

امرأته ولكني ممتدح حكم وذاكر ما انعم له اهل وامّا
حمّاد الرواية فقال قالوا له ابطأت ان تسمع شبّاننا
بعض ما يتغنون به من شتم هذا الكلب فقال قد ايبت
عليكم اهون من شتمه ولا ذنبا له فيما اتت به امرأته
ولكن ان شئتم مدحتكم فانتم اهل ذاك فقالوا ما
مدحنا من لم يشتم الزبرقان ولم يقصّروا في كرامته
فلمّا اكثروا عليه قال يمدحهم ويعرّض بهجو الزبرقان
وقومه والقصيدة ﴿ الا ابلغ بني كعب رسولا
فهل قوم على خلق سواء ﴾ واما اوّلها عندنا فعلى غير
هذا قال اصحابنا فلمّا قدم الزبرقان على اهله سأل
عن الحطيئة فقالوا تحوّل الى بغيض فاتاهم فقال ضيفو

(١) الماء الرواء الكثير

قال يا بلى ماذا أصنع فإنه رواء وفي بطون أوديته

وانا ارسلته الى امرأتي ولكن كان منها الجهل فقالوا
ما هو لك بضيف وقد اهنته وطردته فلا حراحتي
كان بينهم تناصر وشجاج تناصر اخذ بالنواصي فاستعدى
عليهم الزبرقان عمر بن الخطاب رحمة الله عليه فقال
ليذهب الى اي الحيين احب فانه مال لنفسه فلما راى
الزبرقان انه اختار عليه ارسل الى رجل من التمر بن قاسط
يقال له دثار بن سنان فهجا بغيضا وبني قريع فقال

ارى بلي بجوف الماء حنت ... وأعوزها به الماء الروآء
وقد وردت مياه بني قريع ... فما وصلوا القرابة مذ ساءوا
تحلأ يوم ورد الناس بلي ... وتصدر وهي محنقة ظماء
الم ترك جار شماس بن لأي ... فاسلم حين أن نزل البلاء

فقلت

(١) دجى من قولهم عيش داج اذا كان رخافضا ساكنا والفنا ما امتد مع الباء من جوانبها (٢) الرباء من ربى يربو زاد ومنه الربا (٣) النجعة المذهبة في الصدر (٤) يروى ويغشيان

فَقُلْتُ تَحَوَّلِي يَا أُمَّ بَكْرٍ ... إِلَى حَيْثُ الْمَكَارِمُ وَالْعَلَاءُ
وَجَدْنَا بَيْتَ نَهْدَلَةَ بْنِ عَوْفٍ ... تَعَالَى سَمْكُهُ وَدَجَى الْفِنَاءُ
وَمَا إِضْحَى لِشَمَّاسِ بْنِ لَأْيٍ ... قَدِيمٌ فِي الْفِعَالِ وَلَا رِبَاءُ
سِوَى أَنَّ الْحُطَيْئَةَ قَالَ قَوْلًا ... فَهَذَا مِنْ مَقَالِكُمْ جَزَاءُ

وَقَالَ دِثَارُ بْنُ سِنَانٍ أَيْضًا

دَعَانِي الْأَبْجَانِ ابْنَا بَغِيضٍ ... وَأَهْلِي بِالْفَلَاةِ فَمَنَّيَانِي
وَقَالَا سِرْ بِأَهْلِكَ فَأْتِيَانَا ... إِلَى الْحَبِّ وَأَنْعَامٍ سِمَانِ
فَسِرْتُ إِلَيْهِمْ عِشْرِينَ شَهْرًا ... وَأَرْبَعَةً فَذَلِكَ حِجَّتَانِ
فَلَمَّا أَنْ أَتَيْتُ بَنِي بَغِيضٍ ... وَأَسْلَمَنِي لِدَائِي الدَّاعِيَانِ
يَبِيتُ الذِّئْبُ وَالْعَوْثَاءُ ضَيْفًا ... لَنَا بِاللَّيْلِ بِئْسَ الضَّائِفَانِ
أُمَارِسُ مِنْهُمَا لَيْلًا طَوِيلًا ... أُهَجِّهُ عَنْ بَنِيَّ وَيَعْرُوَانِي

تقول خليلي لما اشتكينا ... سيدركا بنو القرم الهجان

سيدركا بنو القمر بن بدر ... سراج الليل للشمس المصان

فقلت ادعي وادع إن أن ... لدى الصوت أن ينادى داعيان

فمن بك سائلا عني فإني ... أنا النمري جار الزبرقان

طريد عشيرة وطريد حرب ... بما اجترمت يدي وجنى لساني

كأني إذ حللت به طريدا ... حللت على الممتع من إبان

أتيت الزبرقان فلم يضعني ... وضيعني بترك من دعاني

فلما بلغ ذلك الحطيئة هجا الزبرقان فقال واسم الحطيئة جرول بن أوس بن جؤية بن مخزوم بن مالك ابن غالب بن قطيعة بن عبس وكنيته أبو مليكة

والله ما معشر لأمو امرأ جنبا ... في آل لأي بن شماس بن كاسر

لقد

لَقَدْ مَرَّيْتُكُمْ لَوْ أَنَّ دِرَّتَكُمْ ... يَوْمًا يَجِئُ بِهَا مَسْحِيٌّ وَانْبَاسِي

وَقَدْ مَدَحْتُكُمْ عَمْدًا لِأُرْشِدَكُمْ ... كَيْمَا يَكُونُ لَكُمْ مَسْحِي وَإِمْرَاسِي

وَقَدْ نَظَرْتُكُمْ إِيْنَاءَ صَادِرَةٍ ... لِلْخَمْسِ طَالَ بِهَا حَوْذِي وَتَنْسَاسِي

لَمْ أَبْدِ إِلَى مِنْكُمْ عَيْبًا لِأَنْفُسِكُمْ ... وَلَمْ يَكُنْ لِجِرَاحِي مِنْكُمُ آسِي

أَجْمَعْتُ يَأْسًا مُبِينًا مِنْ نَوَالِكُمُ ... وَلَا تَرَى طَارِدًا لِلْحُرِّ كَالْيَاسِ

مَا كَانَ ذَنْبُ بَعِيضٍ أَنْ رَأَى رَجُلًا ... نَافَاقَهُ حَلَّ فِي مُسْتَوْعِرٍ شَارِسِ

جَارَ الْقَوْمِ أَطْعَمُوا هُوَ مِنْ مَنَازِلِهِ ... وَغَادَرُوهُ مُقِيمًا بَيْنَ أَرْمَاسِ

مَلُّوا قِرَاهُ وَهَرَّتْهُ كِلَابُهُمُ ... وَجَرَّحُوهُ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسِ

لَا ذَنْبَ لِي الْيَوْمَ إِنْ كَانَتْ نُفُوسُكُمُ ... كَفَارِكٍ كَرِهَتْ ثَوْبِي وَإِلْبَاسِي

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمْ جَوَازِيَهُ ... لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا ... وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

(١) الرِّئَان تَمْسَحُ مَشْيَ ... الناقة سيرك الكلال وضعفت بكم طويل فقل ... خذوا اى قد رفقت بكم طويل ... ضعيف والابساس سوء عاد الناقة وهو ... (٢) النَّخ استرخاء ... ان يقول لبس بابس (٣) الخمس ... الماء بكثرة والامراس من الكثرة فقد الماء ... الحبل من يجراه وامرسته اذا رددته ... بقال امرسته فمرت ... منا لاضداد ومرس الحبل اذا عن ... عجلة قال الكميت ... زعافا ضا لكم الق لا ترس ... (٣) للخمس اربعة ايام وورد ... اليوم للماء ... ان كلثوم اى انتظركم كما تنتا ... الشوق عليه ويروى ... الابل الصادرة التى ترد الماء ... (٤) يقال للطعين ... (٥) يروى بانا ... ورواية الاصمعى ... حماد الرواية ... فيفيض لانا لكم ... وروايته حماد اجود ... فيكون ابقاء فيها ... وشاذ ... فلم ... القبور يقول ... الامثال ... نفوس ... وجرحوه ... (٨) هزيد ... (٩) اى ان كان ... (١٠) قال ابو حاتم ... (١١) هذا البيت ... فى بين ولحد وقال ... بين النابغة ... يقر الاقلام ... فى الارض البارزة ... بقر

وَابْعَثْ يَسَارًا إِلَى فَرْمُذَمِّمَةٍ ... وَاحْدِجْ إِلَيْهَا بِذِي عُرْكَيْنِ قِنْعَاسِ

قَدْ نَاضَلُوكَ فَابْدُوا مِنْ كَنَائِنِهِمْ ... مَجْدًا تَلِيدًا وَنَبْلًا غَيْرَ أَنْكَاسِ

مَا كَانَ ذَنْبِي أَنْ فَلَلْتَ مَعَاوِلَكُمْ ... مِنْ آلِ لَأْيٍ صِفَاتٍ أَصْلَهَا رَاسِي

فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ الزِّبْرِقَانُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

فَرَفَعَهُ عُمَرُ إِلَيْهِ وَاسْتَنْشَدَهُ فَأَنْشَدَهُ فَقَالَ عُمَرُ لِحَسَّانَ

ابْنِ ثَابِتٍ أَتَرَاهُ هَجَاهُ فَقَالَ نَعَمْ وَسَلَحَ عَلَيْهِ فَحَبَسَهُ عُمَرُ

فَقَالَ وَهُوَ مَحْبُوسٌ

مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاخٍ بِذِي مَرَخٍ ... زُغْبِ الْحَوَاصِلِ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرُ

أَلْقَيْتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ ... فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ يَا عُمَرُ

أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ ... أَلْقَى إِلَيْهِ مَقَالِيدَ النُّهَى الْبَشَرُ

مَا آثَرُوكَ بِهَا إِذْ قَدَّمُوكَ لَهَا ... لَكِنْ لِأَنْفُسِهِمْ كَانَتْ بِهَا الْأَثَرُ

وقال

وقالت الحطيئة

الا قالت أمامة هل تعزي ... فقلت أمام قد غلب العزاء

إذا ما العين فاض الدمع منها ... أقول بها قذى وهو البكاء

لعمرك ما رأيت المرء تبقى ... طريقته وإن طال البقاء

على ريب المنون زد ولته ... فأفنته وليس لها فناء

إذا ذهب الشباب فبان منه ... فليس لما مضى منه لقاء

يصبت إلى الحياة ويشتهيها ... وفي طول الحياة له عناء

فمنها أن يقاد به بعير ... ذلول حين تهتر الضراء

ومنها أن ينوء على يديه ... لينهض في تراقيه انحناء

ويأخذ الهداج إذا هداه ... وليد الحي في يده الرداء

وينظر حوله فيرى بنيه ... حواء حالدونهم حواء

(١) أقول بها قذى في أعل ... بذا لك يقول الذاكيت

وقيع بالشيخ الأنيكيت ... (٢) ربيبك من أحداثها المتنول

المنون يذكر ويؤنث ... قال وجعل الفعل للأم

دون الريب الذي أضافه ... إليها (٣) يصيبها يخذه

هاصبة أي عن المشقة ... ذهبا لمشقة دون الغناء

أي يقاد به بعير ذلول لا يقوم

إذا أمر شئت الكلا بأي

قال والشيخ لا يستطيع تراقيه كثيرة

يعني أنه تقرب أحداها من الأخرى

(٤) هذا وليد الحي قاده

وامسك برداءه من الكبر

والهداج والهيجان والهيجة

والهيج صغار الظلمان

وهداركة قال الهذلي

فما فيط وأجت هدركا

(٥) الحواء عشرة أبيات

الى الثلثين يقول يكررون

كوله لا يدانس

(١) يروى لبنى بنيه بدل عنطوى خرق عنطوى
(٢) يقول لا عشاء عنده لضعفه فهو يتعشى على حسن البير
(٣) يقول اى اخذ فضلكم مولاة مختلفة فقد فضلكم
(٤) يقول اى لم يشف صدورهم الا قتلكم اى ما تعلمون
(٥) يقول اى ابين لكم ما تعلمون انتظرن وتنحرن ابنى ابناء الاماء والاماء الاماء اى طالما كنتم انتظار عبيدكم

وَيَحْلِفُ حَلْفَةً لِبَنِي أَبِيهِ	لَأَنْتُمْ مُعْطِشُونَ وَهُمْ رِوَاءُ
وَيَأْمُرُ بِالرِّكَابِ فَلَا تُعَشَّا	إِذَا أَمْسَى وَإِنْ قَرُبَ الْعَشَاءُ
تَقُولُ لَهُ الظَّعِينَةُ أَغْنِ عَنِّي	بَعِيرَكَ حِينَ لَيْسَ بِهِ غَنَاءُ
أَلَا أَبْلِغْ بَنِي عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ	فَهَلْ حَيٌّ عَلَى خُلُقٍ سَوَاءُ
عُطَارِدُهَا وَبَهْدَلَةُ بْنُ عَوْفٍ	فَهَلْ يَشْفِي صُدُورَكُمُ الشِّفَاءُ
أَلَمْ أَكُ نَائِيًا فَدَعَوْتُمُونِي	فَجَاءَنِي الْمَوَاعِدُ وَالدُّعَاءُ
أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ فَتَرَكْتُمُونِي	لِكَلْبِي فِي دِيَارِكُمُ عُوَاءُ
وَأَنِّيتُ الْعَشَاءَ إِلَى سُهَيْلٍ	أَوِ الشِّعْرَا فَطَالَ بِيَ الْإِنَاءُ
أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي	وَبَيْنَكُمُ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ
وَلَمَّا أَنْ أَتَيْتُكُمُ أَبَيْتُمْ	وَشَرُّ مَوَاطِنِ الْحَسَبِ الْإِبَاءُ
وَلَمَّا أَنْ أَتَيْتُهُمُ حَبَوْنِي	وَفِيكُمْ كَانَ لَوْ شِئْتُمْ جَزَاءُ

ولمّا ان مدحت القوم قلتم ... هجوت وهل يحل لي الهجاء

فلم اشتم لكم حسبا ولكن ... حدوت بحيث يستمع الحداء

فلا وابيك ما ظلمت قريع ... بان يبنوا المكارم حيث شاءوا

ولا وابيك ما ظلمت قريع ... ولا عنفوا بذاك ولا اساءوا

بعشرة جارهم ان ينعشوها ... فيعمر بعدها نعم وشاء

فيبني مجدهم ويقيم فيهم ... ويمشي ان اراد به المشاء

وان الجار مثل الضيف يغدو ... لوجهته وان طال الثواء

واني قد علقت بحبل قوم ... اعانهم على الحسب الثراء

اذا نزل الشتاء بدار قوم ... تجنب جارييهم الشتاء

هم المحفرون على المنايا ... بمال الجار ذلكم الوفاء

هم الاسون ام الرأس لما ... تواكلها الاطبة والاساء

(١) احدوت رفعت صوتي (٢) يقال للرجل يا ظلم ان اشبه اباه وليس من تظالم الناس (٣) اعاموا مثل ظلم التراب ومظلوم ما عنفوا بذاك اي كسوابه بالامر الذي كسوابه (٤) يقول الحامد يعطونه عطية يجب بها وتذهب عينه فيبقى لهم ماله بعد منابه (٥) يقول ان شاء عمّر فيبقى لهم ماله وان شاء مات فيبقى مجدها يعني مجد الجار (٦) يقول ان الجار كالضيف فيها ويمشي عليه الجار وانطال مقامه وان طال الثواء الثناء كثرة المال اي عاونهم على اصلاح الامور بالمال (٧) يقول لا يعيب الشتاء جارهم ببرده ودرجوه لاحراقه البه (٨) اي يقولون للجار ان ضاموا ذلك مالك عن ضامون لك مالك ان طرد او هلك عن ضمانه ان كرهنا مالك وان قل ودخت عن ضمانه (٩) ام الراس الحلبة التي يكون فيها الدماغ وتواكلها الاطبة اتكل بعضهم على بعض وتعالجهم الاساءة (١٠) هذا ايهم الدواء والشفاء لعبا الصحيحين

هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ إِذَا أَلَمَّتْ ... مِنَ الْأَيَّامِ مُظْلِمَةً أَضَاءُوا

هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ عَلِمْتُمُوهُمْ ... لِدَاعِي النَّاسِ إِذْ رُفِعَ اللِّوَاءُ

فَاتَّقُوا لَا أَبَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ ... فَإِنَّ مَلَامَةَ الْمَوْلَى شَقَاءُ

وَإِنَّ أَبَاهُمُ الْأَدْنَى أَبُوكُمْ ... وَإِنَّ صُدُورَهُمْ لَكُمْ بَرَاءُ

وَإِنَّ بَلَاءَهُمْ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ ... عَلَى الْأَيَّامِ إِنْ نَفَعَ الْبَلَاءُ

وَإِنَّ عَدِيدَهُمْ يُرْبِي عَلَيْكُمْ ... وَإِنَّ نَمَاءَهُمْ لَكُمْ نَمَاءُ

وَثَغْرٍ لَا يُقَامُ بِهِ كَفُوكُمْ ... وَلَمْ يَكُ دُونَهُمْ مِنْكُمْ كِفَاءُ

تَرَقَّى فِي اعْتِنَائِهَا قَرِيعٌ ... فَسَعْدٌ كُلُّهَا لَهُمُ لِفَدَاءُ

فَإِنَّكُمُ وُفَقْدُكُمُ قَرِيعًا ... لَكَالْمَاشِي وَلَيْسَ لَهُ حِذَاءُ

وَمُعْضَلَةٍ تَضِيقُ بِهَا ذِرَاعِي ... وَيَعْوِزُهَا التَّخَفُّرُ وَالْبَلَاءُ

فَلَمَّا أَنْ دَعَوْتُ لَهَا بَغِيضًا ... أَتَانِي حِينَ أَسْمَعُهُ النِّدَاءُ

(١) أي إذا ألم ما يظلم عليه الناس من كشفه. قال خالد بن كلثوم للإمام

(٢) أي وهو الذي جنت الداهي

(٣) أي ولعن ابن العم

(٤) يقول إذا لم يستغثوا وليس لهم

(٥) فهو من الشقاء وليس من

(٦) أي ذا الرأي

(٧) الثغر موضع المخافة وهو الفرج ويقال لكل

(٨) أي ذا خير

فلان الفرس يعني فلان

وفي اللسان (لا تتقوا

اعتنائها أي عنايتها

طما جوريت

قال ابو حاتم هذا آخرها وفي كتاب حماد الرواية زيادة من هذا الموضع بيتان قال ابو حاتم هما مصنوعان مردودان

بزاخر نائل سبط ومجد ... مخالطه العفافة والحياء
وامضى من سنان اذا انى ... طعنت به اذاكره المضاء

وقال الحطيئة

الا طرقتنا بعد ما هجعوا هند ... وقد سرن خمسا وانتلاب بنا نجد
الا جذا هند وارض بها هند ... وهذا تمنزدوها النأى والبعد
وهذا تمنزدوها ذو غوارب ... يقمص بالبوصى معروقه وزد
وان التى نكبتها عن معاشر ... غضابا على ان صدقت كما صدوا
اتانا لشمأس من لأى وانما ... اتاهم بها الاحلام والحسب العد
فان الشقى من تعادى صدورهم ... وذو الجد من لانوا اليه ومن ودوا

(١) الانشاب الاطلاق والشرع والتلبيب والتناع وبروى وما بنا ان ناجد (٢) ذو غوارب ومعروف اسم من الملح ومعروف كذلك والبوصى السفينة وبهما يضطرب (٣) الفضل بها يفتخر عن معاشر يريد الزبرقان وبنى بهدلة (٤) يقول اتاهم بها الحلم والعدم وجعل الحلم والعدم كأنهما يقظه

يسوسون احلاما بعيدا اناتها	وان غضبوا جاء الحفيظة والجد
اقلوا عليهم لا ابا لابيكم	من اللوم او سدوا المكان الذى سدوا
اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا	وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا
وان كانت النعمى عليهم جزوا بها	وان انعموا لا كدروها ولا كدوا
وان قال مولاهم على جل حادث	من الدهر ردوا بعض احلامكم ردوا
وان غاب عن لاى بعيض كفتهم	نواشئ لم تطرر شواربهم مرد
وكيف ولم اعلمهم خذلوكم	على معظم ولا اديمكم قدوا
مطاعين فى الهيجا مكاشيف للدجى	بنى لهم اباؤهم وبنى الجد
فمن مبلغ لايا بان قد سعى لكم	الى السورة العليا اخ لكم جلد
جرى حين جارى لا يساوى عنانه	عنان ولا شى يجاريه للجهد
راى مجد اقوام اضيع فحثهم	على مجدهم لما راى انه الجد

وقد لامنى

وَقَدْ لَامَنِي أَفْنَاءُ سَعْدٍ عَلَيْهِمُ ... وَمَا قُلْتُ إِلَّا بِالَّتِي عَلِمَتْ سَعْدُ

وَقَالَ يَمْدَحُ بَغِيضًا

أَثَرْتُ إِدْلَاجِي عَلَى لَيْلِ حُرَّةٍ ... هَضِيمِ الْحَشَا حُسَّانَةِ الْمُتَجَرَّدِ

إِذَا النَّوْمُ أَلْهَاهَا عَنِ الزَّادِ خِلْتَهَا ... بَعِيدَ الْكَرَى بَاتَتْ عَلَى طَيِّ مُجْسِدِ

إِذَا ارْتَفَقَتْ فَوْقَ الْفِرَاشِ تَخَالُهَا ... تُخَافُ بِنِيَّاتٍ مَا لَمْ تُشَدَّدِ

عَمِيمَةُ مَا تَحْتَ النِّطَاقِ وَفَوْقَهُ ... عَسِيبُ نَمَا فِي نَاضِرٍ لَمْ يُخَضَّدِ

تَرَاهَا تَغُضُّ الطَّرْفَ دُونِي كَأَنَّمَا ... تَضَمَّنَ عَيْنَاهَا قَذًى غَيْرُ مُفْسِدِ

وَتَفْرُقُ بِالْمِذْرَى ثَنِيًّا نَبَاتُهُ ... عَلَى وَاضِحِ الدِّفْرَى أَسِيلِ الْمُقَلَّدِ

تَضُوعُ رَيَّاهَا إِذَا جِئْتَ طَارِقًا ... كَرِيحِ الْخُزَامَى فِي نَبَاتِ الْخَلَا النَّدِي

وَإِنْ شِئْتَ بَعْدَ النَّوْمِ أَلْقَيْتَ سَاعِدًا ... عَلَى كَفَلٍ رَيَّانَ لَمْ يَتَخَدَّدِ

لَهَا طِيبُ رِيَّا إِنْ أَتَيْتَ وَإِنْ دَنَتْ ... دَنَتْ وَعْثَةٌ فَوْقَ الْفِرَاشِ الْمُمَهَّدِ

---

(١) وَيُرْوَى وَقَدْ لَامَنِي أَفْنَاءُ سَعْدٍ عَلَيْهِمُ ... إِلَخْ (٢) أَيْ مُعَيِّنًا مُفْعَالًا مِنَ الْوَسْنِ وَالنُّعَاسِ وَالنَّوْمِ عَنِ الْعِشَاءِ وَالْجَسَدُ الصَّبِيغُ بِالْجَسَدِ (٣) أَيْ رَتَفَقَتْ وَتَكَأَتْ عَلَى مِرْفَقِهَا وَمِرْفَقُهَا مُسْتَقْبِلٌ لِلْوِسَادَةِ وَاتَّفَقَتْ أَكَأَتْ عَلَى مِرْفَقِهَا وَمِرْفَقُهَا مُسْتَقْبِلٌ لِلْوِسَادَةِ مُرْتَفِقَةٌ (٤) الْعَمِيمَةُ التَّامَّةُ الْخَلْقِ وَمَا فَوْقَ ذَلِكَ كَانَ يُعَيَّبُ وَفُلَانٌ يَنْطَعُ فِي كَلَامِهِ أَيْ يَتَكَلَّمُ فَوْقَ عَادَتِهِ (٥) أَيْ لَمْ يُقْطَعْ عَنْهَا الشَّعْرُ وَالنَّبَاتُ وَالْأَثِيثُ الْكَثِيرُ الطَّوِيلُ وَالْمُقَلَّدُ الْعُنُقُ (٦) أَيْ لَمْ يُجْتَزَّ مَرْعَاهُ وَضَاعَ يَضِيعُ ضَيَاعًا وَضَيْعَةً (٧) السَّمُرُ الْوَعْثَةُ الْبَيِّنَةُ السَّهْلَةُ

وَفِي كُلِّ مُمْسًى لَيْلَةٍ وَمُعَرَّسٍ ... خَيَالٌ لَهُ وَافَى الرِّكَابَ مِنَ امِّ مَعْبَدِ

فَيَا لَكَ وَدٌّ مِنْ هُدَالِ لِفِتْيَةٍ ... وَصُهْبٍ بِأَعْلَى ذِي طُوَالَةَ هُجَّدِ

تَسَدَّيْتُنَا مِنْ بَعْدِ مَا نَامَ طَالِعُ الـ ... ـكِلَابِ وَأَخْبَى نَارَهُ كُلُّ مُوقِدِ

فَلَمَّا رَأَتْ مَنْ فِي الرِّحَالِ تَعَرَّضَتْ ... حَيَاءً وَصَدَّتْ تَتَّقِي الْقَوْمَ بِالْيَدِ

وَإِنِّي اهْتَدَتْ وَالدَّوِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... وَمَاحِلَتُ سَارِي اللَّيْلِ بِالدَّوِّ يَهْتَدِي

بِأَرْضٍ تَرَى فِرْخَ الْحُبَارَى كَأَنَّهُ ... بِهَا رَاكِبٌ مُوفٍ عَلَى ظَهْرِ قَرْدَدِ

وَأَدْمَاءَ حُرْجُوجٍ تَعَالَلْتُ وَهْنَهَا ... بِسَوْطِي فَأَرْمَدَتْ نَجَاءَ الْحَفَيْدَدِ

وَإِنْ خَافَ جَوْرًا مِنْ طَرِيقٍ رَمَى بِهَا ... سِوَى الْقَصْدِ حَتَّى تَسْتَقِيمَ ضُحَى الْغَدِ

وَكَادَتْ عَلَى الْأَطْوَاءِ أَطْوَاءِ ضَالِعٍ ... تُسَاقِطُنِي وَالرَّحْلَ مِنْ صَوْتِ هَدْهَدِ

تَرَى بَيْنَ لَحْيَيْهَا إِذَا مَا تَبَغَّمَتْ ... لُعَامًا كَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ الْمُمَدَّدِ

كَأَنَّ هَوَى الرِّيحِ بَيْنَ فُرُوجِهَا ... تَجَاوُبُ أَظْآرٍ عَلَى رَبْعِ رَدَّدِ

وَتَرَى

وَتَرْمِي يَدَاهَا بِالْحَصَا خَلْفَ رِجْلِهَا ... وَتَرْمِي بِرِجْلَيْهَا كَمَا رَمَحَ الْفَدِ

قَالَ التِّبْرِيزِيُّ وَفِي كِتَابِ حَمَّادٍ الرِّوَايَةُ زِيَادَةٌ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ

أَرْبَعَةُ أَبْيَاتٍ كَتَبْتُهَا لِيُعْرَفَ الْمَصْنُوعُ وَهِيَ

وَتَشْرَبُ بِالْقَعْبِ الصَّغِيرِ وَإِنْ تَقِدْ ... بِمُشْفِرِهَا يَوْمًا إِلَى الْحَوْضِ تَقْتَدِ

وَإِنْ حُطَّ عَنْهَا الرَّحْلُ قَارَبَ خَطْوُهَا ... أَمِينُ الْقُوَى كَالدِّمْلُجِ الْمُتَعَضِّدِ

تُرَاقِبُ عَيْنَاهَا إِذَا تَلَعَ الضُّحَى ... ذُبَابًا كَصَوْتِ الشَّارِبِ الْمُتَغَرِّدِ

وَتُضْحِي الْجِبَالُ الْغُبْرُ خَلْفِي كَأَنَّهَا ... مِنَ الْآلِ حُفَّتْ بِالْمُلَاءِ الْمُعَضَّدِ

هَذَا آخِرُ الزِّيَادَةِ

يَظَلُّ الْغُرَابُ الْأَعْوَرُ الْعَيْنِ وَاقِعًا ... مَعَ الذِّئْبِ يَغْتَسَّانِ رِيًّا وَمَفْأَدِ

وَإِنْ نَظَرَتْ يَوْمًا بِمُؤْخِرِ عَيْنِهَا ... إِلَى عِلْمٍ بِالْغَوْرِ قَالَتْ لَهُ ابْعَدِ

فَمَا زَالَتِ الْعَوْجَاءُ بَحْرِ صُفُورُهَا ... إِلَيْكَ ابْنَ شَمَّاسٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي

(١) الفأد الموضع الذي تخرج منه النار والفأد بكسر الفاء والشد

(٢) قال الشنتمري وهو الذي يقلب بها الملة والشد

(٣) أي لا يشتد عليها بعد

(٤) العوجاء يقال رحلتها وناقة عوجاء إذا كانت

(٥) الإنساع جمع نسع وهو سير طويل تشد به الرحال

(٦) صفورها والواحدة صفور

(١) اراد قول النابغة ولا يحول عطاء اليوم دون غد ... دون غد دون عطاء غد

(٢) عشا يعشو اذا ساء بصره ... على النار يبصر ضوءها

(٣) وقال ابن دريد عنزة ... الى عنزة اذا تقدمه

(٤) بل وقال عنزة العير ... الذي يسبق ظله الليل

(٥) كما في قوله قبل ... العيد ان يجل اكوارها

(٦) وما هو في التعظيم الا كدرهم ... موضع النقاب (٥) بفتح اوان الشهرة

(٧) او تجمع اوان الشهرة ... مصقول العوارض صقلتها

(٨) السواك (٦) روى ابو عبيد ... وصبا النصيب الكسير

(٩) اي لا يجزع من فقد الزمان ... والغنى في العظام والجبر

(١٠) اي لما يصيبه من السهر ... الثقب وجب وجبا وجبا

(١١) اي لا يجزع من فقد الزمان ... ينسا نعاما ناقة اذا نفر

إِلَى مَاجِدٍ يُعْطِي عَلَى الْحَمْدِ مَالَهُ ... وَمَنْ يُعْطِ أَثْمَانَ الْمَحَامِدِ يُحْمَدِ

وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ بَعْضِهِ الْيَوْمَ نَائِلًا ... بِكَفَّيْكَ لَا يَمْنَعْكَ مِنْ نَائِلِ الْغَدِ

مُفِيدٌ وَمِتْلَافٌ إِذَا مَا سَأَلْتَهُ ... تَهَلَّلَ وَاهْتَزَّ اهْتِزَازَ الْمُهَنَّدِ

مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ ... تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرَ مُوقِدِ

هُوَ الْوَاهِبُ النَّوْمَ الصَّفَايَا لِلْجَارِ ... يُرَوِّحُهَا الْعَيْدَانِ فِي الْغَارِبِ النَّدِيِّ

وَقَالَ أَيْضًا

طَافَتْ أُمَامَةُ بِالرُّكْبَانِ آوِنَةً ... يَا حُسْنَهُ مِنْ قَوَامٍ مَا وَمُنْتَقَبَا

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِمَصْقُولٍ عَوَارِضُهُ ... وَكَذَّبَتْ هُوَفٍ وَمَا كَذِبَا

بِحَيْثُ يَنْسَى زِمَامُ الْعَنْسِ رَاكِبَهَا ... وَيُصْبِحُ الْمَرْءُ فِيهَا نَاعِسًا نَصِبَا

وَالذِّئْبُ يَطْرُقُنَا فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ ... عَدْوَ الْقَرِينَيْنِ فِي ثَارٍ نَاخَبَا

قَالَتْ أُمَامَةُ لَا تَجْزَعْ فَقُلْتُ لَهَا ... إِنَّ الْعَزَاءَ وَإِنَّ الصَّبْرَ قَدْ غُلِبَا

هَلَّا لَمِسْتِ لِنَا إِنْ كُنْتِ صَادِقَةً ... مَالًا نَعِيشُ بِهِ فِي النَّاسِ وَنُشَّبَا

حَتَّى نُجَازِيَ أَقْوَامًا بِسَعْيِهِمُ ... مِنْ لَا لَأْيٍ وَكَانُوا مَعْشَرًا نُجُبَا

إِنَّ امْرَأً رَهْطُهُ بِالشَّامِ مَنْزِلُهُ ... بِرَمْلِ بَيْرِينَ جَارًا شَدَّ مَا اغْتَرَبَا

لَا بُدَّ فِي الْجِدِّ أَنْ تَلْقَى حَفِيظَتَهُمْ ... يَوْمَ اللِّقَاءِ وَعِيصًا دُونَهُمْ شِبَبَا

رَدُّوا عَلَى جَارِ مَوْلَاهُمْ بِمَهْلَكَةٍ ... لَوْلَا الْإِلَهُ وَلَوْلَا دَفْعُهُمْ ذَهَبَا

لَنْ يَتْرُكُوا جَارَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ ... غَبْرَاءَ ثُمَّتَ يَطْوُوا دُونَهُ السَّبَبَا

سِيرُوا أُمَامَ فَإِنَّا الْأَكْرَمُونَ حَصًا ... وَالْأَكْرَمِينَ إِذَا مَا يُنْسَبُونَ أَبَا

قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمُ ... وَمَنْ يُسَوِّي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنَبَا

قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا لِجَارِهِمُ ... شَدُّوا الْعِنَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكَرَبَا

قَوْمٌ بِبَيْتٍ قَرِيرِ الْعَيْنِ جَارُهُمُ ... إِذَا لَوَى بِقُوَى أَطْنَابِهِمْ طَنَبَا

أَبْلِغْ سَرَاةَ بَنِي كَعْبٍ مُغَلْغَلَةً ... جَهْدَ الرِّسَالَةِ لَا النَّاهِي وَلَا كَذِبَا

---

(١) فلما اذا استعمل ... الشعب التداني بالايشاء التالف

(٢) اى في بئر منظلة وضربه ... مثلوا اى فظاعة مشيدة متلبس

والسبيل للبيان (٣) المناخ ان يشتمل ... الدار ربما تعتد تعتبا حيا ثم يشيد

ثلثمائة الاربع والكر بالبلد وهي ... الذي يشد فوق العراق وهذا

مثل ضربه وانما يريد اذا اعتمدوا ... عقد الجار هم لمكروه (٤) قال ابو

الهيثم خالد بن كلثوم يقال فلان ... جاري عطاني بجاري وجاري عاطاني

فالطاء بينهما الذي عاقصلت الطاء بينهما ... باطنا بينهما والكاف بينهما

الكسر بينهما وكسر البيت من بيوتا لاعراب ... تاحيناه من حين يمين وشمال ومن فوق

كذا رواه ومعتمد معروفه الذي يعتمد ... الدار والعصبا العين الذي يعتمد

فاما العصبا الفتح القاف فالعصا ... والامر للطوال ومن هنا قيل للرجل

والاطنابا الطوال ومن هنا قيل للرجل ... اذا بالغ في وصف الشيء قالوا له عرق

(٥) الاثل النقمة قال الله عز وجل

أي الكرم ... وقلبا لغة تجمد تعني وقد قالوا

الجمدت والجلد بفتح الجيم الطاق ... قال الله عز وجل والذين لا يجدون

جهدهم

ما كان ذنب بغيض لا أبا لكم ... في بائس جاء يحدو أنيقا شزبا

حطت به من بلاد الطود تحدره ... حصاء لم تترك دون العصا شذبا

ما كان ذنبك في جار حملت له ... عيشا وقد كان ذاق الموت أو كربا

جار أنيف لعوف أن تسب به ... ألفاه قوم دناة ضيعوا الحسبا

أخرجت جارهم من قعر مظلمة ... لو لم تغثه ثوى في قعرها حقبا

وقال يمدح آل لأي أيضا

ألا هبتا مامة بعد هذي ... تعاتبني وما قضت كراها

فقلت لها أمام ذري عتابي ... فإن النفس مبدية ثناها

وليس لها من الحدثان بد ... إذا ما الدهر من كثب رماها

فهل أبصرت أو خبرت نفسا ... أتاها في تمنيها مناها

كأني ساور تني ذات سم ... نقيع لا يلائمها رقاها

(١) جاء في بعض النسخ (٢) أي ليس لها ناصر دون الله ولم يزد دون العصا شذبا أي عود (٣) روي عن بعضهم الطود الجبل وروي عن بعضهم الطود العود (٤) أي تشتهي من الثمر (٥) الكثب القرب يقال رماه من كثب أي قريب منه (٦) أنيف جبل (٧) أي كافيه

لَعَمْرُ الرَّاقِصَاتِ بِكُلِّ فَجٍّ ... مِنَ الرُّكْبَانِ مَوْعِدُهَا مِنَا

لَقَدْ شَدَّتْ جَائِلُ لِلَأْيِ ... حِبَالِي بَعْدَ مَا ضَعُفَتْ قُوَاهَا

فَمَا تَنَامُ جَارَةُ لِلَأْيِ ... وَلَكِنْ يَضْمَنُونَ لَهَا قِرَاهَا

لَعَمْرُكَ مَا يُضَيِّعُ لِلَأْيِ ... وَثِيقَاتِ الْأُمُورِ إِلَى عُرَاهَا

وَمَا تَرَكَتْ حَفَائِظُهَا لِأَمْرٍ ... أَلَمَّ بِهَا وَمَا صَغُرَتْ لُهَاهَا

وَمَنْ يَطْلُبْ مَسَاعِيَ لِلَأْيٍ ... تُصَعِّدُهُ الْأُمُورُ إِلَى عُلَاهَا

كِرَامٌ يَفْضُلُونَ قُرُومَ سَعْدٍ ... أُولِي أَحْسَابِهَا وَأُولِي نُهَاهَا

وَهُمْ فَرْعُ الذُّرَى مِنْ آلِ سَعْدٍ ... إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَعْدٍ ذُرَاهَا

وَخُطَّةُ مَاجِدٍ فِي آلِ لَأْيٍ ... إِذَا مَا قَامَ قَائِلُهَا قَضَاهَا

إِذَا اعْوَجَّتْ قَنَاةُ الْأَمْرِ يَوْمًا ... أَقَامُوهَا لِتَبْلُغَ مُنْتَهَاهَا

وَيَبْنِي الْمَجْدَ رَاحِلُ لِلَأْيٍ ... عَلَى الْعَوْجَاءِ مُضْطَرِمًا حِشَاهَا

---

(١) الراقصات الإبل (٢) يعني زيدا فالشخاص ما سيد منا مكرر (٣) الذي عهدوا وهذا مثل شتان ما يفتعل (٤) أن يشتهي الإنسان ما ليس فيه بمعنى الأمر فيه بمعنى الإرشاد (٥) فما تنام جارة لأي أي لا يكفر بها أحد لأن الأمور ما اشتد بها يقول فما يعجلون هذا كله (٦) يقول من يطلب مساعيهم تبلغ به الأمور على مشقة الأدوة السنام ووضعه أعلاه (٧) لتبلغ قدرها الذي كانت عليه ضربه مثلا (٨) أي يطول لسفره الى الملوك وغيبته عن أهله

وَتَسْعَى لِلسِّيَاسَةِ آلَ لَأْيٍ ... فَتُدْرِكُهَا وَمَا اتَّصَلَتْ لِحَاهَا

لَعَمْرُكَ إِنَّ جَارَةَ آلِ لَأْيٍ ... لَعَفَّ جَيْبُهَا حَسَنٌ ثَنَاهَا

وَقَالَ يَمْدَحُ عَلْقَمَةَ بْنَ عُلَاثَةَ بْنِ الْأَحْوَصِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ

أَلَا آلَ لَيْلَى أَزْمَعُوا بِمَقُولِ ... وَلَمْ يُودِنُوا إِذْ حَاجَةٍ بِرَحِيلِ

تَنَادَوْا لِفَتْوَا لِلتَّفَرُّقِ عِيسَهُمْ ... فَبَانُوا بِمَاءِ الْعِظَامِ قَتُولِ

مُبَتَّلَةٍ يَشْفِي السَّقِيمَ كَلَامُهَا ... لَهَا جِيدُ دَمَاءِ الْعِشِيِّ خَذُولِ

وَتَبْسِمُ عَنْ عَذْبِ الْمَجَاجِ كَأَنَّهُ ... نَطَافَةُ مُزْنٍ صُفِّقَتْ بِشَمُولِ

فَعُدِّ طِلَابَ الْحَيِّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ ... تَخَيَّلُ فِي ثَنِيِّ الزِّمَامِ ذَمُولِ

عُذَافِرَةٍ حَرْفٍ كَأَنَّ قُتُودَهَا ... عَلَى خَاضِبٍ بِالْأَوْعَسَيْنِ جَهُولِ

لَعَمْرِي لَقَدْ جَاوَرْتُمُوا آلَ مَالِكٍ ... إِلَى مَاجِدٍ ذِي جَمَّةٍ وَحَفِيلِ

إِذَا قَايَسُوهُ الْمَجْدَ رَبَّى عَلَيْهِمُ ... بِمُسْتَفْرِغِ مَاءِ الذَّنَابِ سَجِيلِ

(١) النساسة مدبره الامور وقوتها
(٢) جمع النظام وروى وما وصلت
(٣) اى تعجل وتم يجن الجرم
(٤) اى تخزل الفلج
(٥) الجسرة الناقة السريعة
(٦) الخاضب الذى خضب لحيته
(٧) السجيل الدلو العظيمة

وان

وَإِنْ يَرْتَقُوا فِي خُطَّةٍ يَرْتَقُوهَا ... بِثَبْتٍ عَلَى ضَاحِي الْمَزَلِّ رَجِيلِ

فَصُدُّوا صُدُودَ الْوَانِي أَبْقَى لِعِرْضِكُمْ ... بَنِي مَالِكٍ إِذْ سُدَّ كُلُّ سَبِيلِ

وَهَلْ تَعْدِلُ الظِّرْبَا اللِّئَامُ جُدُودُهَا ... بِأَدْمَ قَلِبٍ مِنْ بَنَاتِ جَدِيلِ

فَتًى لَا يُضَامُ الدَّهْرَ مَا عَاشَ جَارُهُ ... وَلَيْسَ لِإِذْمَانِ الْقِرَى بِمَلُولِ

هُوَ الْوَاهِبُ الْكُومَ الصِّفَالَ جَارُهَا ... وَكُلُّ رَقِيقِ الْحُرَّتَيْنِ أَسِيلِ

وَأَشْجَعُ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنْ لَيْثِ غَابَةٍ ... إِذَا مُسْتَبَاهُ لَمْ تَثِقْ بِخَلِيلِ

وَخَيْلٍ تَعَادَى بِالْكُمَاةِ كَأَنَّهَا ... وُعُولٌ كِهَافٍ أَعْرَضَتْ وَعُوُولِ

مُبَادِرَةٍ نَهْبًا وَزَعْتُ رَعِيلَهَا ... بِأَبْيَضَ مَاضِي الشَّفْرَتَيْنِ صَقِيلِ

أَخُو ثِقَةٍ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ مَاجِدٌ ... كَرِيمُ الثَّنَا مَوْلَاهُ غَيْرُ ذَلِيلِ

إِذَا النَّاسُ مَدُّوا لِلْفِعَالِ أَكُفَّهُمْ ... بَذَخْتَ بِعَادِيَّ السَّرَاةِ طَوِيلِ

وَجُرْثُومَةٍ لَا يَقْرَبُ السَّيْلُ أَهْلَهَا ... فَقَدْ سَالَ عَنْهَا الْمَاءُ كُلُّ مَسِيلِ

(١) كان في الأصل الصحيح الوافي ابقى اي على الراف والراق كما يعدل العجى القصاد والقلب الفاتر (٢) يروى اشم طل كريم والظبات الصقيل دانية مثل المنتشر والظراب والظرابات المنتشرة في الجبل (٣) يضام يقهر ويستذل (٤) الكوم الابل العظام الاسنمة يريد كل فرس رقيق الاذنين والقوائم (٥) الصفال التي في سبالها الغابة السبية الاجة والسناة الكثيرة (٦) الكهاف مساكن الوعول والظباء واحدها كهف وهي الغيران (٧) وعول جمع عاول وهي التي اعترضت واكتفت (٨) ردد ردت (٩) فضم الدال السبعة ضخم الذكر (١٠) اي بعد عادي قديم (١١) الجرثومة كل شيء علا بعضه بعضا

بَنَى لِلْأَخْوَصَانِ مَجْدًا ثُمَّ اسْهَلَتْ ... إِلَى خَيْرِ مَرْدٍ سَادَةٍ وَكُهُولِ

فَإِنْ عُدَّ مَجْدٌ حَادِثٌ عَدَّ مِثْلَهُ ... وَإِنْ أَثَّلُوا أَدْرَكْتُهُمْ بِأَثِيلِ

حَفِظْتَ تُرَاثَ الْأَخَوَيْنِ فَلَمْ تَضِعْ ... إِلَى ابْنَيْ طُفَيْلٍ مَالِكٍ وَعَقِيلِ

فَمَا يَنْظُرُ الْحُكَّامُ بِالْفَصْلِ بَعْدَمَا ... بَدَا وَاضِحٌ ذُو غُرَّةٍ وَحُجُولِ

وَقَالَ يَرْثِي عَلْقَمَةَ بْنَ عُلَاثَةَ

نَظَرْتُ عَلَى فَوْتٍ ضُحَيًّا وَعَبْرَتِي ... لَهَا مَنْ وَكِيفَ الرَّأْسِ شَنٌّ وَوَاشِلُ

إِلَى الْعِيرِ تُحْدَابَيْنَ قَوٍّ وَضَارِجٍ ... كَمَا زَالَ فِي الصُّبْحِ الْأَشَاءُ الْحَوَامِلُ

فَأَتْبَعْتُهُمْ عَيْنِي حَتَّى تَفَرَّقَتْ ... مَعَ اللَّيْلِ عَنْ سَاقِ الْفَرِيلِ الْجَحَافِلُ

فَلَأْيًا قَضَتْ الطَّرْفُ عَنْهُمْ بِحَسْرَةٍ ... ذَمُولٍ إِذَا وَاكَلْتَهَا لَا تُوَاكِلُ

صَمُوتِ السُّرَى عَيْرَانَةٍ ذَاتِ مَنْسِمٍ ... نَكِيبِ الصُّوَى تَرْفَضُّ عَنْهُ الْجَنَادِلُ

عُذَافِرَةٍ خَرْسَاءَ فِيهَا تَلَفُّتٌ ... إِذَا مَا اعْتَرَاهَا لَيْلُهَا الْمُتَطَاوِلُ

(١) يعود بنا ... (٢) اي قرب الاخوصان ... (٣) بعده وهم يكلأ الثوء ... (٤) اي تعود ... (٥) ازال عمل والاشاء ... (٦) الفريل ... (٧) فلا يا بعد بطئ ...

كأنّ

كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ جَوْنًا رَبَاعِيًا ... شَنُونًا تَرَبَّاهُ الرَّسِيسُ فَعَاقِلُ

رَبَاعٍ أَبُوهُ أَخْدَرِيٌّ وَأُمُّهُ ... مِنَ الْحَقَبِ فَحَّاشٌ عَلَى الْعِرْسِ بَاسِلُ

إِذَا مَا أَرَادَتْ صَاحِبًا لَا يُرِيدُهُ ... فَمِنْ كُلِّ ضَاحِي جِلْدِهَا هُوَ آكِلُ

تَرَى رَأْسَهُ مُسْتَحْمِلًا فَوْقَ رِدْفِهَا ... كَمَا حَمَلَ الْعِبْءَ الثَّقِيلَ الْمُعَادِلُ

وَإِنْ جَاهَدَتْ جَاهَدْتَ ذَا كِرَيَةٍ ... وَإِنْ تَعْدُ عَدْوًا يَعْدُ عَادٍ مُنَاقِلُ

يُثِيرُ إِنْجَوْنًا ذَا طِلَالٍ كَأَنَّهُ ... جَدِيدُ الْقِنَاعِ اسْتَكْرَهَتْهُ الْمَعَاقِلُ

إِلَى الْقَائِلِ الْفَعَّالِ عَلْقَمَةَ النَّدَا ... رَحَلْتُ قَلُوصِي تَجْتَوِيهَا الْمَنَاهِلُ

إِلَى مَاجِدِ الْآبَاءِ فَرْعٍ سَمَيْدَعٍ ... لَهُ عَطَنٌ يَوْمَ التَّفَاضُلِ آهِلُ

فَمَا كَانَ بَيْنِي لَوْ لَقِيتُكَ سَالِمًا ... وَبَيْنَ الْغِنَى إِلَّا اللَّيَالِ قَلَائِلُ

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْمَرْءُ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ ... بِحُورَانَ أَمْسَى أَعْلَقَتْهُ الْجَرَائِلُ

لَقَدْ عَادَ رَخْمًا وَجُودًا وَنَائِلًا ... وَلُبًّا أَصِيلًا خَالَفَتْهُ الْمَجَاهِلُ

(١) الجون الابيض من الابل والشنون بين المسنة والسمين والرسيس وعاقل موضعان (٢) فاش اعجب الفحل احدق عجبا ومنشوب وكان بنات الاخدر جاءت فحيل الاخدرية قال والاعراب يقولون للاخدر من الرجال الذي لا يبرح من خبائه ملوك اليمن وانمر فرس من خيل اليمن والبرو ضرب من الثياب والواصف من الصفاء وهو البياض (٣) الجاهدة والكريهة والشر وسيفه وكريهته ملمع اي يمضي على ضربته والناقة عدو فجارة يبقى سنامها (٤) القناع جمع قنعة الفلاة (٥) الانجوز جمع نجوز بقال انجوز هذه الارض اي لم توافقني والجونز الطعام اذا لم يوافقك (٦) قال الشيخ الخطيب التبريزي الموطئ كالكاف وقوله له عطن هذا مثل يقوله فناء فيه اتساع والعطن اصله مبرك الابل

(١) أو حفن إفاضا
أمرع
القوى لا ضعيف
(٢) الأواهن
(٣) يروى
العهد
(٤) فرجيعهن
(٥) ذت الإبل عليهم
الرجل
كل خيط يعقل به
يعقل خيطا
آخر يشد على خيط
فرق الغوث على خيط
والوا مثل السائل
والملح القوائم

وَقَدْ رَاِذَا مَا اَمْحَلَ النَّاسُ اَوْ ضَنَّتْ ... اِلَى نَارِهَا سَعْيًا اِلَيْهَا الْاَرَامِلُ

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْمَرْءُ لَا وَاهِنُ الْقُوَى ... وَلَا هُوَ لِلْمَوْلَى عَلَى الدَّهْرِ خَاذِلُ

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْمَرْءُ اِنْ عَنَّ قَائِلٌ ... عَنِ الْقِيلِ اَوْ دَنَّا عَنِ الْفِعْلِ فَاعِلُ

يَدَاكَ خَلِيجُ الْبَحْرِ اَحْدَاهُمَا دَمًا ... تَفِيضُ وَفِي الْاُخْرَى عَطَاءٌ وَنَائِلُ

فَاِنْ تَحْيَ لَا اَمْلُلْ حَيَاتِي وَاِنْ تَمُتْ ... فَمَا فِي حَيَاتِي بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلُ

قَالَ اَبُو حَاتِمٍ هٰذَا اٰخِرُهَا وَفِي كِتَابِ حَمَّادٍ الرَّاوِيَةِ بَيْتٌ زَائِدٌ وَهُوَ

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْمَرْءُ لَا مُتَقَاصِرٌ ... عَنِ السُّوْدَةِ الْعُلْيَا وَلَا مُتَضَائِلُ

وَقَالَ اَبُو حَاتِمٍ لَيْسَ هٰذَا الْبَيْتُ بِشَيْءٍ

وَقَالَ الْحُطَيْئَةُ يَمْدَحُ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ بْنِ اَبِي مُعَيْطٍ

عَفَا ثَوْاَمٌ مِنْ اَهْلِهِ فَلَاجِلُهْ ... وَرَدَّتْ عَلَى الْحَيِّ الْجَمِيعِ جَمَائِلُهْ

وَعَالَيْنَ عِقْلًا فَوْقَ رِقْمٍ كَاَنَّهُ ... دَمُ الْجَوْفِ يَجْرِي فِي الْمَذَارِعِ وَاشِلُهْ

كان

كَأَنَّ النَّعَاجَ الْعُرْوَ سَطَ بُيُوتِهِمْ ... إِذَا اجْتَمَعَتْ وَسْطَ الْبُيُوتِ مَطَافِلُ

أَبَى لِابْنِ أَرْوَى خُلَّتَانِ اصْطَفَاهُمَا ... قِتَالٌ إِذَا يَلْقَى الْعُدُوَّ وَنَائِلُهْ

فَتًى يَمْلَأُ الشِّيزَى وَيَرْوِي بِكَفِّهِ ... فَتَيَّانِ الرَّدِينِيُّ الْأَصَمُّ وَعَامِلُهْ

يَؤُمُّ الْعِدَى وَحَيْثُ كَانَ بِمَحْفَلٍ ... يُصَمُّ الْعِدَى وَجِرْسُهُ وَصَهِيلُهْ

تَرَى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ وَثِقَتْ لَهَا ... بِشِبْعٍ مِنَ السَّحْلِ الْعِتَاقِ مَنَازِلُهْ

إِذَا حَانَ مِنْهُ مَنْزِلُ اللَّيْلِ أَوْقَدَتْ ... لِأُخْرَاهُ فِي الْعَالِي لِيَفَاعٍ أَوَائِلُهْ

يَظَلُّ الرِّدَاءُ الْعَصْبُ فَوْقَ جَبِينِهِ ... يَقِي حَاجِبَيْهِ مَا تُثِيرُ قَنَابِلُهْ

نَفَيْتَ الْحِيَادَ الْغُرَّ عَنْ عِقْرِ دَارِهِمْ ... فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا حَيَّةٌ أَنْتَ قَاتِلُهْ

وَكَمْ مِنْ حِصَانٍ ذَاتِ بَعْلٍ تَرَكْتَهَا ... إِذَا اللَّيْلُ أَدْجَى لَمْ تَجِدْ مَنْ تُبَاعِلُهْ

وَإِنِّي لَأَرْجُو وَإِنْ كَانَ نَائِيًا ... رَجَاءَ الرَّبِيعِ أَنْبَتَ الْبَقْلَ وَابِلُهْ

لِرُغْبٍ كَوَلَّادِ الْقَطَا رَاثَ خَلْفُهَا ... عَلَى عَاجِزَاتِ النَّهْضِ حُمْرٌ حَوَاصِلُهْ

(١) النعاج بقر الوحش (٢) الغر البيض (٣) الشيزى
بنت امرئ حكيم بن عبد المطلب كانت تحت عثمان
ابن ابى العاصى فولدت له عثمان ومات عنها
عثمان فتزوجها على بعده فولدت له الوليد فالوليد اخ
ابن ابى معيط عثمان من امه (٤) قال
يكون من نعت البعير والفرس
وهو ان يكون ظهر الفخذ
ملتف اللحم (٥) اى
الرجوع رجاء الربيع ذى
الرابل وللنعب (٦) راث
اعياء والخلف المسن
لا يمشى بعثمان الا بمكان
بجاجات النهض الفرخ
الصغير لان ذكر الفرخ
الصغير لانه رد على
المعنى لان اولاد القطا
القطا يغلب عليه
التذكير

(١) الطفلة اللينة الناعمة
والجسد ما مسح بالزعفران
والمعصفر يحكى نبته
وكل شيء قبسته (٢) الكاف
والنز الواحدة نزة وهي
الى لا تحيض لها ولد
الواحدة نزة وهي التي
قطاه نزوا والجمل الذكر
يعلو بها مع بعد مرة (٣)
يقول اذا ذكرها ابن الم
بكر وده رحلت عنه
(٤) مطر مدل يقال نا
مطر مدل اى مدل
القدر وقال غير الاصمعي
مطر عام

وقال يهجو بني بجاد وهم من بني عنبس

أفيما مضى من سالف الدهر تذكر	أحاديث لا ينسيكها الشيب والعمر
طربت إلى من لا توافيك داره	ومن هو ناء عن طلابكم عسر
إلى طفلة الأطراف زين جيدها	مع الحلي والطيب المجاسد والخمر
من البيض كالغزلان والحور كالدمى	حسان عليهن المعاطف والأزر
ترى الزعفران الورد فيهن شاملا	ومسكا ذكيا خالصا ريحه ذفر
عليلا على لبات بيض كأنها	نعاج الملا فيها المقاليت والنزر
بني عمنا إن الركاب بأهلها	إذا ساءها المولى تروح وتبتكر
بني عمنا ما أسرع اللوم منكم	إلينا ولا نجني عليكم ولا نجر
ونشرب رنق الماء من دون طعمكم	وما يستوي الصافي من الماء والكدر
غضبتم علينا أن قتلنا بخالد	بني مالك ها إن ذا غضب مطر

وكنا

وَكُنَّا إِذَا دَارَتْ عَلَيْكُمْ عَظِيمَةٌ ... نَهَضْنَا فَلَمْ نَنْهَضْ ضَعَافًا وَلَا ضُجُرْ

وَنَحْنُ إِذَا مَا الْخَيْلُ جَاءَتْ كَأَنَّهَا ... جَرَادٌ رَفَتْ أَعْجَازَهُ الرِّيحُ مُنْتَشِرْ

نُحَامِي وَرَاءَ النَّبِيِّ مِنْكُمْ كَمَا حَمَتْ ... لَيُوثُ ضَوَارٍ غِيلَ أَشْبَالِهَا هُصُرْ

عَلَى كُلِّ مَحْبُوكِ الْمَرَاكِلِ سَابِحٍ ... إِذَا أُشْرِعَتْ لِلْمَوْتِ خَطِّيَّةٌ سُمِرْ

مَطَاعِينَ فِي الْهَيْجَا مَكَاشِيفَ لِلنَّجَا ... إِذَا ضَجَّ أَهْلُ الرَّوْعِ سَاوَهُمْ وَقُرْ

وَأَمَّا بِجَادٌ رَهْطُ حِصْنٍ فَإِنَّهُمْ ... عَلَى النَّائِبَاتِ لِلْكِرَامِ وَلِلصَّبْرِ

إِذَا نَهَضَتْ يَوْمًا بِجَادٌ إِلَى الْعُلَا ... أَبَى الْأَشْمَطُ الْمَوْهُوبُ وَالنَّاشِئُ الْغُمْرْ

تَدُرُّونَ إِنْ شَدَّ الْعِصَابُ عَلَيْكُمْ ... وَإِنَّا إِذَا شَدَّ الْعِصَابُ فَلَا نَدُرْ

نَعَامٌ إِذَا مَا صِيحَ فِي حَجَرَاتِكُمْ ... وَأَنْتُمْ إِذَا لَمْ تَسْمَعُوا صَارِخًا دُثُرْ

تَرَى اللُّؤْمَ مِنْهُمْ فِي رِقَابٍ كَأَنَّهَا ... رِقَابُ ضِبَاعٍ فَوْقَ أَذْنَابِهَا الْعَفَرْ

إِذَا طَلَعَتْ أُولَى الْمُغِيرَةِ قَوَّمُوا ... كَمَا قُوِّمَتْ نِيبٌ مُخَزَّمَةٌ زُجُرْ

---

(١) يروى عجيلا مثل الخ (٢) الحجرات النواحي
مقر (٣) الحجرات النواحي
للسباك والمراكل من الفرس موضع الرجل
اعقابا بالفرسان الركب
مركل (٤) الغمر الذي لم يجرب الامور
بجربا الامور (٥) ضرب
هذا مثلا يقول الهمي
عليكم بأسر قوم واشكالهم
عليكم بأسر قوم واشكالهم
ما طلبوا منكم وخذ لا
تفعل للانعطاف الموالي
اعطيتهم
على القسر (٦) يريد انهم
اشرة من النعام لا تنتهون
وانهم ما ينفر عن انعام اذا افزع
لنيلها (٧) النجر والنخلة
القطيع من
تدر الا بضرب او زجر والنخلة
التي تلقح وليدها لغير تمام ثم
تعطف على غيره او على اللبا
وقد يحشى جلده تبنا ويجعل لها
انفها بعلامة لئلا يعطف على غيره ويجعل لها
اذا عطفت على غيره وتجعل
ويجعل
ويجعل
ذلك يوما وليلة فتنفر
الخلال والنامة فتنفر
فتنفر
ابو عمرو والخزمة التي في انفها
الخزامة وهي حلقة من شعر
فاذا كانت من صفر وفضة
فهي برة وقوله كما قومت اي
كما قامت الناقة اذا حلبت

أرى قومنا لا يغفرون ذنوبنا	ونحن إذا ما أذنبوا لهم غفر
ونحن إذا جئتموا عن نسائكم	كما جئت من خلف أولادها الحمر
عطفنا الجياد الجرد خلف نسائكم	هي الخيل مستقاها زبالة أو يسر
يجلن بفتيان الوغى بأكفهم	ردينية سمر أسنتها حمر
إذا أجحفت بالناس شهباء صن[illegible]	لها حرجف مما يقل بها القتر
نصبنا وكان المجد منا سجية	قدورا وقد تشقى بأسيافنا الجزر
ومنا المحامي من وراء ذماركم	ونمنع أخراكم إذا ضيع الدبر

وقال يصف إبله

إذا نام طلح أشعث الرأس دونها	هداه لها أنفاسها وزفيرها
عوازب لم تسمع نبوح مقامة	ولم تحتلب إلا نهارا ضجورها
إذا بركت لم يؤذها صوت سامر	ولم تقص عن أدنى المخاض قدورها

(١) جئتم أي عدوتم كما تعدو الجحاف إلى أولادها
(٢) أي حملناها إلى قرن تتشبث زبالة
(٣) ويسر سنة شهباء إذا لم يكن ثبات ... الشديد ... والحرجف الريح ... والقتر جمع القتار وهو ... أي إذا ... هذا يفعل ...

(٤) يقال ... أي يقال لهم ... علمها ... تلك عليها بأنفاسها وزفيرها ... الضلوع ... الزفير ... الصدر والشهيق ... الزفير هو ... والشهيق هو الزفير وأخره ... الناس وجلبتهم والمقام ... (٥) النبوح ضجة

(٦) يعني ... الناس حيث يقيمون ... الناس مما تبيت عازبة لا تبيت ... الفقر والغزو والتي ... مع الإبل ... إذا احتلبت ... قوله الإنهارا أي تطلع عليها الشمس فتسخن ظهورها وجعلها تطيب أنفسها وجعلها مكذا لا تكاد لا تناح على أهلها

ولم يرعها راعٍ رَبِيبٌ ولم تَزَلْ ... هي العروةُ الوثقى لمن يستجيرُها

طباهنَّ حتى أطفلَ الليلُ دونَها ... نفاطيرُ وسمىٍّ رواءٍ جذورُها

يطفنَ بجونٍ حافرٍ يتقيهِ ... بروعاتِ أذنابٍ قليلٍ عسورُها

فظلتْ وأبيها عواكفَ حولَهُ ... عكوفَ العذارى أبترَتْ عنها خدورُها

دعاهنَّ فاستمعنَ من أينَ زَرُّهُ ... برقشاءَ من دونِ اللهاةِ هديرُها

كميتٌ كركنِ البابِ قد شقَّ نابُهُ ... واحتَلَّ مقلاتِها ونزورُها

إذا ما لاقتْ عن عراكٍ تدافعتْ ... على الحوضِ أشباهٌ قليلٌ زكورُها

والفتْ سباطاً راشفاتٍ كأنها ... من السَّبْتِ أهدامٌ قليلٌ حضورُها

فلم تَرْوَ حتى قطعتْ من جبالِها ... قوىً محصداتٍ شدَّ شزراً مغيرُها

وحتى تشكَّى الساقيانِ وهدَّمتْ ... من الحوضِ أركاناً سريعاً جبورُها

رعتْ نبتَ السويانِ ستينَ ليلةً ... حراماً بها حتى أحلَّتْ شهورُها

(١) يقول لم يرعها راعٍ رَبِيبٌ انما ... (٢) نفاطير جمع نفطار ... (٣) يطفن يجولن ... (٤) عواكف لازمات ... (٥) زرّه صوته ... (٦) ركن الباب ما يقوم به ... (٧) الزور القليلة الماء ... (٨) السباط جمع السبط ... (٩) الشزر الضمر ... (١٠) الجبور الضعيف ... (١١) يقول رعته في الشتاء

(١) امتدت (٢) يقول فيه في الحماسة ما لكان (٣) اي ملكم في البيت (٤) اي الكلام الذي قد جرب به الرجل (٥) قال الشاعر يقول اذا قطرت نوشت (٦) يقال للناقة اذا غرت غدة في ضرعها فقطرت الدم لا ترى بها داء

وقال ايضا

اشاقتك ليلى في الخيام ومجرت ... بما ازهقت يوم التقينا وحرت

كطعم شمول طعم فيها وفارة ... من المسك منها في المفارق ذرت

ولعيد لا نكس ولا واهن القوى ... سقيت اذا اولى العصافير صرت

وردت عليه الكاس وهي لذيذة ... الى الليل حتى ملها وامرت

واشعث يهوى النوم قلت له ارتحل ... اذا ما الثريا في السماء استطرت

فقام يجر البرد لو ان نفسه ... يقال له خذها بكفيك خرت

الا هل لسهم في الحياة فاني ... ارى الحرب عن ذوق كوالح فرت

ولن يفعلوا حتى تشول عليهم ... بايديهم شول المخاض اقمطرت

عوابس بالشعث الكماة اذا ابتغوا ... علالتها بالمحصدات اصرت

تنازع ابكار النساء ثيابها ... اذا خرجت من حلقة الباب كرت

بكل

بِكُلِّ قَنَاةٍ صَدْقَةٍ زَاعِبِيَّةٍ ... إِذَا أَكْرَهْتَهُمْ تَنَاطَرُوا وَتَمَارَتِ

وَإِنَّ الْحِدَادَ الزُّرْقَ مِنْ أَسَلَاتِنَا ... إِذَا وَاجَهَتْهُمْ تَخَوَّرَ وَاقْشَعَرَّتِ

وَجُرْثُومَةٍ لَا يَقْرَبُ السَّيْلُ أَصْلَهَا ... وَسَيْطٍ عَبْسٍ عِزُّهَا وَاسْتَقَرَّتِ

وَلَكِنَّ سَهْمًا أَفْسَدَتْ رَغَائِبٍ ... كَمَا أَعْدَتِ الْحَرْبُ الصِّحَاحَ فَغَرَّتِ

وَلَوْ وَجَدَتْ سَهْمٌ عَلَى الْغَيِّ نَاصِرًا ... لَقَدْ حَلَبَتْ مِنْهَا نِسَاءٌ وَصَرَّتِ

وَإِنَّ الْمَخَاضَ الْأُدْمَ قَدْ حَالَ دُونَهَا ... حِدَادٌ مِنَ الْخِرْصَانِ لَانَتْ وَطَرَّتِ

فَلَنْ تَعْلِفُونَ الضَّيْمَ مَا دَامَ جِدُّنَا ... وَلَمَّا تَرَوْا شَمْسَ النَّهَارِ اسْتَسَرَّتِ

وَقَالَ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ

أَتَعْرِفُ مَنْزِلًا مِنْ آلِ هِنْدٍ ... عَفَا بَعْدَ الْمُؤَبِّلِ وَالشَّوِيِّ

تَقَادَمَ عَهْدُهُ وَجَرَى عَلَيْهِ ... سَفًى لِلرِّيَاحِ عَلَى سَفِيِّ

تَرَاهَا بَعْدَ عَيْسِ الْحَيِّ فِيهَا ... كَحَاشِيَةِ الرِّدَاءِ الْأَنْجَمِيِّ

---

(١) صدقة صلبة ولم تعوج والقناة الرمح (٢) قناة الزعب اشتدت (٣) طرت غلظت (٤) أسلة والجمع أسلات يقرب السيل تعلقوا تلطموا (٥) مثل وانشد إذا كنت في قوم لست منهم فكلها وقد الما تروا شمس النهار استسرت يكن اليوم مظلما (٦) السفي والسافي التراب (٧) نسج الرياح وطيه الوطن والأنجمي ضرب من برود كانت تعمل قديما

اكل الناس تكتم حب هند ... وما تخفى بذلك من خفى

سقية بين انهار وزرع ... سقاها بارد رائحة العشى

منعمة تصون اليك منها ... كصونك من رداء شرعبى

يظل ضجيعها ارجا عليه ... مفارقها من المسك الزكى

يعاشرها السعيد ولا تراها ... يعاشر مثلها جد الشقى

فمالك غير متظار اليها ... كما نظر الفقير الى الغنى

فابلغ عامرا عنى رسولا ... رسالة ناصح بهم حفى

فاياكم وحية بطن وادٍ ... هموز الناب ليس لكم بسى

وخلوا بطن عقمة وانقوتا ... الى نجران فى بلد رحى

فكم من دار قوم قد باحت ... لقومهم رماح بنى عدى

فما ان كان عن ود ولكن ... اباحوها بصم السمهرى

(١) اريد انها فى خبر ان وقوله فى داخلة الخ فى موضع نصب (٢) جمع قفر (٣) جمع نجاد

الشعر فى هذا الامر وهو اصل ... والمثل يقال هما سيان ... فى هذا الامر وهو اصل ... فى (٥) الوحى الكتابة ... يقال قد وحيت اليه ... اذا كتبت اليه (٦) اى لم تكن ... الاباحة عن ود كان من ... قولهم ولكن باحوها الخ ... والسمهرى الرمح الشديد ... اسمهر عليه الامر ... اشتد

وكل

وَكُلُّ مُفَاضَةٍ جَدْلَاءَ زَغْفٍ ... مُضَاعَفَةٍ وَأَبْيَضَ مَشْرَفِيِّ

وَمُطَّرِدِ النُّحُوبِ كَأَنَّ فِيهِ ... قُدَامَى ذِي مَنَاكِبَ مَضْرِحِيِّ

إِذَا خَرَجَتْ أَوَائِلُهُنَّ يَوْمًا ... مُحَلَّقَةً كَجَنَّةِ عَبْقَرِيِّ

مَنَعْنَ مَنَابِتَ الْقُلَّامِ حَتَّى ... عَلَى الْقُلَّامِ أَفْوَاهُ الرَّكِيِّ

أَتَغْضَبُ أَنْ يُسَاقَ الْقَهْدُ مِنْكُمْ ... فَمَنْ يَبْكِي لِأَهْلِ السَّاجِسِيِّ

كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ عَلَى الْمَدِينَةِ فَبَيْنَا هُوَ يَعْشَى النَّاسَ وَقَدْ خَفُّوا الْأَحْدَاثَ وَأَصْحَابَ سَمَرِهِ إِذَا أَعْرَابِيٌّ قَبِيحُ الْوَجْهِ كَبِيرُ السِّنِّ سَيِّئُ الْهَيْئَةِ عَلَى الْبِسَاطِ فَانْتَهَى إِلَيْهِ الشُّرَطُ فَذَهَبُوا لِيُقِيمُوهُ فَأَبَى أَنْ يَقُومَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ سَعِيدٌ وَقَدْ جَانَتْ مِنْهُ الْتِفَاتَةٌ فَقَالَ دَعُوا الرَّجُلَ وَخَاضُوا فِي حَدِيثِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهَا فَقَالَ وَلَا يَعْرِفُونَهُ مَا أَصَبْتُمْ

(١) المفاضة بعين درعا واسعة والجدلاء الجيدة الدرع والزغف اللينة البراقة والمضاعفة التي نسجت حلقتين حلقتين والمشرفي السيف نسبة الى المشارف وهي قرى تدنو من اليمن (٢) يعني كأن مناكبه قوادم نسر من حدته والمضرحي الكثير من النسور وقيل المضرحي الاحمر (٣) المحلقة الدرع المحكمة الحلق كجنة عبقري ضرب من البرود (٤) القلام الحجارة واحدها قلمة وروي ابن السكيت القلام بالتخفيف وقال هي الحصى الصغار وقال ابن السكيت الركي جمع ركية وهي البئر (٥) الساجسي موضع بعينه وقيل هو الماء الذي لا ينزح وقال ابن الاعرابي هو الماء الذي لا مادة له وقال الاصمعي سألت اعرابيا عن الساجسي فقال هذا الماء الذي لا ينزح وقال ابن السكيت الساجسي الماء الذي لا مادة له وقال ابن الاعرابي هو الماء الذي لا ينزح وقال الاصمعي سألت اعرابيا عن الساجسي فقال هذا الماء الذي لا ينزح وقال ابن السكيت الساجسي الماء الذي لا مادة له وقال ابن الاعرابي هو الماء الذي لا ينزح

جَيِّدًا لِلشِّعْرِ وَلَا شَاعِرَ الْعَرَبِ فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ فَهَلْ عِنْدَكَ
مِنْ ذٰلِكَ عِلْمٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَنْ اَشْعَرُ النَّاسِ قَالَ الَّذِي يَقُولُ

لَا اَعُدُّ الْاِقْتَارَ عُدْمًا وَلٰكِنْ | فَقْدُ مَنْ قَدْ رُزِئْتُهُ الْاِعْدَامُ

فَاَنْشَدَهَا حَتّٰى اَتٰى عَلَيْهَا قَالَ فَمَنْ يَقُولُهَا قَالَ اَبُو دُؤَادٍ الْاِيَادِيُّ
قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ الَّذِي يَقُولُ ﴿ اَفْلِحْ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يُدْ
رَكُ بِالضَّعْفِ وَقَدْ يُخْدَعُ الْاَرِيبُ ﴾ وَاَنْشَدَهَا حَتّٰى اَتٰى عَلَيْهَا

قَالَ فَمَنْ قَالَهَا قَالَ عَبِيدُ بْنُ الْاَبْرَصِ اَخُو بَنِي اَسَدٍ قَالَ ثُمَّ مَنْ
قَالَ وَاللّٰهِ لَحَسْبُكَ بِي عِنْدَ رَهْبَةٍ اَوْ رَغْبَةٍ اِذَا رَفَعْتُ اِحْدٰى
رِجْلَيَّ عَلَى الْاُخْرٰى ثُمَّ عَوَيْتُ فِي اَثَرِ الْقَوَافِي كَمَا يَعْوِي الْفَصِيلُ
وَرَاءَ الْاِبِلِ الصَّادِرَةِ قَالَ فَمَنْ اَنْتَ قَالَ اَنَا الْحُطَيْئَةُ
فَرَحَّبَ بِهِ سَعِيدٌ وَقَالَ قَدْ سَاتَ بِكَ مَانِكَ نَفْسَكَ مِنَّا اللَّيْلَةَ

وقد علمت شوقنا إليك وإلى حديث العرب وقال يمدحه

لعمري لقد أمسى على الأمر سائر ... بصير بما ضر العدو أريب

جريء على ما يكره المرء صدره ... وللفاحشات المنديات هيوب

سعيد وما يفعل سعيد فإنه ... نجيب فلاه في الرباط نجيب

سعيد فلا يغررك خفة لحمه ... تخدد عنه اللحم وهو صليب

إذا خاف إصعابا من الأمر صدره ... علاه فبات الأمر وهو ركوب

إذا غاب عنا غاب عنا ربيعنا ... ويسقى الغمام الغر حين يؤوب

فنعم الفتى نغشو إلى ضوء ناره ... إذا الريح هبت والمكان جديب

دخل الحطيئة على عتيبة بن النهاس العجلي وكان من وجوه بكر بن وائل وكان بخل وعلى الحطيئة عباءة ولم يكن عتيبة يعرفه فقال له أعطني قال ما أنا على عمل فأعطيك وما

فِي مَالِي فَضْلٌ عَنْ قَوْمِي قَالَ فَلَا عَلَيْكَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ
لِعُتَيْبَةَ رَجُلٌ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ قَوْمِهِ لَقَدْ عَرَّضْتَنَا لِشَرٍّ قَالَ
وَمَنْ هٰذَا قَالَ الْحُطَيْئَةُ قَالَ رُدُّوهُ فَرُدُّوهُ فَقَالَ لَهُ عُتَيْبَةُ
بِئْسَ مَا صَنَعْتَ مَا اسْتَأْنَسْتَ اسْتِئْنَاسَ الْجَارِ وَلَا سَلَّمْتَ تَسْلِيمَ
أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَلَقَدْ كَمَنْتُ نَفْسَكَ حَتَّى كَأَنَّكَ كُنْتَ مُعْتَلًّا
عَلَيْنَا اجْلِسْ فَجَلَسَ قَالَ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَنَا مَا يَسُرُّكَ فَقَدْ عَرَفْنَا النَّسَبَ
الَّذِي نَمَيْتَ بِهِ وَأَنْتَ جَارٌ وَأَشْعَرُ الْعَرَبِ قَالَ مَا أَنَا بِأَشْعَرِ
الْعَرَبِ قَالَ فَمَنْ أَشْعَرُ الْعَرَبِ قَالَ الَّذِي يَقُولُ ــــــ

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ	يَفِرْهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

فَقَالَ لَهُ عُتَيْبَةُ أَمَا إِنَّ هٰذِهِ الْكَلِمَةَ فِي مُقَدِّمَاتِ قَافِيَتِكَ
ثُمَّ قَالَ لِغُلَامِهِ اذْهَبْ مَعَهُ فَلَا يُشِيرَنَّ إِلَى شَيْءٍ إِلَّا اشْتَرَيْتَهُ

(١) يعدى بعين يقول لقد يعين على الاعطاء اليسار ان كان الرجل بخيلا

لَهُ فَانْطَلَقَ مَعَهُ الْغُلَامُ فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْخَزَّ وَالْيَمَنَةَ فَلَمْ
يَقْبَلْ ذٰلِكَ وَاَشَارَ اِلَى الْاَكْسِيَةِ وَالْكَرَابِيسِ الْغِلَاظِ حَتّٰى
اَوْقَرَ مَا اَحَبَّ وَلَمْ يَبْلُغْ ذٰلِكَ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ فَرَجَعَ اِلٰى قَوْمِهِ
فَلَمَّا رَاَوْا مَا جَاءَ بِهِ وَاَخْبَرَهُمْ مَا صَنَعَ بِهِ لَامُوهُ وَقَالُوا
بَعَثْنَا مَعَكَ غُلَامَهُ وَهُوَ اَكْثَرُ الْعَرَبِ مَالًا فَاَخَذْتَ
الْقَلِيلَ الْخَسِيسَ وَتَرَكْتَ الْجَزِيلَ النَّفِيسَ فَقَالَ

سُئِلْتَ فَلَمْ تَبْخَلْ وَلَمْ تُعْطِ طَائِلًا ... فَسِيَّانِ لَا ذَمٌّ عَلَيْكَ وَلَا حَمْدُ
وَاَنْتَ امْرُؤٌ لَا الْجُودُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ ... فَتُعْطِيَ وَقَدْ يُعْدِي عَلَى النَّائِلِ الْوَجْدُ

لَقِيَ الْحُطَيْئَةُ طَرِيفَ بْنَ دَفَّاعٍ الْحَنَفِيَّ فَقَالَ لَهُ طَرِيفٌ اَيْنَ
تُرِيدُ يَا اَبَا مُلَيْكَةَ قَالَ اُرِيدُ اللَّبَنَ وَالتَّمْرَ قَالَ فَاصْحَبْنِي فَلَكَ
ذٰلِكَ عِنْدِي فَسَارَ بِهِ اِلَى الْيَمَامَةِ فَاَقَامَ عِنْدَهُ حِينًا

فاعطاه واكرمه فقال

سرينا فلما ان اتينا بلاده ... اقمنا وارتعنا بخير مريع

رأى المجد والدفاع يبنيه فابتنى ... الى كل بنيان اشم رفيع

تفرست فيه الخير لما رأيته ... لما وردت الدفاع غير مضيع

فتى غير مفراح اذا الخير مسه ... ومن نائبات الدهر غير جزوع

عدو بنات الفحل كم من نجيبة ... وكوماء قد ضرجتها بنجيع

وذاك فتى ان تاته في صنيعة ... الى ماله لا تاته بشفيع

وقال يمدح بني رياح بن ربيعة بن مازن بن الحرث ابن قطيعة بن عبس ويهجو بني زهير بن جذيمة

لنعم الحي حي بني رياح ... اذا ما اوقدوا فوق اليفاع

ونعم الحي حي بني رياح ... اذا اختلط الدواعي بالتداعي

(١) قال رضا قرد الذئب البعير ينزع قراده فيسلح البعير ذلك فيصيب عينه فيفلح عينه ضربه مثلا

ألم تر أن جار بني زهير	ضعيف الركن ليس بذي امتناع
وليس الجار جار بني رياح	بمقصى في المحل ولا مضاع
هم صنعوا لجارهم ولنيست	يد الخرقاء مثل يد الصناع
ويحرم سر جارتهم عليهم	ويأكل جارهم أنف القصاع
وجارهم إذا ما حل فيهم	على أكناف رابية يفاع
لعمرك ما قراد بني رياح	إذا نزع القراد بمستطاع

وقال يمدح بشر بن ربيعة بن قرط بن عبيد بن أبي بكر ابن كلاب

أبوك ربيعة الخير بن قرط	وأنت المرء يفعل ما يقول
أغر كأنما حدبت عليه	بنو الأملاك تكنفها القيول
تصد مناكب الأعداء عنه	كراكر من أبي بكر حلول

كَرَاكِرِ لَا يَبِيدُ الْعِزُّ مِنْهَا ... وَلَكِنَّ الْعِزَّ نَزْهَا ذَلِيلُ

خَرَجَ زَيْدُ الْخَيْلِ يَتَطَرَّقُ فَلَقِيَ الْحُطَيْئَةَ وَكَعْبَ بْنَ زُهَيْرِ
ابْنِ أَبِي سُلْمَى وَرَجُلًا مِنْ بَنِي بَدْرٍ وَهُمْ يَتَصَيَّدُونَ فَأَخَذَهُمْ
فَأَمَّا الْحُطَيْئَةُ فَقَالَ وَاللهِ مَا عِنْدِي مِنْ مَالٍ فَأُعْطِيَكَ
وَمَا هُوَ إِلَّا لِسَانِي فَأَظْلَمُهُ فَمَدَحَهُ وَأَمَّا كَعْبٌ فَأَعْطَاهُ
فَرَسًا وَأَمَّا الْبَدْرِيُّ فَأَعْطَاهُ مِائَةَ نَاقَةٍ فَقَالَ الْحُطَيْئَةُ

إِنْ مَا يَكُنْ مَالٌ يُثَابُ فَإِنَّهُ ... سَيَأْتِي ثَنَائِي زَيْدَ بْنَ مُهَلْهِلِ
فَمَا نِلْتَنَا غَدْرًا وَلَكِنْ صَبِحْتَنَا ... غَدَاةَ الْتَقَيْنَا فِي الْمَضِيقِ بِخَيْلِ
تُنَادِي كُمَاةُ الْخَيْلِ مِنْ وَقْعِ رُمْحِهِ ... تُنَادِي خَشَاشَ الطَّيْرِ مِنْ وَقْعِ أَجْدَلِ
فَأَعْطَتْكَ مِنَّا الْوُدَّ يَوْمَ لَقِيتَنَا ... وَمِنْ آلِ بَدْرٍ وَقْعَةً لَمْ تُهَلَّلِ

ذَكَرُوا أَنَّهُ قِيلَ لِلْحُطَيْئَةِ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصِ فَقَالَ

(١) تقادى تستر بعضها بعضا من الخوف وللخشاش الذى يأكل الصغير والاجدل الصقر (٢) لم تهلل لم تجبن

أبلغوا أهل الشماخ أنه أشعر العرب فقيل له اتق الله فإن
هذا لا يرد عليك فأوصى قال المال للمذكور من أولادي دون
الإناث قيل اتق الله وأوص فقال

قد كنت أحيانا شديد المعتمد	قد كنت أحيانا على الخصم الألد

قد وردت نفسي وما كادت ترد

قالوا اتق الله وأوص فقال أوصيكم بالشعر ثم قال

الشعر صعب وطويل سلمه	إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به إلى الحضيض قدمه	والشعر لا يستطيعه من يظلمه
يريد أن يعربه فيعجمه	من يسم الأعداء يبق ميسمه

فقيل له أوص بالمساكين فقال أوصيهم بالمسئلة قالوا
فعبدك يسار أعتقه قال هو عبد ما بقي على الأرض عيسى

وقال في منافرة عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة حين
تنافرا إلى هرم بن قطبة وكان الحطيئة يفضل علقمة
على عامر ويمدحه وكان الأعشى يمدح عامرا ويهجو
علقمة فقال الحطيئة

يا عام قد كنت ذا باع ومكرمة	لو أن مسعاة من جاريته أمم
جاريت قرما أجاد الأخوصابه	طلق اليدين وفي عرنينه شمم
لا يصعب الأمر الا ريث يركبه	ولا يبيت على مال له قسم
ومثله من كلاب في أرومتها	يعطى المقاليد أو يرمى له السلم
هابت بنو مالك مجدا ومكرمة	وغاية كان فيها الموت لو قدموا
وما أساؤا فرارا عن محلية	لا كاهن يمتري فيها ولا حكم

وقال في الوليد بن عقبة بن أبي معيط حين شهد

(١) لم قصد فعل بغير
يقصد ولكنه وقع القصد

عليه

عَلَيْهِ اَهْلُ الْكُوفَةِ وَهُوَ عَامِلُهَا اَنَّهُ شَرِبَ الْخَمْرَ
وَصَلَّى بِهِمُ الْغَدَاةَ اَرْبَعًا وَهُوَ سَكْرَانُ وَقَالَ وَهُوَ
فِي الصَّلَاةِ اَزِيدُكُمْ فَاسْتَعْدُوا عَلَيْهِ عُثْمَانَ فَعَزَلَهُ
وَكَانَ اَخَاهُ لِاُمِّهِ اُمُّهُمَا اَرْوٰى بِنْتُ كُرَيْزِ بْنِ رَبِيعَةَ
ابْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَاُمُّهَا اُمُّ حَكِيمٍ
بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّةُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

شَهِدَ الْحُطَيْئَةُ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ ... اَنَّ الْوَلِيدَ اَحَقُّ بِالْعُذْرِ
خَلَعُوا عِنَانَكَ اِذْ جَرَيْتَ وَلَوْ ... تَرَكُوا عِنَانَكَ لَمْ تَزَلْ تَجْرِي
وَرَاَوْا شَمَائِلَ مَاجِدٍ مُتَبَرِّعٍ ... يُعْطِي عَلَى الْمَيْسُورِ وَالْعُسْرِ
فَنَزَعْتَ مَكْرُوبًا عَلَيْكَ وَلَمْ ... تَزْدَدْ اِلَى عَوْزٍ وَلَا فَقْرِ

قَالَ الْمُفَضَّلُ وَمِنَ الرُّوَاةِ مَنْ يَزْعُمُ اَنَّهُ اِنَّمَا قَالَ

شَهِدَ الْحُطَيْئَةُ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ ... أَنَّ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْعُذْرِ

نَادَى وَقَدْ كَمُلَتْ صَلَاتُهُمُ ... أَأَزِيدُكُمْ عَمَلًا وَمَا يَدْرِي

لِيَزِيدَهُمْ خَيْرًا وَلَوْ قَبِلُوا ... لَقَرَنْتُ بَيْنَ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ

فَأَبَوْا أَبَا وَهْبٍ وَلَوْ فَعَلُوا ... زَادَتْ صَلَاتُهُمُ عَلَى الْعَشْرِ

كَفُّوا عِنَانَكَ إِذْ جَرَيْتَ وَلَوْ ... خَلَّوْا عِنَانَكَ لَمْ تَزَلْ تَجْرِي

وَقَالَ فِي ذٰلِكَ بَعْضُ شُعَرَاءِ الْكُوفَةِ

تَكَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَزَادَ فِيهَا ... مُجَاهَرَةً وَعَالَنَ بِالنِّفَاقِ

وَمَجَّ الْخَمْرَ فِي سَنَنِ الْمُصَلَّى ... وَنَادَى لِلْجَمِيعِ إِلَى افْتِرَاقِ

أَزِيدُكُمْ عَلَى أَنْ تَحْمَدُونِي ... فَمَا لَكُمْ وَلَا لِي مِنْ خَلَاقِ

تَمَّ الْاِخْتِيَارُ مِنْ شِعْرِ الْحُطَيْئَةِ

وَبِهِ تَمَامُ الْكِتَابِ

بحمد الله تعالى تم طبع كتاب مختارات شعراء العرب
بالمطبعة العامرة التي بشارع المغربلين بدرب
الانسية الحاوية لكل ارب * ادارة المتوكل على ربه
المبدئ المعيد المحتاج الى عفوه حضرة الشيخ محمد
ابي زيد * على ذمة المتوسل الى ربه في نجاح مقاصده
بكل ولي * حضرة السيد حامد افندي علي * بقلم
اضعف الكتاب المتوكل على الله في كل حاجة * عبد الخالق
حتى الشهير بابن الخوجه * ونقل هذا الكتاب من نسخة
بخط المؤلف بالكتخانه الخديوية المصرية * تاريخها خمسمائة
واثنتان واربعون سنة هجرية * فجاء بحمد الله حسن
الطباع * تلذ بتلاوته الاسماع * وكان تمام طبعه

في اوائل شهر افضل الخلق على الاطلاق سنة ستّ
وثلثمائة والف من هجرة من اخترق السّبع الطباق
صلّى الله وسلم عليه وعلى اله ما تاوه مشتاق وما
غرّد طائر بين الغصون
والاوراق

م

إن رمت تحيى ثمر البلاغة والادب	عليك بالمختار من شعر العرب
خط وطبع واداب تسرّ بها	إن حزتها نلت منه غاية الارب

فهرست ديوان مختارات شعراء العرب

صفحة		صفحة	
	القسم الاول	٥١	قصيدة لزهير ايضًا
٢	قصيدة للقيط بن يعمر الايادي	٥٢	قصيدة له ايضا
٧	قصيدة لقعيب بن ام صاحب	٥٤	قصيدة له ايضا
٩	قصيدة لاعشى باهلة	٥٧	قصيدة له ايضا
١٢	قصيدة لحاتم بن عبد الله الطائي	٥٩	قصيدة له ايضا
١٦	قصيدة لبشامة بن عمرو	٦٣	قصيدة له ايضا
١٩	قصيدة للنمر بن تولب	٦٥	قصيدة لبشر بن ابي خازم
٢١	قصيدة للشنفرى	٦٨	قصيدة له ايضا
٢٧	قصيدة لكعب بن سعد الغنوي	٦٩	قصيدة له ايضا
٣٠	[illegible]		
٣٥	[illegible] ايضا	٧٧	قصيدة له ايضا
٣٨	قصيدة لطرفة بن العبد	٨١	قصيدة له ايضا
	قصيدة له ايضا	٨٧	قصيدة لعبيد بن الابرص
٤٧	القسم الثاني	٨٨	قصيدة له ايضا
٤٨	قصيدة لزهير	٩٠	قصيدة له ايضا

٩٢	قصيدة لعبيد بن الابرص ايضا	١٢٥	قصيدة للحطيئة
٩٤	قصيدة له ايضا	١٢٨	قصيدة له ايضا
٩٦	قصيدة له ايضا	١٣٠	قصيدة له ايضا
٩٧	قصيدة له ايضا	١٣٢	قصيدة له ايضا
٩٩	قصيدة له ايضا	١٣٤	قصيدة له
١٠٠	قصيدة له ايضا	١٣٦	قصيدة له ا
١٠١	قصيدة له ايضا	١٣٨	قصيدة له
١٠٥	قصيدة له ايضا	١٤٠	قصيدة له
١٠٦	قصيدة له ايضا	١٤٢	قصيدة له ا
١٠٩	القسم الثالث وفيه	١٤٣	قصيدة لل
	مختار شعر الحطيئة		تمت فهرس
	واخباره		مختارات ش
١١٦	قصيدة للحطيئة		وفيه خمس
١١٩	قصيدة له ايضا		سوى المقط
١٢٣	قصيدة له ايضا		من شعر الح